
مجلة الابتسامة
www.ibtesamah.com/vb
القديس
المثلث
الدموى
مجلة الابتسامة
ahmad2006771
www.ibtesamah.com/vb
حصريات مجلة الإبتسامة
تأليف : ليسلي تشارتريس
ترجمة : صادق راشد
www.ibtesamah.com/vb

القــــديس

المـــثلث الدمـــــوى

للكاتب الانجليزى : **ليسلى تشارتريس**

ترجمــــــــة : **صـــادق عزيز**

الفصـــل الاول

كان من عادة سيمون تمبلار أن يهتم بحركات المجرمين حتى لا تكاد تفوته بادرة مما يعملون بل مما يفكرون . فما اعتزم أحد منهم القيام بعمل ما الا كان لدى تمبلار عنه النبأ اليقين . ولكنه اذا لم يكن قد عرف شيئا عن عصابة « المثلث الدموى » فما ذلك الا لان المثلث الدموى نفسه وضحاياه ورؤساء البوليس قد اجمعوا الرأى فيما بينهم على أن يظل الامر سرا مكتوما لا يدرى به أحد ولا تردده الالسن أو الصحف .

وما انكشفت أمامه الصفحة الاولى من صفحات هذه المغامرة الا صدفة وهو فى مطعم دورشستر يتناول الغداء .

كان تمبلار جالسا وحده يدير عينيه فى ارجاء القاعة ويتأمل وجوه الحاضرين فى نظرات خاطفة مختلسة تشبع فضوله الغريزى ولا تلفت اليه الانظار ـ حين فتح الباب ودخلت فتاة كان ظهورها بمثابة اشراق الشمس على مكان تسوده الظلمة والوحشة .

كانت الفتاة وحدها .

وكانت هيفاء القوام نحيلة الخصر رشيقة كرشاقة الراقصات ترتدى ثيابا أنيقة منسجمة وخصلات شعرها الاشقر الجميل تتماوج على جبينها فى شكل جذاب لطيف .

وما تراءت فى القاعة حتى خفقت جلبة الحديث فمشت الى مائدتها تحفها نظرات الاعجاب وتنتهبها عيـون الجالسين الذين كان من بينهم أحـد كبار المخـرجين السـينمائيين واثنـان من رجـال الدين وثلاثة من

أصحاب الملايين وأحد الممثلين المشهورين ونفر غير قليل من الاغنياء وعلية القوم ٠٠ وكان الصمت المفاجيء الذى ساد الحاضرين خير دليل على ما استولى عليهم من الاعجاب والافتتان ٠

وحين استقرت نظرات تمبلار على وجهها خيل اليه انها صاحبته باتريشيا هولم اذ كانت تشبهها شبها قويا يدعو الى الاستغراب ٠٠ نفس القوام ٠ ونفس المشية ٠ ونفس الشعر الاشقر الجميل ٠٠ بل أن الوجهين كانا متشابهين الى حد غير قليل ٠ حتى لقد خيل الى تمبلار وهو يتابعها بنظراته أنها هى باتريشيا بعينها وانها جاءت توافيه الى المطعم فجأة على غير موعد سابق ٠

ولكنها حين اقتربت منه أدرك أن بصره خدعه فراح يسائل نفسه عمن يمكن أن تكون هذه الفتاة .

ولم يكن من عادة تمبلار أن يكتفى بمجرد التساؤل ولذلك استدعى الجرسون وقال يسأله :

ـ اخبرنى يا الفونس : من هى هذه الحسناء ذات الثوب الازرق التى جلست الى تلك المائدة ؟

ونظر الجرسون عبر القاعة الى المائدة التى أشار اليها تمبلار ثم قال فى لهجة لا تخلو من الازدراء بسبب هذا الجهل الذى ظهر به سائله :

ـ انها يا سيدى مس بياتريس ايفرى

فعقد تمبلار ما بين حاجبيه وقال :

ـ لا أنكر ان لها اسما جذابا ولكننى لا أعرفها ٠

ـ ان مس ايفرى يا سيدى هى احدى كواكب السينما ٠

فهز تمبلار رأسه وقال :

ـ وهذا اذن هو السبب فى أن وجهها ليس غريبا عنى .. لقد رأيت لها صورا كثيرة فى شتى الصحف

والمجلات ٠

فقال الفونس فى لهجة حالمة :

ـ أن آخر أفلامها هو « المحتال المحبوب » وهو يعد أبدع أفلامها وأقواها فهل رأيته يا سيدى ؟

فابتسم تمبلار وقال :

ـ كلا لحسن الحظ ٠

فلما رأى دلائل الامتعاض بادية على وجه الجرسون قال مفسرا :

ـ الواقع انى لا أحب المحتالين ولا أحب أن أرى الافلام التى يظهرون فيها ٠٠ اننى رجل شريف فليس غريبا أن أكره مثل هذه الافلام

وانصرف الجرسون وما تزال نظراته تنبىء بما ساوره من الامتعاض ٠

أما تمبلار فجعل يتأمل الفتاة وهى جالسة الى مائدتها شأنه كلما رأى فتاة مليحة بادية الحسن .

على أن اهتمامه بمس ايفرى كان فى الواقع أشد من المعتاد لما بينها وبين صاحبته باتريشيا من وجوه الشبه ٠

وأخرج تمبلار علبة سجائره فتناول منها سيجارة وأشعلها وأخذ يدخن فى اغراق وهو ينظر الى الفتاة من خلال سحب الدخان المتجمعة أمام عينيه ٠

وحين جلست الفتاة الى مائدتها أسرع الجرسون فرفع البطاقة المكتوبة عليها كلمة « محجوزة » وانحنى أمام الفتاة فى احترام ٠

ولم يكد يبتعد حتى أقبل جرسون ثان فحياها فى احترام شديد ٠ ثم ما لبث أن تبعه رئيس الجرسونات ٠٠ ثم مساعده ٠٠ ثم مساعد مساعده ٠ وهكذا أخذ خدم المطعم وموظفوه يتقدمون اليها واحدا بعد الاخر وينحنون

حتى تكاد جباههم تلمس الارض مقدمين آيات خضوعهم واحترامهم للنجمة السينمائية المشهورة · وكانت الفتاة تتلقاهم بابتسامة عذبة لطيفة جعلت تمبلار نفسه يفكر فى أن ينحنى أمامها تحية لها كما يفعل هؤلاء الجرسونات ليحظى بمثل هذه الابتسامة الساحرة ·· !

والقت الفتاة على القاعة نظرة شاملة سريعة فيها من الشرود ما ينبىء بأن بقلبها هما دفينا .

وخلعت الفتاة قفازها وأشعلت سيجارتها وأخذت تدخن وتلك النظرة الشاردة لا تكاد تزايل عينيها ·

وقد فطن تمبلار الى كل هذا بينما كان جرسونه الفونس يحدثه عن فيلم « المحتال المحبوب » ·

ولم يجد تمبلار فيما ظهر على وجه الفتاة ما يدعو الى العجب فان لكواكب السينما أيضا همومهم واحزانهم على الرغم من ذلك الجو البراق الخلاب الذى لا نراهم الا منغمسين فيه ·

ولكن الشىء الذى يدعو الى العجب حقا هو ما وقع بعد ذلك توا ·

فعلى حين فجأة افلتت بياتريس ايفرى السيجارة التى كانت بين أصبعيها وغاض اللون من وجهها حتى حاكى فى شحوبه وجوه الأموات وجعلت تنظر الى المائدة المنصوبة أمامها نظرات ملؤها الذعر والفزع كأنما رأت حية رقطاء تتلوى على المفرش الابيض !

ولم تكن لدى تمبلار أية فكرة عما حدث ، شأنه فى أغلب المغامرات التى اندمج فيها ·· اذ جرت عادته بأن يقذف بنفسه الى المغامرات الجديدة وهو يجهل كل شىء عنها عما يمكن ان تتكشف عنه .

وكان هذا هو ما فعله اليوم أيضا · فقد انبعث واقفا

وعبر القاعة متجها الى مائدة بياتريس ايفرىدون أن يساوره شىء من التردد ٠

ووقف امام الفتاة وقد التمعت عيناه وانبعث منهما بريق ملىء بالشباب والحيوية وارتسمت على شفتيه تلك الابتسامة الفتانة التى قل أن وجدت فتاة استطاعت أن تقاومها ٠

وتمتم تمبلار يقول فى صوت رقيق :

ـ اننى (فارس) غاطل عن العمل فهل تسمحين لى بان أضع نفسى فى خدمتك ؟

وتراجعت الفتـــاة الى الـــوراء قليلا وانكمشت فى نفسها . وكان اللون قد رجع الى وجنتيها ولكن نظراتها كانت لا تزال مذعورة ٠٠ بل لقد ازدادت امارات الرعب الظاهرة على وجهها ٠

وفتحت حقيبتها وقالت فى صوت ينم عن اليأس والقنوط :

ـ انى لم أكن انتظرك بمثل هذه السرعة ٠

ولم يفهم تمبلار بطبيعة الحال ما رمت اليه الفتاة بهذه الكلمات لانه لم يكن يتوقع مطلقا أن تكون فى انتظاره مطلقا سواء اسرع أو أبطأ وفضلا عن هذا فقد كان منصرفا عن الاصغاء الى حديثها بالنظر الى المـــائدة ليعرف السر فى هذا الرعب الذى استولى عليها ٠

ولم يكن على المائدة شىء شاذ يلفت النظر فيما عدا السكين والشوكتين اذ لم تكن موضوعة فى مواضعها المناسبة اذ يظهر أن الجرسون أهمل فى أداء واجبه فألقى بالشوكتين والسكين على المـــائدة فى غير اعتناء فجاء وضعها بعضها مع بعض شبيها بشكل المثلث .

وقد استغرب القديس ان يكون هذا الاهمال سببا فيما

استولى على الفتاة من الرعب مهما بلغ من دقة حسها وسلامة ذوقها وشدة اهتمامها بتنسيق المائدة المخصصة لها • فان تمبلار نفسه ما كان ليحفل مطلقا لو أن جميع الشوك والملاعق والسكاكين صفت على مائدته على شكل المثلث بل أنه ما كان ليحفل لو أنهم هيأوا له المائدة خالية من هذه الادوات !

وعاد تمبلار يقول لها :

ـ لقد حضرت توا حين رأيت على وجهك امارات الرعب والفزع

ولكنه كف بغتة عن متابعة جملته وهو لا يكاد يصدق ما حدث لقد أخرجت الفتاة من حقيبتها شيئا ما وهى تنظر الى تمبلار نظرة جعلت الكلمات تموت على شفتيه •• لقد استطاعت أن تتغلب على خوفها فاختفت من عينيها نظرات الرعب وحل مكانها البغض والحقد • كانت نظراتها فياضة بالكراهية والاحتقار الى درجة ادهشت تمبلار فوجد نفسه معها عاجزا عن الكلام •• لقد رآها يائسة فخف الى نجدتها وكان يتوقع منها كلمات الشكر والامتنان فاذا ابت أن تتكلم فلا اقل من أن يكون فى نظراتها ما ينم على اعترافها بالجميل • اما هذه الكراهية فكانت شيئا لم يخطر له ببال •

ودفعت الفتاة الى يده بالشىء الذى اخرجته من حقيبتها وهى تقول :

ـ خذ هذا من فضلك ودعنى بسلام •

وهبت بغتة واقفة ثم أولته ظهرها ومشت الى الباب •

ولو انها ادارت رأسها ونظرت اليه لرأته بادى الحيرة ظاهر الارتباك ولكنها تابعت مشيتها دون أن تلتفت خلفها •

وجعل تمبلار يراقبها فى صمت دون أن يحاول اللحاق بها ثم رجع الى مائدته وارتمى على مقعده ونظر الى المظروف الذى وضعته الفتاة فى يده فلما فضه ووجده محشوا بالاوراق المالية تمتم يقول :

ـ هذا بديع أنها ثروة جاءتنى على غير انتظار !

ولكن الحيرة التى استولت عليه لم تزايله لانه حتى هذه اللحظة لم يكن يدرى السبب الذى جعل الفتاة ترغمه على أن يظفر بهذه الثروة الطائلة ٠

وأجرى أصابعه على اطراف الاوراق المالية فاذا عددها مائة ورقة من فئة المائة جنيه ٠ أى عشرة آلاف جنيه صحيحة غير مزيفة ! لقد سبق أن ظفر تمبلار بغنائم كثيرة ولكنه كان يسعى اليها كلها ويبذل فى سبيلها جهدا غير قليل . أما هذا فلعلها كانت أول غنيمة سعت اليه من تلقاء نفسها .

ولقد كان حقيقا بأن يطيب نفســا بهذه الثروة التى جاءته على غير انتظار وان يعتبرها بركة من بركات ملاكه الحارس .

ولكنه لم يغتبط ولم يفرح لانه لم يكن يستطيع أن يمحو من ذهنه تلك النظرة التى رمته بها الفتاة وهى تدفع المظروف الى يده ٠

لقد حسبته الفتاة مندوبا لأحد المحتالين الذين يبتزون منها المال بالوعيد والتهديد وانه جاء ليتسلم الفدية المطلوبة ٠

ولم يكن تمبلار يدرى أى نوع هو هذا التهديد الذى يجعل فتاةكبياتريس ايفرى تدفع عن طيب خاطر عشرة آلاف جنيه ٠٠ حقيقة أن مثل هذا المبلغ لا يعد كبيرا مرهقا بالنسبة الى دخلها ولكن المعروف أيضا أن كواكب

السينما مضطرون الى الاسراف فى الانفاق وان من المحتمل جدا أن يكون هذا المبلغ قد أتى على ما لديها من مدخرات فى البنوك ٠

ولا شك أن بياتريس ايفرى لم تقدم على دفع هذا المبلغ الجسيم الا لتتقى شرا عظيما ٠٠ فما هو هذا الخطر الداهم الذى يجعلها ترضى بهذه التضحية ؟

وحين ذكر تمبلار وجه الفتاة وما هو مطبوع عليه من الرقة والوداعة لم يستطع أن يتصور أن مثل هذه الحسناء الفتانة يمكن أن تكون صاحبة ماض ملوث يدعوها الى كتمانه والتستر عليه بأى ثمن كان ٠

ولما فرغ تمبلار من طعامه بحث فى دفتر التليفون عن اسم بياتريس ايفرى فعرف أنها تقيم فى المنزل رقم ٢١ بميدان باركسيد ٠

وقبل أن يرجع الى داره مر بأحد مكاتب الاشغال العامة وأمضى هناك بضع دقائق ٠

وحين بلغ داره فى كورنول قال يسأل البواب :

ــ ألم يسأل عنى أحد يا سام ؟

وفطن سام أوتريل الى أن فى صوت سيده نبرات تدل على الاهتمام فقال :

ــ وهل كنت تنتظر أحدا يا سيدى ؟

فقال تمبلار مجيبا :

ــ انك تعلم انى دائما انتظر أحدا ٠٠ ولكننى اليوم انتظر بنوع خاص سيدة شقراء الشعر هيفاء القوام لها خصلات تتماوج على جبينها ٠

فقال سام مقاطعا :

ــ انك تقصد مس هولم يا سيدى ؟ أليس كذلك ؟

ــ كلا يا سام انى لا أقصد مس هولم وانما أقصد

سيدة تشبهها تدعى مس ايفرى فبمجرد حضورها اصعد بها الى ٠

وعندما دخل تمبلار الى مسكنه وجد صديقه الامريكى هوبى يونياتز جالسا فى قاعة الاستقبال وقد مد ساقيه امامه ووضعها على الطاولة الصغيرة القريبة من المقعد ٠

وكان يونياتز ساكنا وملامحه تنبىء عن الرضاء والارتياح وأنه يعتقد أن كل شىء فى العالم على ما يرام وان ليس فى الامكان أبدع مما كان . وكانت على مقربة منه زجاجة الوسكى وهى فارغة فلعلها هى السبب فيما كان يشعر به من السعادة والاستسلام ٠

وقال يونياتز فى حرارة ،

ـ مرحبا بك ايها الرئيس ٠ أين كنت ؟

فقذف تمبلار قبعته الى الشماعة وهو يقول :

ـ كنت اتناول الغذاء فى مطعم دورشستر ٠

فمط يونياتز شفتيه فى شىء من الاحتقار وقال :

ـ ان هذه المطاعم الفاخرة لا تعجبنى ٠٠ انها تقدم للانسان الوانا مبتكرة من الطعام لا طعم لها ولا يستسيغها الذوق ٠٠ لقد اهتديت بالامس الى مطعم رخيص ونظيف يقدم صحفه ملأى باللحم والبصل المشوى بثمن لا يزيد عن شلن ونصف ٠

فابتسم تمبلار وقال :

ـ اذن فهذا البصل هو المسئول عن رائحة انفاسك ٠

وتراجع تمبلار الى ركن القاعة حتى يكون بمنجاة من هذه الرائحة الكريهة المتصاعدة من فم الامريكى المولع بالبصل .

واسترسل تمبلار قائلا :

ـ يلوح لى أن فى الجو غيوما ٠
فارسل يونياتز بصره الى السماء وقال :
ـ ولكنى ارى السماء صافية ٠
ـــ انها غيوم أخرى .. غيوم المغامرات والنضال .
فحملق يونياتز فى زعيمه محاولا أن يشحذ ذهنه للفهم وقال :
ـ ماذا تعنى أيها الرئيس ؟

والواقع ان هذه الجملة « ماذا تعنى » احدى الجمل الخالدة التى لا يفتأ هوبى يونياتز يرددها كلما وجه اليه احد الحديث .. لقد حباه الله براس كبير الحجم ومخ لا يكاد يشغل منه فراغا ٠٠ فأبسط الامور عنده معقدة غامضة ٠٠ وأهون المسائل مستغلقة مبهمة ٠٠ فالبديهات فى نظره معضلات لا قبل له بحلها ٠٠ والميزة الوحيدة لدماغه أنها متينة العظام لدرجة أنقذته عدة مرات من الموت عندما اطلق عليه خصومه الرصاص ٠٠ فهى دماغ مصفحة لا ينفذ اليها الرصاص ولا أى نوع من التفكير ٠

وقال تمبلار مجيبا على سؤال صاحبه الامريكى :

ـ سأذكر لك الامر فى ايجاز ٠٠ بينما كنت اتغدى فى مطعم دور شستر رمتنى فتاة حسناء بعشرة آلاف جنيه وبنظرة فياضة بالحقد فقل لى يا هوبى : هل فى وجهى ما ينبىء بأنى شديد القسوة الى درجة يطاوعنى معها قلبى على أن أبتز المـــال بتهديد فتاة حسناء ؟

فهز هوبى يونياتز رأسه وقال :

ـــ ان وجهك لا ينبىء بشىء من هـــذا .. من هى هذه الفتاة ؟

وانشأ تمبلار يحدث صاحبه بتفاصـــيل ما وقع فى المطعم ·· ولما كان يعرف عنه الغباوة وبلادة الذهن فقد ألقى اليه القصة كلمة كلمة بطريقة يحسده عليها الذين يذيعون أحاديث الاطفال فى محطات الاذاعة ·· وبهذه الطريقة استطاع ان يتغلب على رأس صـــاحبه المصفحة ·· وأن يدخل الى ذهنه الحقائق الجوهرية المتصلة بهذا الموضوع ·

فقال يونياتز :

ـ اذن فقد ظنتك هذه الفتاة شخصا آخر ؟

فصفق تمبلار يكفيه اعجابا وهو يقول :

ـ هو ذاك .. انى أهنئك على هذا الذكاء الباهر .

ـ وهذا الشخص هو الذى يهددها ؟

ـ تماما ! ·

فاسترسل يونياتز محاولا ان يرغم ذهنه على الحركة:

ـ وهذا الشخص كان قد اتفق معها على ان يوافيها الى المطعم ·

وتنهد تمبلار وهم بأن يتكلم حين دق جرس التليفون وسمع صوت سام أوتريل يقول :

ـ يوجد زائران يطلبان مقابلتك ·

ـ السيدة ؟

ـ كلا · بل المفتش تيل ·· وهو يبـدى شـــديد الانفعال.. وقد صعد مسرعا دون أن ينتظرحتى اخطرك بقدومه ·

وفى تلك اللحظة دق جرس الباب · فوضع تمبلار السماعة فى مكانها وذهب يستقبل الزائر المحبوب ·

الفصل الثانى

لم يكد سيمون تمبلار يفتح الباب حتى أدخل المفتش وليم تيل قدمه فى الفجوة ليحول دون تمبلار واغلاقه الباب ثانية ٠٠ ولم يكن هناك ما يدعو الى اتخاذ هذه الحيطة لان تمبلار فتح الباب على مصراعيه وتنحى قليلا ليفسح الطريق أمام زائره وقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة خفيفـــة وانبعث من عينيـــه بريق يدل على ابتهاجه ٠

وقال تمبلار فى لهجة مرحة :

ـ ادخل أيها الصديق العزيز ٠

ولم يكن هناك ما يدعو الى توجيه هذه الدعوة لان تيل لم ينتظر حتى توجه اليه وانما دخل مسرعا وخلفه مساعده السيرجنت باروى ٠

وكان النشاط باديا على المفتش تيل .. وكان مظهره يدل على انه شديد الثقة بنفسه والاعتزاز بمركزه ٠٠٠ حتى لقد بدت قامته اكثر ارتفاعا وانتصابا ٠٠ وكانت النظرات المنبعثة من عينيه بادية الصلابة والقسوة ٠

وجعل تيل ينظر الى تمبلار نظرات صامتة ولكنها كانت تنبىء عن قلقه وانه يخشى ان يسجل النصر المنتظر هزيمة منكرة كما كان شأنه دائما فى خلال السنوات الماضية ٠٠ فما من مرة حاول فيها تيل ان يقبض على هذا الرجل الساخر المتهكم الا وجد نفسه عاجزا عن تحقيق حلمه الابدى فلا يناله من هجومه الا ان يصير هزأة فى عيون الناس وان تتخذ الصحف من هزيمته مادة للسمر ٠

وقال مستر هوبى يونياتز يحيى المفتش تيل :

ـ مرحبا بك يا تيل !

ولكن المفتش تيل تجاهل هذه التحية وقال فى لهجة بطيئة رزينة ؟

ـ انى أريدك يا تمبلار ··

وابتسم تمبلار وقال :

ـ طبعا ـــ انى أعرف انك تريدنى · هل باع أحد التجار بصله بعد الموعد المحدد فتريد منى أن اكتشفه لك ؟ هل هناك عصابة تهرب الليمون وتريد منى أن أقبض لك عليها ؟

فتغافل المفتش تيل عن هذا التهكم وقال :

ـــ لقد اردت ان اقول انى سأقبض عليك بتهمة ..

فقاطعه تمبلار فى لهجة تمثيلية بقوله :

ـ انتظر ·· انتظر ·· ! هل فكرت فى الخسارة التى ستتكبدها اذا انت القيت بى فى السجن . .؟ ليت شعرى كيف تنوى ان تمضى امسياتك اذا أنت لم تجدنى أمامك لكى تزورنى كما جرت عادتك بذلك ؟

فقال المفتش تيل فى صوت جاف :

ـ يمكننى ان أزورك فى سجنك ·· دع الهذر الان يا تمبلار فهولن ينقذك مما وقعت فيه . . هل تريد ان اطلعك على الاوامر التى احملها « ان معى امرا بالقبض عليك وأمرا بتفتيش هذا المسكن ·

فهز تمبلار كتفيه فى غير اكتراث وقال :

ـــ يلوح لى يا تيل انه لا حيلة لى معك . . فما دمت تريد أن تجعل من نفسك مهرجا فليس لى أن أمنعك ·· وما هى تهمتى فى هذه المرة ؟

فقال البوليس السرى فى اقتضاب :

ـ ابتزاز المال بالتهديد ·

ثم أردف فى لهجة تدل على الانتصار :

ـ انك تعرف ياتمبلار انى طالما تمنيت ان اقبض

عليك ·· وانك كنت تفلت منى ·· اما فى هذه المرة فلا مهرب لك .. ولكن صدقنى أنى شديد الاسف لذلك .. لقد كنت أظن ان القاء القبض عليك يجعلنى أسعد الناس ·· أما الان فقد عرفت انى كنت واهما ·· انك رجل عظيم فى دائراتك ولهذا ··

ثم هز المفتش تيل رأسه وصمت ·

فقال تمبلار :

ـ انى اشكرك على هذه المرثية المؤثرة ويظهر لى من كلامك انك واثق من الظافر بى !

ـ هذا لا شك فيه .

ـ ولكن أوضح قليلا .

فجعل المفتش تيل يتفرس برهةفى وجهتمبلار ثم قال فجأة وهو يومىء اليه :

ـ انك المثلث الدموى !

وأخذ يدير فى فمه قطعة اللبان الانجليزى الذى كان مغرما بمضغه ··

وساد الغرفة جو غريب من الصمت وأخذ هوبى يونياتز يزدرد ريقه وهو لا يكاد يفهم شيئا مما حدث · ولكنه على الاقل فهم شيئا واحدا هو أن المفتش تيل قد نطق بما أغضب رئيسه · وتاقت نفسه الى الفهم فقال :

ـ ماذا تقول يا تيل ؟

ودوى صوته الاجش فى ارجاء الغرفة ·

فقال تمبلار :

ـ نعم أجب على هذا السؤال يا تيل ·

فقال المفتش تيل وهو يقرض على اسنانه :

ـ لقد سمعتنى تماما فما الحاجة الى التكرار ، انك المثلث الدموى وما ، كنت لاصدق ذلك انا نفسى لولا ان البرهان حاضر لدى ، انى ما كنت اتصور ان سيمون

تمبلار يمكن ان ينحط الى مثل هذا الدرك .

ومشى تمبلار الى ركن الغرفة واستند بمرفقه الى رخامة الموقدة وأخذ يدخن سيجارته بسرعة واستعاد الى ذاكرته ما حدث في مطعم دور شستر : ذلك الشكل الذى نسقت عليه السكينَ والشوكتان ، كانت هذه الادوات موضوعة على مائدة بياتريس ايفرى على شكل مثلث، ولقد حسب تمبلار اذ ذاك أن هذا التنسيق الشاذ اهمال من الجرسون الذى هيأ المائدة . أما الان فقد وضحت أمامه الحقيقة .

لقد نسقت هذه الادوات على شكل مثلث لتكون نذير تهديد ووعيد موجها الى بياتريس ليفرى . وكان هذا الانذار الرهيب هو السبب في تلك النظرات المليئة بالرعب التى انبعثت من عينى الفتاة حين أرسلت بصرها الى المائدة .

ولكن تمبلار لم يجد فى هذا الايضاح ما يكفى فقال فى صوت رقيق :

ــ يا عزيزى تيل ، انك تثبت لى فى هذه المرة أيضا انك اغبى بوليس سرى فى العالم. فدعنى اؤكد لك للمرة العاشرة بعد الالف انك مخطىء فى اوهامك وانك توجه تهمة لا علم لى بها ، صدقنى يا تيل انى لم افهم شيئا مما قلت .

فانبرى هوبى يونياتز يقول مؤيدا :

ــ وانا أيضا لم افهم شيئا ؟

وتكلم المفتش تيل فى صوت مختنق :

ــ اذن فانت لم تفهم شيئا .. هل تريد ان تنكر انك كنت فى مطعم دورشستر منذ ساعة ؟

ــ ولم انكر ذلك ؟ الواقع انى تغديت هناك وتكلمت مع مس بياتريس ايفرى ؟

- الواقع انى تبادلت معها حديثا قصيرا .. ولا انكر انى تجاوزت اللياقة اذ خاطبتها دون أن يقدمنى أحد اليها .

- واخذت منها مظروفا ؟ اليس كذلك ؟

- كلا .

فصاح المفتش تيل قائلا :

- اتنكر انك اخذت منها مظروفا ؟

- نعم انكر ذلك .. انى لم آخذه ولكنها هى التى وضعته فى يدى واسرعت بالانصراف حتى قبل أن أتمكن من فحصه .

فاحمر وجه المفتش تيل وقال ساخرا :

- وهل تظن يا تمبلار ان مثل هذا الدفاع الواهى يمكن ان ينقذك ! يمكنك اذا شئت ان تجرى هذه التجربة مع المحلفين ، اما معى أنا فهى لن تنفعك .. اعتبر نفسك مقبوضا عليك .

واخرج المفتش تيل يده من جيبه فاذا فيها قيد حديدى

ونظر تمبلار الى القيد فى غير اهتمام وقال بصوت هادىء :

- الا يحسن بك يا عزيزى ان تتروى فى الامر وان تتدبر ما انت مقدم عليه ؟ لقد اعتدت ان انقذك من ارتكاب مثل هذه الاخطاء التى تدل على الحماقة لاننى احبك ولا اريد ان يطردك رؤساؤك .. وفى هذه المرة سأنقذك ايضا من نفسك .

فقال المفتش تيل فى لهجة ساخرة :

- دعك من هذا ولا تهتم بشأنى .

فقال تمبلار مسترسلا :

- وكيف لا اهتم بشأنك يا تيل وانا أحبك .. لو أننى تركتك تقبض على خطأ وفصلك رؤساؤك من عملك عقابا

نك لالمنى هذا أشد الالــم ولبقيت طــول حيــاتى أرثى لحالك ·· الا تعلم أيها الطفل الصغير انك ان فصلت من عملك لن تجد ما تشترى به قطعة من اللبان الانجليزى والامر مع ذلك هين بسيط ·· وانك تعتقد ان تمبلار يجب ان يكون هو المجرم ما دمت لا تجد المجرم الحقيقى .. لقد ارتكبت جريمة فى مكان ما ·· ورجال البوليس عاجزون عن اكتشاف المجرم فالحل الوحيد اذن هو أن يشرفوا تمبلار بالقاء هذه التهمة على كتفيه ·· وهذا هو شأنك دائما معى .. هناك رجل معروف بأسم المثلث الدموى ولكنكم لم تهتدوا اليه .. فيجب اذن ان يكون تمبلار هو المثلث الدموى ! ومع ذلك فخبرنى بالله عليك من هو هذا المثلث الدموى ؟ ولماذا لم اسمع عنه نبأ من قبل ؟

ولم يجب المفتش تيل فورا على هذا السؤال وانما آخذ يمضغ قطعة اللبان الانجليزى بشدة محاولا ان يسترد ثباته أمام هذه التهكمات اللاذعة التى يقذفها تمبلار فى وجهه كأنها السياط ·

واخيرا قال فى صوت حاول أن يجعله هادئا !

ـ الا ترى يا تمبلار انك تضيع وقتك بهذا الكلام الذى لا غنى لك فيه .. ؟ ما قيمة اصرارك على الانكار أمام البراهين الدامغة التى لدى « هل تحب أن أذكر لك أن السرجنت باروى كان موجودا فى مطعم دور شستر ايضا فى نفس الوقت الذى كنت أنت فيه هناك ؟

ـ هل كان يراقبنى ؟

ـ كلا · بل كان يراقب شخصا آخر · وقد اتفق ان رآك ورأى مس ايفرى وشاهد ما حدث بينكما لانه كان مهتما بمس ايفرى لاسباب خاصة لا أريد أن أذكرها لك ·

فابتسم تمبلار وقال :

- تبا لك يا باروى ٠٠ ! لقد كنت أظنك عجوزا لا تهتم بالنساء فاذا بك مهتما بمس ايفرى ٠
فقال المفتش تيل مسترسلا دون أن يعبأ بهذا المزاج ،
- وقد رآك باروى وأنت تأخذ مظروفا من مس ايفرى
فقال تمبلار مقاطعا :
ثم رآها تغادر المطعم على الفور فلحق بها واعترض طريقها ٠
— ياله من مغازل جرئ !
— وقد أظهرها على صفته القانونية ولكنها ابت أن تلقى ضوءا على ما حدث فاتصل بى تليفونيا وأنبأنى بتفاصيل ما جرى فأعددت هذه الاوامر ولكننى رايت أن اقابل مس ايفرى أولا فأنكرت انكارا تاما انها تعرف أى شىء عن المثلث الدموى ٠ ولكننى لم أكن أتوقع منها الا هذ االانكار وكل ما استطعت أن أنتزعه منها هو أن المظروف كان يحتوى على أوراق مالية ٠
فقال تمبلار فى غير اهتمام :
— عشرة آلاف بالضبط .. لقد عددتها .
فصاح المفتش تيل قائلا :
- انى أريد هذا المظروف !
- تريد هذا المظروف ؟ هل أصبحت سيمون تمبلار الثانى !
فصاح المفتش تيل قائلا ،
- قلت لك انى أريد هذا المظروف
- آسف جدا يا عزيزى لانه ليس معى
— ليس معك . ! كيف تقول انه ليس معك ؟
فتثاءب تمبلار وقال :
- هدئ من روعك يا عزيزى ٠٠ انك تعلم طبعا انى لا يمكن أن أفرط فى عشرة آلاف جنيه ولكننى فى الوقت

نفسه أدركت ان مس ايفرى أعطتنى هذا المظروف خطأ فرأيت أن أتصرف تصرف الرجل المهذب الجنتلمان • فلما انصرفت من المطعم مررت بأحد مكاتب الاشغال العامة وعهدت اليه بالمظروف ليحمله الى مس ايفرى •• فلو انك اتصلت بها الان تليفونيا لعلمت منها ان العشرة آلاف جنيه ردت اليها سليمة كاملة لا ينقصها بنس واحد . والان وقد أوضحت كل ما حدث فهل لك فى قدح من الخمر ؟

وأمأ تمبلار باصبعه الى الدولاب المصفوفة فيه زجاجات الخمر •

فصاح المفتش تيل قائلا :

ـ ان هذا الدفاع لن ينقذك •• لابد لى أن اقبض عليك .. لقد مضى زمن طويل ونحن نجد فى اثر المثلث الدموى فالان وقد ظفرنا به فلا يمكن أن نتخلى عنه •• فهل تنوى المقاومة ؟

فهز تمبلار رأسه نفيا وقال :

ـ كلا طبعا اذ يسرنى أن أتريض معك فى الهواء الطلق . فضلا عن انى أكره أن أقاوم رجال البوليس وهم يؤدون واجبهم حتى ولو كانوا أغبياء مثلك .. ولكن قبل ان تقدم على هذه الحماقة وتقبض على يجب أن تتروى فى الامر وأن تتصرف التصرف الوحيد الذى ينبغى أن تقوم به .

فقال المفتش تيل فى لهجة تدل على الاستخفاف :

ـ ان التصرف الوحيد الذى يجب أن أقوم به هو أن أقبض عليك

فهز تمبلار رأسه فى أسف وقال :

ـ لقد نسيت انك بوليس سرى وان الغباوة المعروفة عن

رجال البوليس السرى تجعلك عاجزاعن فهم ما أرمى اليه فدعنى أفسر لك قصدى .. لقد قلت لك ان مس ايفرى أعطتنى العشرة آلاف جنيه خطأ ظنا منها انى شخص آخر فتلافيت هذه الغلطة بأن أعدت لها المبلغ على الفور فلاشك انها تسلمته الان فيمكنك أن تتصل بها تليفونيا لتعرف منها الحقيقة . انها الشاهدة الوحيدة ضد فاذا انت اتصلت بها الان شهدت بما يهدم براهينك رأسا على عقب

وأومأ تمبلار الى التليفون الموضوع فى ركن القاعة ولكن المفتش تيل هز رأسه فى عناد وقال :

ـ هل تظننى غبيا ؟

فقال تمبلار مجيبا على الفور ،

ـ انه ليس مجرد ظن بل هو اعتقاد جازم .

فقال المفتش تيل مسترسلا :

ـ هل تظننى غبيا حتى ..

ـ قلت لك انه ليس مجرد ظن .

فصاح المفتش تيل فى غضب قائلا ،

ـ انى اقول لك هل تظننى غبيا حتى تعمد الى هذه الحيلة لتلهينى بالحديث فى التليفون عنك فلا اكاد أوليك ظهرى حتى تفر هاربا .

ولم يكد المفتش تيل يتم جملته حتى دوى جرس التليفون فى الغرفة فمد تمبلار يده ليتناول السماعة ولكن المفتش تيل صاح به قائلا :

ـ دعها . لا تلمسها .. انى أنا الذى سأجيب .

فابتسم تمبلار وترك السماعة مكانها وقد استغرب أن يقدم تيل بحماسة على التكلم تليفونيا وهو الذى كان يرفض منذ لحظة واحدة أن يتكلم حتى لا يمكن تمبلار من الفرار وان كان تمبلار فى الواقع لم يفكر فى الهرب .

ومشى تيل الى التليفون . فقال القديس :
ـ استعد فانى سأهرب حالا .
فدار تيل على عقبية فى حركة سريعة ولكنه وجد تمبلار لايزال جالسا على مقعده وهو لايزال ساخرا متهكما . ولكنه التفت الى مساعده وقال على سبيل الاحتياط :
ـ راقبه جيدا يا باروى .
وتناول تيل السماعة وقال مقلدا صوت تمبلار :
ـ هالو !
ـ هل أنت مسيو سيمون تمبلار ؟
فقال المفتش تيل مجيبا :
ـ نعم .
وعرف على الفور أن مخاطبته هى مس بياتريس ايفرى فقد شهد الكثير من أفلامها وكان يعرف صوتها حق المعرفة .
وقالت النجمة السينمائية المشهورة :
ـ يجب أن أعتذر اليك يا مسيو تمبلار عن هذه الغلطة السخيفة التى ارتكبتها. انى أشكرك كثيرا على اعادتك المبلغ الى .. لقد كان الامر كله مزاحا سخيفا فأرجوك أن تصفح عنى .
وكان المفتش تيل يصغى الى هذه الكلمات وهى تدوى فى أذنيه دويا هائلا خيل اليه معه انه يوشك أن يغيب عن الوعى .

الفصل الثالث

كان تمبلار يراقب مستر تيل فى صمت وهدوء وقد تبين من ملامحه حقيقة ما حدث وان هذه لابد أن تكون مس بياتريس ايفرى وانها أسمعته ما قضى قضاء تاما

على البراهين التى كان يعتز بها ٠

كان تيل يصغى الى هذا الحديث التليفونى ووجهه يمتقع تارة ويحمر تارة أخرى وهو يتلقى تلك الضربة الحاسمة ٠

ها هو ذا سيمون تمبلار يفلت من بين أصابعه مرة اخرى بعد أن خيل اليه أن القبض عليه صار أمرا محققا لا يعتريه الشك ٠

ليس فى هذا شىء من العدل ٠٠ وليس فيه شىء من الانصاف ٠٠ وليس فيه شىء من الرحمة ٠٠ ولكنه حدث مع ذلك ٠٠ حدث فى هذه المرة أيضا كما حدث من قبل عشرات من المرات ٠

وحاول المفتش تيل ان يرد على مس بياتريس ايفرى ولكنه وجد نفسه عاجزا عن الكلام ٠٠ وعن التفكير ٠ وعن كل شىء ٠ كانت رأسه تطن كأنما فيها خلية من النحل ٠

ورأى تمبلار أن ينقذ الموقف فتناول السماعة من البوليس السرى وقال :

ـ لم أكن أتوقع منك حديثا تليفونيا وانما كنت أتوقع زيارة التمس فيها تعويضا عن هذه النظرة التى ألقيتها على فى المطعم ٠

فقاطعته الفتاة فى صوت مضطرب :

ـ لقد أخبرتك يا مسيو تمبلار ان الامر كله كان مزاحا فأرجو أن تنسى ما حدث ٠

ـ ان النسيان ليس أمرا سهلا ٠ فاذا كان فى وسعى أن أساعدك ٠٠ فضحكت الفتاة ضحكة مغتصبة وقالت :

ـ تساعدنى ؟ وما الذى يجعلنى فى حاجة الى المساعدة ٠٠ لقد كان ما حدث مزاحا ٠٠ ولكنه كان مزاحا ينطوى على الحماقة والسخف ٠٠ وهذا هو كل

شيء يا مسيو تمبلار وانى أكون شديدة الامتنان لك اذا أنت نسيت ما حدث ٠

فقال تمبلار فى صوت رقيق :

ـ هل أنت فى مأزق حرج الى هذا الحد ؟

فبترت الفتاة الحديث بقولهـا :

ـ شكرا لك يا مسيو تمبلار ٠ وداعا ٠

ووضعت سماعة التليفون فى مكانها

وأشعل تمبلار سيجارة واخذ يدخن دون أن يتكلم بينما اخرج المفتش تيل من جيبه لفافة من اللبان الانجليزى أخذ ينزع غلافها فى حركة عصبية تدل على السخط ٠

كان المفتش تيل يعتقد انه قريب من الهدف الذى ظل يحلم به بضع سنوات ٠ وفى الوقت الذى ظن فيه أنه وشيك أن يحقق هذا الحلم اذا به يجد هذا الخارج على القانون يهزأ به من جديد ٠٠ وسيحدث هذا مرة أخرى وثالثة ومدى العمر ٠

والتفت تيل الى مساعده باروى وقال فى صوت يدوى كالرعد :

ـ اذن فلا فائدة من البقاء

فقال تمبلار فى صوت رقيق محاولا أن يطيب خاطره :

ـ لا تحزن يا تيل ويجب أن تكون شجاعا تتلقى النوائب بصبر وجلد ٠٠ وأرجوك ألا تسرع بالانصراف الا اذا كنت متلهفا الى سماع تلك المحاضرة الطريفة التى سيلقيها عليك رئيسك فضلا عن اننى لا يمكن أن أدعك تنصرف الا بعد أن أنخس كرشك تلك النخسة التقليدية المعروفة ٠

فصاح المفتش تيل قائلا :

ـ اياك أن تفعل ذلك فانى الان لا احتمل مزاحا ٠

فاسترسل تمبلار قائلا :

– ومع ذلك فما الذى يدعوك الى الحزن ·· انك ارتكبت غلطة لم يكن هناك مناص من ارتكابها · لقد رآنى باروى أتناول المظروف من مس ايفرى فكان طبيعيا أن يعتقد أننى المثلث الدموى ·· ويمكنك على أى الاحوال أن تتخلص من المسئولية بأن تلقى اللوم كله على السرجنت باروى وأنا أعلم انك ستفعل هذا · ولكن الشىء الذى آلمنى حقا هو سوء ظنك بى اذ كيف تعتقد أن سيمون تمبلار يمكن أن ينقلب وحشا فيهدد مثل هذه الفتاة الحسناء التى تفيض رقة وعذوبة ·· أتجهل يا تيل ان لى قلبا رقيقا يحب الحسن والجمال ؟ هل خطر ببالك يوما أن لسيمون تمبلار قلبا صخريا يطاوعه على تحطيم النساء الجميلات ؟ ولكن ما هى حكاية هذا الوحش الذى ألقى الرعب فى قلب هذه الحسناء ؟

فأجابه تيل فى اقتضاب :

– انس ما حدث ·

فهز تمبلار رأسه وقال :

– وكيف أنسى شيئا لا أعرفه ·· كن لطيفا يا عزيزى وانبئنى بما جرى ·

فقال المفتش تيل فى اصرار :

– انى لا أعرف ان هناك شيئا اسمه المثلث الدموى ·· وكل ما هنالك انى أردت أن أمزح ·

ثم أشار الى مساعده باروى ايذانا بالانصراف ومشى الى الباب مسرعا فلم يحاول تمبلار أن يعترض طريقه اذ كان يعلم انه اعتصم بالصمت وان ليس فى العالم قوة ترغمه على الافضاء بما يريد أن يكتم ·

ولم يكد المفتش تيل ومساعده ينصرفان حتى أسرع هوبى يونياتز الى زجاجة الويسكى فرفع سدادتها وأفرغ شطرا منها فى جوفه ثم قال :

– أيها الرئيس ·· لم يدخل الى دماغى شىء مما سمعت ·

فقال تمبلار مازحا :

– ان الشىء الوحيد الذى يدخل الى دماغك انما هو بخار الوسكى ومع ذلك فيجب أن أعترف باننى لم أفهم شيئا مثلك ·

فاسترسل الامريكى قائلا :

– انى لا أحب رجال البوليس ولو كنت فى أمريكا لما قابلتهم مثلك بهذه الابتسامة الظريفة ·· اننا فى بلادنا نستقبل رجال البوليس برصاص المسدسات وقد حدث لى مرة ··

ولكن تمبلار لم يكن مصغيا الى حديث صاحبه وانما كان يروح ويجىء فى أرجاء الغرفة وهو غارق فى التفكير ·

وقد أدرك هوبى أن رئيسه يفكر .. ولما كان يعلم عن تجربة ان التفكير مهمة شاقة عسيرة · فقد آثر أن يلوذ بالصمت وان يكف عن الحديث ·

وقد صار واضحا فى نظر تمبلار ان هناك عصابة تدعى المثلث الدموى تبتز المال من بعض الناس بالوعيد والتهديد · وكان رؤساء البوليس حريصين على أن يكتموا أمر هذه العصابة ·· وأن لا يدعوا أنباءها تتسرب الى الصحف · ولكن شاءت الاقدار أن يعتقد المفتش تيل انتمبلار هو نفسه المثلث الدموى وبذلك انتهى الى تمبلار نبأ من هذا السر الذى يتولونه بالكتمان المطبق ·· وقد أدرك تيل غلطته ولم يكن فى وسعه أن يصارح تمبلار بتفاصيل ما حدث ولهذا آثر أن يغادر البيت قبل أن يستدرجه تمبلار الى الافضاء بما يعلم ·

ولكن تمبلار كان ينوى على كل حال أن لا يتخلى عن

هذه المغامرة وأن يسعى الى جلاء ما غمض منها ٠
وأدير المفتاح فى ثقب الباب فى هذه اللحظة ودخلت باتريشيا هولم
ونظرت الفتاة الى تمبلار نظرة استفسار وقالت :
ـ لقد التقيت بتيل على الدرج ٠٠ فما هى التهمة الموجهة الينا فى هذه المرة ؟
فأجابها تمبلار بقوله :
ـ لا شىء ٠٠ كان المفتش تيل ينوى أن يهدى الى تهمة جديدة ولكننى اقنعته بأنه مخطىء فى ظنونه ٠٠ لقد ظن فى بادىء الامر اننى شخص آخر ٠
ونظرت باتريشيا الى وجه تمبلار فرأت عينيه تلتمعان ٠٠ ونظراته متألقة ٠٠ وكانت تعلم من تجربتها السابقة أن هذه عوارض مغامرة جديدة تتراءى فى الافق ٠
ـ ولكنها كانت تعلم أيضا ان من العبث أن تسأله عن تفاصيل ما حدث ٠ ولهذا جلست صامتة وهى ترقب اللحظة التى يتكلم فيها من تلقاء نفسه .
وبعد برهة قال تمبلار فى صوت حالم يخاطب نفسه :
ـ ستبدأ حرب جديدة .. وسيكون عدونا هو المثلث الدموى ٠
ـ ومن هو المثلث الدموى ؟
ـ هذا ما لا أدريه ٠
فابتسمت باتريشيا وقالت :
ـ هذه بداية طيبة ٠ !
ثم التفتت الى هوبى يونياتز وقالت :
ـ أتعرف شيئا عن هذه المغامرة الجديدة يا هوبى ؟
ـ كلا ٠

وقد نطق هوبى بهذه الكلمة فى صوت رنان أجوف يدل حقيقة على أنه لم يفهم شيئا ٠

وعاد تمبلار يتكلم بعد لحظات فأنشأ يحدث باتريشيا بتفاصيل ما جرى وهى تنصت اليه فى انتباه . فلما فرغ لم يكن فى وسعها أن تشير عليه براى ما ٠ فقالت تسأله :

ـ وهل حقيقة لا تعلم شيئا حتى الان ؟

فهز تمبلار كتفيه وقال :

ـ ألا تصدقيننى ؟ ٠٠ لقد كان سماعى بالمثلث الدموى صدفة ليس الا ٠ وقد نشأت هذه الصدفة بسبب غلطة ارتكبها المفتش تيل ٠

ثم ضحك ضحكة رنانة وأردف :

ـ وهذا دليل يا عزيزتى على أن ملاكى الحارس يرعانى بعناية وانه يغدق على المغامرات تباعا ٠ ويحدثنى قلبى بأن هذه المغامرة ستكون عظيمة رائعة ٠٠ وتصورى يا عزيزتى ان المفتش تيل وبياتريس ايفرى يحاولان أن ينكرا أن هناك شىء يسمى المثلث الدموى ٠ وقد زعم كلاهما أن الامر لا يعدو أن يكون مزاحا ٠

ونهض تمبلار واقفا واشعل سيجارة ثم قال :

ـ نعم قد يكون الامر مزاحا ٠٠ ! ولعمرى انى استغرب هذا المزاح الذى يجعل مس ايفرى تنظر الى نظرة مليئة بالحقد والكراهية حين ظنت اننى المثلث الدموى .. أما المفتش تيل فرأى أن لابد من وضع القيد الحديدى فى يدى ٠٠ وانى أستنتج من هذا أن المثلث الدموى شىء رهيب فظيع ٠

فقالت باتريشيا هولم مازحة :

ـ ولكن ما الذى تنوى أن تفعله وأنت لا تعرف شيئا عن هذا المثلث الدموى ؟ اتنوى ان تعلن عنه فى الصحف ؟

ـ الحق انى لا أدرى.. وهناك أشياء كثيرة لا اعلمها .. فضلا عن أننى أجهل شخصية المثلث الدموى فانى أجهل أيضا حوادثه والتهديدات التى يبسط بها نفوذه على ضحاياه.. ومن العبث أن اسال المفتش تيل أن يمدنى بالايضاحات . كما أن من العبث أن ألجأ الى مس بياتريس ايفرى لاننى اعلم أنها سترفض مقابلتى .

فقالت باتريشيا مقترحة :

ـ ولكنها قد لا ترفض مقابلتى أنا .

فقال تمبلار معترضا :

ـ الرأى عندى انها سترفض مقابلة أى انسان بعد ما حدث اليوم . اذ لا شك أن الرعب مستول عليها .. الا تدركين يا عزيزتى حقيقة الموقف ؟ لقد كانت مس ايفرى على موعد مع المثلث الدموى أو أحد أعوانه لكى تسلمه المبلغ المطلوب . وقد ظنت اننى أنا المثلث الدموى فقدمت الى المبلغ . ولكن المثلث من ناحيته يجهل أنها برت بوعدها فلا ريب أنه ينوى ان ينفذ وعيده . ولهذا أعتقد أن المسكينة لجأت الى مسكنها هاربة وأنها ستأبى أن تستقبل أحدا من الزائرين .

ففكرت باتريشيا برهة ثم قالت :

ـ ألم تنبئنى أن الشبه بيننا شديد ؟

ـ فى القوام وطول القامة ولون الشعر والملامح العامة فقط . فلو أن الانسان رآكما لظنكما أختين .

فابتسمت باتريشيا وقالت :

ـ دع الامر لى فسأثبت لك انى لا اقل عنك ذكاء .

فضحك تمبلار وقال :

ـ ارجو لك التوفيق اذن .

وفى موعد تناول الشاى كانت باتريشيا هولم تدخل

المنزل رقم ٢١ الذى تقيم مس بياتريس ايفرى فى أحد مساكنه ٠

وقد أنبأها البواب أن مس ايفرى أصدرت تعليماتها بأنها لن تقابل أحدا من الزائرين اليوم ٠ وأضاف الى ذلك أن مس ايفرى فى الواقع متغيبة عن دارها وأنها قد سافرت الى باريس ٠

وقابلت باتريشيا هذا الحديث بابتسامة ظريفة فتانة ادارت رأس الرجل فاحمر وجهه وانطلق لسانه يعترف بأنه كان كاذبا فيما قال وأن مس ايفرى لم تسافر الى باريس وأنها انما أوصته بأن يقول ذلك رغبة منها فى التخلص من زائريها ٠

واستقلت باتريشيا المصعد الكهربائى حتى اذا انتهى بها الى الطابق السادس رات فى المشى على مقربة من باب المسكن خادما منهمكا فى تصليح مكنسة كهربائية مفككة الاجزاء ٠ ولكن لم يكن عسيرا على باتريشيا أن تقرأ على سحنة هذا الخادم كلمة « بوليس سرى » مكتوبة بالخط العريض ٠ فقد كانت ملامحه وحركاته تنبىء بأنه ليس خادما وأنه من رجال البوليس السرى ٠

ولما همت باتريشيا بدق الجرس قال الخادم المزعوم يخاطبها :

ـ لا فائدة من دق الجرس يا سيدتى ٠ فان مس ايفرى قد سافرت الى باريس ٠

ولاحظت باتريشيا أن البوليس السرى يحـــدق فى وجهها تحديقا شديدا ممزوجا بالاستغراب ففطنت الى انه قد ادرك ما بينها وبين مس ايفرى من شبه عظيم ٠

وقالت باتريشيا فى صوت رقيق جذاب :

ـ وهل هناك طريقة خاصة يمكن أن أدق بها الجرس

حتى يفتحوا لى الباب لانى اعتقد انها لا يمكن أن ترفض مقابلة أختها •

فابتسم الرجل وقال :

ـ هذه مسألة أخرى اذن يا سيدتى •• لقد خيل الى منذ الوهلة الاولى أن بينكما شبها ملموسا الى درجة أنه خيل الى وانا أراك على البعد أنك مس ايفرى بعينها •

وتقدم البوليس السرى المتنكر الى الباب فدق الجرس ثلاث دقات قصيرة اتبعها بواحدة طويلة ثم بثلاث أخرى قصيرة •

وفتح الباب على الفور وظهرت على عتبته خادمة بادية الاضطراب فقال لها البوليس السرى :

ـ اطمئنى يا بيسى •• هذه هى اخت مس ايفرى •

ولم تنتظر باتريشيا جوابا وانما مشت الى داخل المسكن بنفس الجرأة التى تعلمتها من سيمون تمبلار •

ثم فتحت باب قاعة الاستقبال ووجدت نفسها وجها لوجه أمام مس بياتريس ايفرى :

وبان الهلع فى عينى الممثلة المسكينة فقدمت اليها باتريشيا بطاقتها وهى تقول :

ـ لا تخافى •• انى لست وحشا ضاريا •• وأرجوك أن تصفحى يا مس ايفرى عن تحايلى فى الدخول عليك •• ان هذه البطاقة ستنبئك باسمى وستدركين منها الغرض الذى حملنى على المجىء •

ورفعت النجمة السينمائية عينيها عن البطاقة وقالت فى صوت أدنى الى الهمس :

ـ لقد سمعت باسمك من قبل •• انك صديقة سيمون تمبلار أليس كذلك ؟ اجلسى من فضلك يا مس هولم •• لقد انبأت مسيو تمبلار تليفونيا بأن المسألة مزاح ليس الا •

لهذا لا أدرى السبب الذى دعاك الى القدوم ؟

فأجابتها باتريشيا فى صوت لطيف :

ـ ان تمبلار لم يصدق أن المسألة مزاح ولهذا أوفدنى اليك ٠٠ لا أظنك يا مس ايفرى تجهلين اسم سيمون تمبلار وما يفعله فى سبيل انقاذ المظلومين والمضطهدين ولذلك أقول لك ان فى وسعك أن تثقى به ٠٠ انه يعتقد أن لابد من انقاذك من ذلك الرجل الذى يسمى نفسه المثلث الدموى ٠٠ وتمبلار هو الرجل الوحيد فى العالم الذى يستطيع أن ينقذك ٠

فلم تكد مس بياتريس ايفرى تسمع اسم المثلث الدموى حتى أخذ صدرها يعلو وينخفض وارتسمت أمارات الخوف فى عينيها وقالت :

ـ انى لا اكاد افهم شيئا من حديثك يا مس هولم ٠ ليس هناك شىء اسمه المثلث الدموى ٠٠ ولكن كيف عرف مسيو تمبلار ذلك ٠٠ ؟ أقصد أنه لا علم لى بشىء مما يسألنى عنه ٠

ـ ولكنك مع ذلك أردت أن تدفعى عشرة آلاف جنيه ٠

فهبت مس ايفرى واقفة وقالت فى لهجة تدل على التوسل :

ـ ليس لدى ما أقوله لك ٠٠ انى لا أعرف شيئا ٠٠ انى لا أعرف شيئا ٠٠ فأرجوك أن تدعينى فى سلام !

وكان صوتها متهدجا يدل على الانفعال الشديد وأدركت باتريشيا انه لا جدوى من الالحاح وأن الخوف الذى يملأ قلب الممثلة السينمائية يعقد لسانها عن الافضاء بما تعلم ولذلك نهضت واقفة بدورها معتزمة الانصراف ٠

ولكنها قبل أن تمشى الى الباب أشارت الى بطاقتها الموضوعة على الطاولة وقالت :

ـ اذا عدلت عن هذا الانكار فيمكنك أن تتصلى بى

تليفونيا .. وثقى أننا سنبذل قصارى الجهد فى انقاذك .. واننا قوم يكتمون السر .

وكانت باتريشيا غير راضية عن نفسها والمصعد الكهربائى يهبط بها الى الطابق الارضى .. لقد كانت ترجو أن تعود الى تمبلار بغنيمة تسره وترضيه . ولكن ها هى ذا تعود اليه وليس فى جرابها غير الخيبة والفشل !.

ولكن ما عساها أن تصنع .. ؟ لقد بذلت كل ما فى وسعها وتحايلت على مقابلة الممثلة المذعورة ولكنها عجزت عن أن تنتزع منها سرها . فاذا كان النجاح قد أخطأها فانها ليست مقصرة او ملومة .

وقال عامل المصعد وهو يفتح لها الباب :

ـ هل استطعت أن تقابلى مس ايفرى ؟

فلم تجب باتريشيا على سؤاله لانها كانت مهمومة متضايقة بسبب اخفاقها .

ووجدت سيارة على مقربة من الباب فأشارت اليها ثم ركبتها وهى تقول للسائق :

ـ ميدان بيكادللى .. عمارة كورنول .

ولم تكد باتريشيا تستقر داخل السيارة حتى انطلقت بها مسرعة قبل أن تتمكن من اغلاق الباب .. ! وشعرت بشىء صلب مسدد الى جانبها .

فلما نظرت لمحت فى الظلام شبح رجل جالسا الى جوارها وفى يده مسدس مصوب اليها ..

وتكلم الرجل فى صوت خافت وفى لهجة تدل على التهديد :

ـ اذا صرخت فأنت هالكة ! . ان فى يدى مسدسا .. وأنا أحب استعمال المسدسات .

فتمتمت باتريشيا تقول فى صوت خافت :

ـ يا الهى !

ولاذت بالصمت فلم تتكلم ٠

ولكنها كانت تكدح ذهنها محاولة أن تفهم ما حدث ٠

كان من الواضح أن هذا الشرك لم ينصب لاجلها خصيصا وانما نصب بطبيعة الحال للنجمة السينمائية بياتريس ايفرى ٠ ولكن خصومها أخطأوا فحسبوا أنها مس ايفرى نظرا لما بينهما من التشابه ٠

واذا كان هذا التشابه قد خدع تمبلار نفسه فلا غرابة اذا خدع به هذا الرجل وقد ارخى الليل سدوله وساد الظلام ٠

ولكن ما الذى ينبغى أن تفعله فى هذه الحالة ؟ هل تسائل هذا الرجل عن سبب الذى دفعه الى القبض عليها وهل تصارحه بالغلطة التى ارتكبتها وانها ليست المرأة المنشودة أم تدعه فى جهله لتستغل الموقف فقد ينتهى بها الى جلاء السر الغامض الذى يحيط بالمثلث الدموى ؟

لقد كانت منذ لحظات ناقمة على نفسها بسبب اخفاقها ٠٠ فاذا ما أتتها الفرصة التى تمكنها من جلاء السر فانها لن تتخلى عنها ولن تدعها تفلت من يدها ٠

وكان الشىء الذى استغربت له هو عدم شعورها بالخوف ٠٠ كانت مهددة بالاخطار ولكنها لم تكن خائفة اذ علمها تمبلار نسيان الخوف ٠

ولكنها كانت تخشى شيئا واحدا هو أن يضطرها خاطفها الى الكلام فيزل لسانها ويهوى بما يكشف حقيقة أمرها ٠ فرأت أن خير مخرج لها من هذه الورطة أن تتظاهر بالاغماء لكيلا تجعل للرجل وسيلة الى توجيه اى سؤال اليها ٠ فألقت برأسها على مسند السيارة

وتظاهرت بأنها غابت عن صوابها ٠
ولكنها أفاقت بطبيعة الحال عندما وقفت السيارة فى المكان الذى تقصده ٠
والتفت اليها الرجل وقال :
ـ هيا انهضى أيتها الممثلة الحسناء ٠٠ ليس هناك ما يدعو للخوف لاننا لا نفكر بعد فى تشويه وجهك الجميل ٠
وقالت باتريشيا فى صوت خافت متظاهرة بالذعر :
ـ أين أنا ؟ ٠٠ وماذا تنوون أن تفعلوا بى سأدفع ٠٠ سأدفع ٠٠ ! لقد اردت أن أدفع فى مطعم دورشستر ولكنكم لم تحضروا ٠
فهز الرجل كتفيه وقال فى غير اكتراث :
ـ هذه الاكذوبة لا تجوز علينا ٠٠ !
ثم ارغمها على النزول من السيارة فرأت أن المكان الذى اقتيدت اليه عبارة عن جاراج مغلق الابواب .
وقادها الرجل الى باب صغيرفىنهايةالجاراج فتحه وأمرها بالدخول فيه فاذا أمامها سلم ينحدر الى الاسفل فهبطت عليه فوجدت نفسها فى قبو صغير .
وكان فى القبو رجل ثالث ينتظر قدومها ٠
وأرسل هذا الرجل الى وجهها ضوء مصباحه الكهربائى ثم ارتفع صوته الغاضب يقول :
ـ أيكما المجنون الذى ارتكب هذه الحماقة ؟ ان هذه الفتاة ليست بياتريس ايفرى ٠
فصاح سائق السيارة قائلا :
ـ ما هذا الهذيان ؟ أنها مس بياتريس ٠٠ وقد رأيتها تخرج من المنزل فعرفتها على الفور ٠٠
ودنا السائق من باتريشيا وأدارها بحيث يتمكن من النظر الى وجهها ثم غمغم يقول فى صوت حانق :
ـ يا الهى ! انها ليست مس ايفرى ٠٠ لقد خدعنى

بصرى فى الظلام .. لكنها تشبهها شبها كبيرا ·
أما فريت فانه أمسك بذراع باتريشيا وضغطه فى قسوة وهو يقول :
ـ ولكن من هى هذه الفتاة ؟ انها تعرف شيئا غير قليل ·· لقد كانت تتكلم عن الدفع كأنما هى على علم بما جرى ·
ومد الرجل الذى يحمل المصباح الكهربائى يده فاختطف حقيبة باتريشيا هولم وفتحها وأخذ يفتش فيها ·
ولم تكن البطاقة التى قدمتها باتريشيا الى مس ايفرى هى البطاقة الوحيدة التى تحملها فى حقيبتها · ولذلك قال الرجل فى صوت يدل على الوعيد والتهديد ·
ـ باتريشيا هولم · ! اذن فانت باتريشيا هولم · !
ثم التفت الى زميليه وصاح متوعدا ، ·
ـ يا لكما من أحمقين .! هل تدريان من هى هذه الفتاة « أما سمعتما من قبل باسم سيمون تمبلار ؟
ووجم الرجلان وتكهرب جو القبو وخيل للحاضرين أن المكان أصبح خانقا وان الانفاس لا تكاد تتردد فى الصدور ·
وكانت باتريشيا ترقب هذا المشهد فى ابتهاج وقد سرها أن تلمس مبلغ الرعب الذى يبثه مجرد ذكر اسم سيمون تمبلار ·
وصاح حامل المصباح قائلا :
ـ الويل لكما ·· ! انكما تعلمان ما سوف يقوله الزعيم اذا ما علم انكما بهذه الغلطة قد ادمجتما سيمون تمبلار فى شئوننا ·· ان هذا الحادث يهدد خططنا بالفشل فالرأى الوحيد عندى أن تذهبا مسرعين وان تبحثا عن تمبلار وان تحاولا اقتناصه ·· واياكما أن تعودا بدونه ·· فهل فهمتما ؟

وفى تلك اللحظة ارتفع من ركن القبو صوت يقول :
ـ ولماذا تحملون انفسكم هذه المشقة ؟ لقد رأيت أن أوفر عليكم هذا التعب فحضرت من تلقاء نفسى ٠
وشهق الرجال الثلاثة شهقة تدل على الدهشة وأرسل حامل المصباح الضوء الى الجهة التى صدر منها الصوت !
وهناك على رأس السلم كان سيمون تمبلار واقفا ويده اليسرى فى خصره ويده اليمنى تحمل مسدسا مصوبا الى الرجال الثلاثة ٠
وكانت على شفتيه ابتسامة أشد هولا من هذا المسدس الفتاك !

الفصل الرابع

كان المصباح الكهربائى الذى يحمله أحد الرجال الثلاثة يكاد يبهر بصر سيمون تمبلار ٠ ولكنه استطاع رغم الشعاع الساطع أن يرى الحركة التى اتاها حامل المصباح بيده الأخرى الفارغة حين حاول أن يضعها فى جيبه الخلفى ليخرج مسدسه . فقال تمبلار يخاطبه فى صوت هادىء لطيف ،
ــ ان هذه الحركة منك معناها الموت ياصديقى العزيز ٠٠ فاذا كنت تريد أن تموتِ فأنت وشأنك ٠٠ !
وجمدت يد الرجل فجأة فى مكانها كأنما أصيبت بالشلل ولكنه فى نفس الوقت أطفأ مصباحه الكهربائى وكان غرضه من ذلك واضحا وهو أن يسود الظلام القبو فيتمكن من اخراج مسدسه دون ان يراه تمبلار ولا أسهل عليه اذ ذاك من أن يطلق النار الى ناحية السلم الذى يقف عليه تمبلار ٠
ولكن تمبلار خيب عليه هذا الرجاء اذ لم يكد الرجل

يطفىء مصباحه حتى سطع على المكان فى نفس اللحظة شعاع منبعث من مصباح كهربائى آخر ٠

وكان تمبلار هو الذى يحمل هذا المصباح ٠

ولما سقط الضوء على الرجل رآه تمبلار حسن الهندام متأنق الثياب فى نحو الاربعين من العمر ٠ وكان له وجه نحيف يمتاز بحاجبين كثيفين وعلى عينيه نظارة ذات اطار من الذهب ٠

ولم يكن الرجل يتوقع هذه المفاجأة وانما كان يعتقد أنه باطفائه المصباح سيصبح سيد الموقف فلما عكس عليه تمبلار غايته وقف يحملق فى الضوء الساطع من خلف نظارته ويجهر بعينيه بشكل مضحك ٠

وقال تمبلار يخاطبه :

ـ ان حيلتك بديعة ولكنها لم تنفع ٠٠ يظهر انك لا تعرف أن سيمون تمبلار سريع الخاطر وأنه يتنبأ فى أغلب الاحيان بما يفكر فيه الاخرون ٠٠ ولكن بما انك كنت تنوى أن تخرج مسدسك من جيبك فانى لن أحرمك من هذه المتعة ٠٠ فهيا أخرج مسدسك يا أندى وارمه على الارض لنتفرج عليه جميعا ٠

فقال الرجل فى لهجة تدل على الغضب :

ـ انى لا أدعى أندى !

ـ لا تغضب ٠٠ هل تريد أن نسميك سميث أو بيتر أو ماذا ٠٠ يمكن أن تختار الاسم الذى يحلو لك ٠

ثم وجه تمبلار حديثه الى باتريشيا وقال :

ـ انك تعلمين يا باتريشيا إنى أنوى أن انشىء متحفا للاسلحة فأرجوك أن تجمعى المسدسات من جيوب هؤلاء السادة لنضمها الى متحفنا المنتظر !

ولم يحاول أحد من الرجال أن يبدى شيئا من المقاومة لانهم كانوا لا يجهلون اسم سيمون تمبلار وكانوا يعلمون

أنه جبار عنيد على رغم تلك الرقة الشائعة فى صوته ٠

واقتربت باتريشيا من الرجل المتأنق الذى لقبه تمبلار باسم اندى واراحته من مسدسه اما فريت فسارع من تلقاء نفسه بالقاء مسدسه علــى الارض ٠ وتمتم سائق السيارة يقول فى صوت ساخط ،

ـ انى لا أحمل مسدسا ٠

ولكن باتريشيا رأت على سبيل الاحتياط أن تفتشه فعرفت انه لم يكذب فى قوله ٠

وهبط تمبلار الدرج وهو يقول :

ـ والان أيها الاصدقاء الاعزاء أرجو أن تصطفوا عند الجدار ٠٠ أما انت يا باتريشيا فخذى هذا المدفع (وناولها المسدس) وصوبيه الى هؤلاء السادة ٠ واذا حاول احد منهم أن يتحرك من مكانه فدعيه يتذوق طعم رصاص مسدسك ٠٠ وبهذه المناسبة اخبركم ايهــا الاصدقاء ان لرصاص مسدسها طعما حلوا لذيذا ٠ وهى على استعداد لان تقدم اليكم العينة مجانا ٠

والتقط تمبلار مسدسى اندى وفريت ووضعهما فى جيبه ولكنه أخرج من جيبه مسدسا ثالثا وظل ممسكا به اذ كان من عادته أن لا يركن الى مسدسات الغير ٠

وجعل تمبلار ينظر برهة الى السائق وفريت ولكنه كان قليل الاهتمام بهما اذ كان يعلم أنهما من الاعوان الذين لا أهمية لهم على عكس مستر أندى الذى تدل طريقة حديثه على أنه موضع ثقة زعيم العصابة وانه هو الذي يتصل به ويتلقى أوامره ٠

ودنا تمبلار من مستر اندى وأخذ يفتشه عله يعثر فى جيوبه على ما قد يهديه الى شىء من اسرار العصابة ٠

وبينما كان تمبلار منهمكا فى تفتيشه أقدم مستر أندى على عمل يدل على أنه اما أن يكون مجنونا أو شجاعا ٠

وذلك أنه رفع ركبته فجأة ودفعها بعنف فى بطن تمبلار !
وفى الوقت نفسه انتزع المسدس من يد تمبلار قبل أن يتمكن هذا من الانتباه الى ما حدث بسبب الالم الذى شعر به على اثر الضربة التى اصابت بطنه ٠

وفى اللحظة التالية كان مستر اندى يصوب المسدس الى تمبلار ويقول مخاطبا باتريشيا هولم :

ـ مس هولم ٠٠ اتركى هذا المسدس والا صار صاحبك جثة هامدة ٠

ولبثت باتريشيا صامتة لا تتكلم على حين قهقه تمبلار ضاحكا وهو يقول :

ـ لقد اعتدت يا عزيزى أن أحمل معى مسدسين أحدهما غير محشو والذى فى يدك هو المسدس غير المحشو !

ورفع تمبلار يده وأمسك بأنف مستر اندى بين اصبعيه ولواها بشدة جعلت الالم يظهر على وجهه بشكل واضح وقال له :

ـ قد تكون ماهرا يا عزيزى ولكنك لا يمكن أن تكون أمهر من سيمون تمبلار !

وضغط مستر اندى على زناد المسدس وقد استولى عليه الغضب والالم !

وكان صوت حركة الزناد هو الصوت الوحيد الذى انبعث من المسدس ٠

وضغط على الزناد مرة ثانية وثالثة .. ولكن النتيجة كانت واحدة لا تتغير فيما عدا شىء واحد هو ازدياد الضغط على انفه ٠ فلما اشتد ألمه ويأسه رمى المسدس على الارض حانقا فتخلى تمبلار عن أنفه ٠

والتقط تمبلار المسدس ووضعه فى جيبه وهو يقول ،

ـ ألم أخبرك أيها الغبى أنه غير محشو ! ولكن ارجوك

أن تكف عن مثل هذه الحيل لاننى رجل لا أحب المزاح ٠

ولم يجب مستر اندى بكلمةد واحدة الا اذا اعتبرنا جوابا كافيا تلك النظرات المنبعثة من عينيه والملتمعة شرا وحقدا ٠

واخرج تمبلار من جيبه مسدس مستر اندى وهو يقول :

ـ سأضطر اذن الى استعمال مسدسك واظنك لا تجهل انه محشو بالرصاص ٠

وعاد تمبلار الى اتمام عملية التفتيش ولكنه كان حريصا هذه المرة على ان لا يمكن مستر اندى من اختطاف المسدس من يده ٠

وقال تمبلار فى صوت متهكم :

ـ اذن فانت مغرم يا عزيزى بجمع صور كواكب السينما الجميلات !

فقد عثر تمبلار فى جيب مستر آندى على أربع صور لبعض الجميلات من كواكب السينما ٠

وقال الاخر مجيبا فى غير اكتراث :

ـ ولم لا ؟ اننى من هواة السينما ٠

فقال تمبلار فى لهجته الهازئة المألوفة ؟

ـ يجب أن اهنئك يا عزيزى على سلامة ذوقك وحسن اختيارك ٠٠ ايفرى النجمة الزاهية بين ممثلات شركة تريومف ٠ انها فتاة جذابة فتانة ٠٠ وهى التى كنتم تعتقدون الليلة أنكم اختطفتموها عندما اختطفتم باتريشيا هولم ٠٠ أما الصورة الثانية فلمس ايلين كرومويل بطلة شركة بيراميد ٠٠ والصورة الثالثة التى تمثل فتاة فى ثياب البحر فهى طبعا مس شليا لاند ٠٠ أما الصورة الرابعة فهى ٠٠

وكف تمبلار عن متابعة جملته واشتدت نظراته ثم عاد

يقول فى صوت يدل على التأثر :

ـ أما الصورة الرابعة فلنجمة كان مصيرها يدعو الى الحزن .. انها صورة مس مارسيا لاندون وانت تذكر طبعا انها كانت منذ بضعة شهور تمثل المشاهد الاخيرة فى فيلمها الجديد الذى كانت تخرجه شركة أتلانتيك .. كان هذا منذ بضعة شهور أما الان ..

فقال مستر اندى فى صوت جاف :

الى أى شى ترمى ؟ انى لا أفهم قصدك .

فهز تمبلار كتفيه بلا مبالاة وقال :

ـ اذا كنت لم تفهم فهذا دليل على ان المثلث الدموى يختار أعوانه من الاغبياء .

ـ ماذا تقصد ؟ هل هناك جريمة فى أن يحمل الانسان صور كواكب السينما ؟ اننى من هواة السينما .

وقد نطق الرجل بهذه الجملة فى صوت متهدج يدل على الانفعال وعلى أن تمبلار قد استطاع بكلمته أن يصيب الهدف وأن ينجح فى تحطيم هذا الهدوء الكاذب الذى يتظاهر به الرجل .

وقال تمبلار وهو يضع الصور الاربع فى جيبه :

ـ اذن فانت من هواة السينما .. وفى أوقات فراغك من هواة اختطاف الممثلات .. ! وانه ليسرنى أن أعلم هواياتك الاخرى وما الذى تحب أن تفعله بالممثلات بعد اختطافهن .

ووضع تمبلار سيجارة بين شفتيه وأشعلها وهو يقول :

ـ اذن فأنت من هواة السينما !

وقد نطق تمبلار بهذه الجملة فى لهجة هادئة بطيئة حافلة بالتهكم والاستخفاف .

وكانت باتريشيا تعلم أن هذه الطريقة هى نذير الخطر

وأنه لا يتكلم بها الا اذا كان قد انتهى الى الخطة التى ينوى أن يتبعها • ولكنها كانت تجهل مدار هذه الخطة •

ولم يكن فى جيب مستر أندى ما يهديه الى حقيقة اسمه أو شخصيته ولا الى العلاقة القائمة بينه وبين المثلث الدموى • بل لقد حرص مستر اندى على أن ينزع من سترته اسم الترزى الذى صنعها له •

وقال تمبلار وهو لا يزال شاهرا مسدسه ،

ـ باتريشيا •• اعطينى المصباح وهيا بنا نصعد الى الجاراج فقد انتهى عملنا هنا •

وبعد أن صعدت باتريشيا الى الجاراج أخذ تمبلار يرتقى الدرج ووجهه الى الرجال الثلاثة • ثم خرج مسرعا وأوصد عليهم الباب من الخارج •

ولم يكن الباب متينا وكانت فيه ثقوب كثيرة بين الواحه القديمة ولكن تمبلار استعان على تثبيته بأن وضع له بعض العوارض الخشبية •

وقالت باتريشيا تخاطبه :

ـ لقد حالفنا الحظ وهون أمامنا الاعمال •

فضحك تمبلار وقال :

ـ ان الحظ هو خادمى وسيدى • !

ثم أردف يقول فى صوت مرتفع لم يحاول أن يخفضه :

ـ والان فلنسرع يا عزيزتى الى بيت مس بياتريس ايفرى لننبئها بما حدث وعلينا أن نبذل الجهد فى اقناعها بالسفر لانى أتوقع بعد ما حدث لك أن تقدم العصابة على اختطافها •• واذا رفضت مس ايفرى أن تسافر فانى لن اتردد فى اكراهها على السفر عنوة بل لن اتردد فى اختطافها لاضعها فى أحد المخابىء السرية تحت حمايتى •

فقالت باتريشيا تخاطبه :

ـ ولماذا لم تسأل هؤلاء الرجال عن المثلث الدموى ؟
ـ لا فائدة من سؤالهم لانى أعلم أنهم لن يجيبوا على أسئلتى .. فحسبنا اننا سنتمكن من انذار مس ايفرى بالخطر الذى يتهددها فهيا بنا .

وبينما كان تمبلار يخاطب فتاته أخذ يرسل ضوء مصباحه الكهربائى فى أرجاء الجاراج ليعرف محتوياته .

ورأى جهازا للتليفون فى ركن من الجاراج كما رأى فى ركن آخر كمية من البطاطس مبعثرة على الارض فهز راسه وابتسم ثم التقط أكبر واحدة منها ودسها فى طرف انبوبة الهواء المركبة بمؤخرة السيارة .

ثم التفت الى باتريشيا وقال :
ـ والان هيا بنا

الفصل الخامس

لم يفت الرجال الثلاثة الذين فى الجاراج حرف واحد من الحديث الذى جرى بين سيمون تمبلار وباتريشيا هولم اذ كانت الكلمات تنتهى الى اسماعهم من خلال شقوق الباب .

ومضت فترة ساد فيها السكون على المكان فلما ادرك رجال العصابة ان تمبلار قد انصرف آخذوا يتداولون فيما حدث .

ومضى فريت يلقى اللوم على سائق السيارة وجاهر بانه هو المسئول عن هذه الغلطة اذ ظن أن باتريشيا هى مس ايفرى .

اما سائق السيارة فاخذ يدافع عن نفسه بأن المسئول انما هو سيمون تيملار وانه لولا تدخله فجأة لكان

اختطاف باتريشيا بركة لا نقمة ·
ولكن الرجل المتأنق صاح مقاطعا :
بدل أن تلوم سيمون تمبلار يجب أن تلوم نفسك ·· ان الغلطة هى غلطتك أنت يا ولمونت دون سواك ·· وأنت تعرف ذلك حق المعرفة فلماذا تتنصل من المسئولية ؟
فقال ولمونت فى صوت يدل على الخوف :
ــ وما عسى أن يقول المثلث الدموى اذا علم بذلك ·· ولكنك تعلم يا راندون انى معذور فيما فعلت · لقد كان الظلام حالكا والفتاة تشبه مس ايفرى شبها عظيما · وقد رأيتها تخرج من نفس العمارة التى تقيم فيها مس ايفرى فانى لى أن أعرف أن ··
فقاطعه راندون بغلظة قائلا ،
ــ وفر هذا الدفاع للمستقبل ·· فالمهم الان هو ان نبحث عن طريقة للخروج من هذا القبو ·· ان هذا هو جاراجك وأنت أدرى بمسالكه ·
وارتقى سائق السيارة الدرج الحجرى وحاول ان يفتح الباب فأدرك أنه موصد من الخارج ومثبت بعوارض خشبية فرجع الى صاحبه وهو يقول :
ــ ان القفل غير متين ولكن هذه العوارض الخشبية تجعل فتح الباب متعذرا ·· لقد طلبت منك من قبل أن تذهب بالفتاة الى مكان آخر غير الجاراج ولكنك أبيت أن تصغى الى ! ·
فقال راندون :
ــ ألا يمكننا ان نحطم الباب؟
ــ ليس هذا بالامر السهل اذ كيف نتمكن من تحطيمه بأكتافنا ونحن وقوف على درجة ضيقة لا تمكننا من التراجع الى الخلف ثم الاندفاع الى الباب بقوة .
وصعد راندون نفسه الى الباب واخذ يفحصه على

ضوء مصباحه الكهربائى ثم قال :
ـ ان الطريقة الوحيدة فى نظرى للخلاص من هذا السجن هو أن ننشر جزءا صغيرا من أسفل الباب ثم نضع فى الفجوة احدى العوارض الخشبية فتكون بمثابة رافعة تمكننا من رفع الباب الى الاعلى واخراجه من المفصلات المثبتة فى الجدار ٠
وأخرج راندون من جيبه ميراة صغيرة ناولهـــا الى سائق السيارة وهو يقول :
ـ هيا يا ولمونت ابدا فى نشر الباب وسيساعدك تايلور اذا ادركك التعب ٠
كان طبيعيا أن يدركه التعب لان المبراة كانت صغيرة والباب سميكا ٠
ولهذا اخذت المبراة تنقل بين تايلور وولمونت حتى اذا مضت نصف ساعة استطاعا أن يحدثا بأسفل الباب شقا صغيرا ادخل فيه تايلور قدمه ثم دفعها بشدة فتحطم احد الالواح الخشبية فوضعوا فى الفجوة عارضة خشبية استطاعوا بالضغط عليها ان يرفعوا الباب من مكانه ٠
وقال السائق فى صوت يدل على الانزعاج :
ـ اذا ارسل تمبلار الينا رجال البوليس وقعت فى مشكلة وسحبوا منى رخصتى ٠
فقال راندون مهدئا مخاوفه :
ـ لو ان تمبلار فكر فى أن يخطر رجال البولس لكانوا قد حضروا منذ ثلث ساعة على الاقل .. وفضلا عن هذا فان تمبلار لا يحب أن يستعين برجـــال البوليس .. فلنسرع الان قبل ان يفوت الوقت ٠
وجلس السائق فى مقعـــد القيـــادة بالسيارة وهو يقول :
ـ لحظة واحدة ريثما أدير المحرك ٠

ولكنه كان متفائلا اكثر مما ينبغى فقد مضت لحظة أعقبتها لحظات والمحرك يأبى أن يدور ·

وقال راندون مفكرا :

ـ من الجائز ان البطارية فارغة ·

فترك السائق مقعده وهو يقول :

ـ لا أظن ذلك فان البطارية ملئت بالامس فقط ·

ـ وهل فتحت البنزين ·

فقال ولمونت :

ـ طبعا ·· ام تظنني غبيا احاول ان ادير المحرك دون ان أفتح البنزين ·

ورفع السائق غطاء السيارة وانحنى فوقها واخذ يفحص الات المحرك ثم رفع رأسه بعد فترة من الوقت وهو يقول :

ـ هذا غريب ·· اين سبب الخلل

ورجع الى مقعده ثانية وحاول ان يدير المحرك ولكن النتيجة كانت واحدة ولكنه لم يفكر مطلقا فى أن يفحص مؤخرة السيارة فلو أنه القى نظرة على انبوبة الهواء الخلفية لوجدها مسدودة بقطعة البطاطس التى دسها فيها تمبلار ليفسد السيارة ·

وقال راندون فى لهجة تدل على الغضب :

ـ لقد اضعنا وقتا طويلا ·· ويجب ان اتصل بالمثلث الدموى ·

وحانت منه التفاتة الى جهاز التليفون المركب فى ركن الجاراج فقال متسائلا :

ـ لماذا لم تخبرنى ايها الغبى ان لديك تليفونا ؟ لو انك أنبأتنى بوجوده لكان فى وسعى أن أستعمله منذ فترة طويلة ·· الم تسمع الحديث الذى جرى بين تمبلار وفتاته قبل انصرافهما ·· كان ينبغى ان اخطر المثلث الدموى

بذلك فى الوقت المناسب ·
ودنا راندون من التليفون وأرسل الى قرص الارقام ضوء مصباحه الكهربائى ثم ادار الرقم الخاص بادارة البوليس السرى فلما لبث نداءه غير من صوته وقال :
ـ ابلغ هذا الخبر الى الرؤساء ·· ان سيمون تمبلار أو بعبارة أخرى المثلث الدموى موجود الان فى بيت مس بياتريس ايفرى الممثلة السينمائية الشهيرة وانه ينوى اختطافها ·
ثم وضع راندون السماعة فى مكانها وقطع الموصلة التليفونية ·
فقال السائق فى صوت ينم عن الخوف :
ـ ويحك ! كيف تستعمل تليفونى فى الاتصال بادارة سكوتلانديارد ألا تعلم انهم قد يفكرون فى تتبع هذه المحادثة لمعرفة مصدرها ؟ فماذا يكون مصيرى اذا عرفوا ان هذا الحديث صدر من تليفونى ؟
فقال راندون فى صوت هادىء :
ـ لا تخشى شيئا ·· يمكنك ان تدافع عن نفسك بقولك انك تركت الجاراج مفتوحا فانسل اليه شخص مجهول اثناء غيبتك واستعمل تليفونك دون ان تدرى من الامر شيئا . لقد خطر لى أن أتصل بادارة سكوتلانديارد حتى يبعثوا برجالهم خلف تمبلار للقبض عليه وهو فى مسكن مس بياتريس ايفرى ·· وانت تعلم ان رجال البوليس يجدون منذ زمن طويل وراء تمبلار فلن يكون سهلا عليه أن يثبت لهم أنه ليس المثلث الدموى وخصوصا اذا أبت مس بياتريس ايفرى أن تسافر معه فحاول أن يختطفها كما سمعناه يقول لصاحبته :
ثم ضحك راندون معجبا بسعة حيلته وقال ،
ـ ان رجال البوليس لن يهملوا هذا التبليغ السرى

الذى ارسلته اليهم الان وسيقع تمبلار فى ورطة لن يجد منها مخرجا · ثم أرسل ضوء مصباحه ثانية الى قرص التليفون ولكنه حرص فى هذه المرة على ان لا يدير الارقام بعد أن جعل من جسمه حاجزا لا يمكن زميليه من رؤية الارقام التى يديرها لان راندون كان الوحيد بين رجال العصابة الذى له حق الاتصال المباشر بالمثلث الدموى · اما الباقون فكانوا يجهلون مكانه وكانوا يتلقون أوامره عن طريق راندون ·

وبعد لحظات تكلم راندون فى التليفون فقال :

ـ اننى راندون ·· لقد حـدث ما أفسد خطتنا ·· ولا نستطيع ان نفعل شيئا هذا المساء ومن رأيى ان نهتم بالمشروع الثانى ·

ثم سكت قليلا مصغيا الى حديث المثلث الدموى ثم قال :

ـ حسنا ·· اذن فالى اللقاء غدا فى نفس المكان ·

ثم اعاد السماعة الى مكانها فقال له فريت تايلور

ـ من هذا هل هو المثلث الدموى ؟

فاجابه راندون فى غلظة :

ـ كلا ·· انه نابليون بونابارت ! والان هيا بنا ·· لا عمل لدينا الليلة اذ ليس من الحكمة ان نبادر الى العمل ونحن نجهل حركات سيمون تمبلار ·

ولم يكد الرجال الثلاثة يغادرون الجاراج حتى اخرج سيمون تمبلار سيجارة من جيبه اشعلها وأخذ يدخن ·

ففى الوقت الذى ظن فيه رجال العصابة ان تمبلار قد غادر الجاراج مع باتريشيا هولم ليذهب الى بيت مس ايفرى كان تمبلار فى الواقع مختفيا فى الجاراج اذ تعلق بالسقف وتوارى عن الانظار خلف لوح من الخشب من الواح السقف تمددفوقه فى المكان الذى يطل مباشرة على

جهاز التليفون ٠

كان تمبلار يعرف أن راندون لابد أن يتصل بالمثلث الدموى لينبئه بما حدث وكان يتوقع ان تكون السيارة هى وسيلة الاتصال ولهذا أفسدها بأن دس قطعة البطاطس فى انبوبة الهواء حتى يرغم راندون على ان يتصل برئيسه تليفونيا اكتسابا للوقت ٠

وهذا هو ما حدث تماما ٠

ففى الوقت الذى كان فيه راندون يدير ارقام القرص التليفونى ليتصل بالمثلث الدموى كان سيمون تمبلار رابضا فوق اللوح الخشبى وعيناه مسمرتان على القرص ٠ فاستطاع ان يرى بسهولة تامة الارقام التى ادارها راندون فانطبعت فى ذهنه فى الحال ٠

وبينما كان راندون يحول بجسمه بين زميليه ورؤية الارقام التي يديرها لم يفطن الى تلك العينين الثاقبتين اللتين ترقبان حركاته من سقف الجاراج ٠

ولم يخطر له بطبيعة الحال ان تمبلار رابض فى السقف اذ كان يظن انه انصرف مع باتريشيا هولم ولم يبد ان تمبلار انما تعمد أن يلقى هذا الحديث بصوت مسموع ليضلله ويخدعه ! ٠

وكان تمبلار مطمئنا الى ان باتريشيا ستؤدى المهمة المطلوبة منها ببراعة تجعله واثقا من أن التبليغ السرى الذى أرسله راندون الى ادارة سكوتلانديارد لن يزعجها ولن يعرقل عملها مطلقا وانها تستطيع وحدها أن تعالج الموقف بما يعهد فيها من الذكاء وسرعة الخاطر ٠

ولبث تمبلار فى مكانه فوق السقف فترة من الوقت ثم تدلى منه ووثب الى الارض ٠ ومشى الى التليفون وعلى شفتيه ابتسامته المعهودة ٠

لقد عرف رقم ٢٥٣٧٧ هو رقم تليفون المثلث الدموى

فعليه أن يكتشف الان المكان المركب فيه هذا التليفون ٠

وللوصول الى هذا الاكتشاف طرق عديدة ابسطها ان يتناول الانسان دفتر التليفون فيتصفحه رقما رقما حتى يهتدى الى الرقم المطلوب فيجد أمامه اسم صاحبه وعنوانه ٠ ولكن تمبلار لم يكن على استعداد لاتباع هذه الطريقة التى تستغرق وقتا طويلا جدا لان الدفتر يحتوى على مئات الالوف من الاسماء ٠

ولكنه اتبع طريقة أخرى أبسط من هذه لاتكاد تستغرق وقتا وكان يعلم أنها كفيلة بأن تحقق الغرض المنشود ٠

وادار تمبلار رقم ٢٥٣٧٧ نفسه الخاص بالمثلث الدموى ٠ وبعد لحظات سمع صوتا خشنا يقول :

ـ من هناك ؟

فقال تمبلار مجيبا :

ـ هل مستر راسل موجود ؟

فصاح الصوت الخشن يقول فى لكنة اجنبية :

ـ ماذا تقول ؟ ليس هناك شخص بهذا الاسم ٠

فقال تمبلار فى اصرار :

ـ ليس هناك شخص بهذا الاسم ! كيف ذلك انه الشريك الاول فى شركة راسل وكوك ٠

ـ ولكن هذه ليست الشركة التى تقول عنها ٠

فقال تمبلار فى استغراب :

ـ عجبا ! اذن فشركة من هذه ٠٠ : كيف تستعمل شركة أخرى رقم التليفون الخاص براسل وكوك ؟ اليس رقم تليفونك هو ٢٥٣٧٧

ـ نعم ٠

ـ اذن لا تكن سخيفا ٠ ٠ لا شك انك انت راسل ٠٠ ؟ ام لعلك شريكه كوك ؟

فصاح الصوت الخشن فى غضب :

ـ قلت لك اننا لا نعرف هذه الاسماء ٠
وسمع تمبلار صوتا يدل على قطع الاتصال التليفونى ولكنه لم ييأس اذ لم يكن يتوقع النجاح فى المحاولة الاولى فعاد يدير نفس الرقم وبعد لحظات سمع نفس الصوت الخشن ذى اللكنة الاجنبية يلبى النداء بقوله :
ـ من هناك بلا أى خطأ ٠
فقال تمبلار فى بساطة ،
ـ أهذا أنت مرة أخرى ؟ ان هذا يبرهن بما لا يدع مجالا للشك على أنك راسل .. أم لعلك كوك .. ؟ لقد أدرت فى هذه المرة الرقم صحيحا
فصاح الصوت الخشن يقول فى لهجة تدل على الغضب ،
ـ قلت لك اننا لسنا راسل وكوك ٠٠ لقد اخطأت فى الرقم
فقال تمبلار فى الحاح :
ـ ارجوك آن لا تمزح ياراسل ٠٠ اذا كان رقم تليفونك هو ٢٥٣٧٧ فلابد أن تكون هذه الشركة هى راسل وكوك
فصاح الصوت الغاضب فى لهجة تدل على نفاد الصبر :
ـ قلت لك اننا لسنا راسل وكوك ٠٠ اننا زيلمان وشركاه .. فدعنا فى سلام ٠
فقال تمبلار معتذرا ،
ـ انى آسف جدا ٠٠ يظهر انى اخطأت فى معرفة الرقم ٠٠ انى اكرر الاعتذار ٠
ثم وضع السماعة فى مكانها وقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة خفيفة ٠
لقد استطاع بهذه الحيلة البسيطة أن يكتشف أن

صاحب الرقم ٢٥٣٧٧ يدعى زيلمان وشركاه ٠٠ لقد أهاجه وأثار غيظه وجعل يؤكد له انه انما يدعى راسل وكوك حتى نفد صبر الرجل فنطق بهذه الجملة التى كان ينتظرها تمبلار وقال غاضبا : ؟ اننا لسنا راسل وكوك ٠٠ بل نحن زيلمان وشركاه ٠٠ فدعنا فى سلام ٠٠ »

وبطبيعة الحال لم يكن فى نية تمبلار أن يدعه فى سلام ولهذا تناول دفتر التليفون وبحث عن اسم زيلمان وشركاه وعرف عنوانه المدون الى جانب الاسم ٠

ثم غادر الجاراج وعيناه تلتمعان استعدادا للمعركة المقبلة

الفصل السادس

لم يكن وصول تمبلار الى الجـــاراج منذ ساعة وليد الصدفة والاتفاق وانما كان منشؤه الحرص والحذر ٠ وذلك أنه حينما أوفد باتريشيا هولم الى مقابلة مس بياتريس ايفرى جعل يتجول بسيارته على مقربة من مسكن النجمة السينمية فرأى فتاة وهى تغادر البيت وتركب السيارة وقد رابه الامر حين انطلقت السيارة مسرعة بمجرد صعود باتريشيا اليها فتتبعها بسيارته ٠ وكان هذا سبب وصوله الى الجاراج فى الوقت المناسب لينقذ الفتاة من عصابة المثلث الدموى ٠

وكان تمبلار قد ترك سيارته فى الغابة القريبة من الجاراج فى مكان يسترها عن العيون فرجع اليهـا واستقلها وطار بها مسرعا الى عنوان زيلمان وشركاه فى فيكتوريا ٠

ــ وقال تمبلار فى نفسه والسيارة منطلقة به تطوى

الارض طيا :
- اذن فزيلمان هو المثلث الدموى . لقد بدات المعركة !
وأوقف تمبلار سيارتهعلى مقربة من عمارة براى التى تشغل شركة زيلمان قسما منها .
ولم تكن لديه أية فكرة عن الخطة التى يتبعها اذ لم يكن يدرى شيئا عن هذه الشركة وماسمع باسمها من قبل . ولكنه ترك الامر للصدفة تقوده كيف شاءت وتهديه الى الخطة الصالحة .

وكانت فى مدخل العمارة لوحة كبيرة من الخشب كتب عليها أسماء السكان وأعمالهم . والقى تمبلار نظرة على هذه اللوحة حتى اذا انتهى الى اسم زيلمان لم يجد أمامه كلمة واحدة تدل على المهنة التى تزاولها هذه الشركة . وكانكل ماهنالك عبارة عن جملة مقتضبة يفهم منها أن الشركة تشغل جزءا من الطابق الارضى .
وسار تمبلار فى الممشى وهو يقرأ اللوحات الصغيرة المثبتة على الابواب المختلفة .
وفى نهاية الممشى وجد بابا من الزجاج يشع النور خلفه وعلى الباب لوحة تحمل هذه الكلمات :

« زيلمان وشركاه »

« تجار عاديات »

ونقر تمبلار على الباب فسمع من الداخل نفس الصوت الخشن ذى اللكنة الاجنبية يقول :
- من هناك ؟
فأدار تمبلار المقبض وفتح الباب ودخل وهو يقول :
- طاب مساؤك يامستر زيلمان ... معذرة .. لقد

قصـدت أن أقول المثلث الدموى ٠٠ اننى سـيمون تمبلار ٠٠ وقد جئت لاطمئن على أن تجارة التحف العاديات ليست كاسدة ٠

وكان تمبلار واضعا يده اليمنى فى جيبه وقابضا على مسدسه استعدادا للطوارىء ٠

وبينما كان يخاطب الرجل الجالس الى مكتبـه القى نظرة عاجلة على المكان فلم يجد فى القاعة الا بضعة مقاعد وجهازا للتليفون ٠

ولم يستطع تمبلار أن يتبين وجه الرجل الجالس خلف المكتب نظرا لان الغرفة لم تكن مضاءة الا بمصـباح كهربائى وضع على المكتب بحيث يعكس ضوءه الى الامام ويجعل الجالس هناك منزويا فيما يشبه الظلام ٠

واسترسل تمبلار قائلا :

ـ وبهذه المناسبة كيف حال شركة راسل وكوك ؟

فقال الرجل فى لكنته الاجنبية :

ـ هيه ! اذن فانت ذلك المجنون الذى خاطبنى تليفونيا

فقال تمبلار مجيبا :

ـ انى اعترف حقيقة بانى خاطبتك تليفونيا ولكننى لا أعترف باننى مجنون ٠٠٠

وادار تمبلار عينيه فى أرجاء المكان ثم قال :

ـ ان المكان « نظيف » فهل بعت جميع العاديات ؟

فقال الرجل فى لهجة غاضبة ،

ـ ماذا تقصد ؟ اننى مستر أوتو زيلمان ٠٠ ولست أعرفك

فقال تمبلار بابتهاج :

ـ ولكنك ستعرفنى من الان فصاعدا ٠٠ وستزداد معرفة بى كلما مرت دقيقة ٠٠ لقد حضرت اليوم لاتعرف

بك ولكن هذاالمصباح لا يساعدنى على تحقيق غرضى فهل تسمح لى بان أضىء المصابيح الاخرى ؟

وفى تلك اللحظة طار فى الهواء جسم معدنى صلب وسقط على مسند المقعد الذى يجلس عليه مستر زيلمان على قيد بوصة واحدة من يده ٠

وقال تمبلار فى صوت هادىء :

ـ لقد رأيتك تحاول أن تمد يدك الى درج المكتب ٠ وقد أردت أن أرشق يدك بهذا الخنجر فى مسند المقعد ولكننى لم أحكم قذفه فطاش عن الهدف ٠ ولكننى أعدك بأن أتلقى درسا جديدا فى اصابة الهدف ٠

ونظر مستر زيلمان الى الخنجر الذى كان مرشوقا فى مسند المقعد وصاح يقول :

ـ ياالهى ٠٠ هل أنت مجنون ؟

فأجابه تمبلار فى بساطة :

ـ كلا ٠٠ ولكننى أجن اذا أصررت أنت على أن تنكر انك المثلث الدموى ٠٠ وبهذه المناسبة أرجوك أن تلاحظ طريقة النطق فقد نطقت كلمة « ياالهى » فيجب أن تلاحظ مثل هذه الاشياء الصغيرة مادمت تبغى أن تظل متنكرا ٠

وسكت تمبلار برهة ثم اردف ؟

ـ ويجب أن تعلم أيضا ان التجار المحترمين لا يحتفظون بمسدسات فى أدراج مكاتبهم ٠ فوجود المسدس فى درج مكتبك دليل على أنك لست تاجرا وانك انما علقت هذه اللوحة على باب المكتب على سبيل التضليل ٠٠ وفضلا عن هذا فقد سمعت مستر راندون يتحدث اليك تليفونيا ويتفق معك على اللقاء فى الغد ٠ وهذا هو ما دعانى الى أن أخف الليلة الى مقابلتك ٠

وكان مستر زيلمان جالسا فيما يشبه الظلام بسبب وضعه المصباح وضعا خاصا يجعل الضوء لا يسقط على

وجهه · فكان تمبلار عاجزا عن رؤية ما ارتسم على هذا الوجه من التعبيرات المختلفة · ولكنه عرف أن الاضطراب قد أدرك زيلمان حين رآه يتناول القلم الرصاص الموضوع على مكتبه ويعبث به بأصابعه فى حركة عصبية تدل على الانزعاج ·

وكان طبيعيا أن ينزعج زيلمان وهو يرى أن سره الذى حرص طويلا على كتمانه قد انكشف وان أمامه خصما عنيدا يعرف ان زيلمان هو المثلث الدموى ·

وكانت عينا تمبلار قد ألفتا الظلام الذى يتوارى فيه مستر زيلمان فاستطاع أن يتبين أنه رجل بدين ذو كرش ضخم بارز يشغل كل الفراغ الموجود بين المقعد والمكتب.

وكان زيلمان يلف حول عنقه وشاحا قد استقرت فوقه لحية طويلة سوداء تخفى ذقنه الى درجة لا يظهر معها شكلها · وكانت على عينيه نظارة كبيرة سوداء وفوق رأسه قبعة عريضة الحوافى مرخية على جبينه

وهز تمبلار رأسه فى يأس وقال :

ـ صدقنى يا عزيزى أن شكلك لا يعجبنى ·· هل أنت نفسك احدى التحف التى تباع فى هذا المحل ؟! انك بكرشك الضخم تذكرنى بالدرفيل ·· فى الشكل فقط ، لان الدرفيل حيوان لطيف غير مؤذ · اما انت فلا تعيش الا غارقا فى الجريمة ·

وتكلم زيلمان فقال فى لكنته الاجنبية :

ـ انى لا أفهم قصدك ·· ؟ انك مخطىء فيما تقول ·· اننى لست الرجل الذى تتحدث عنه ·· كيف تجرؤ على الدخول الى مكتبى ثم تتجاسر وتهيننى وتقول اننى ··

ـ الدرفيل ·

ـ بل المثلث الدموى ·· اننى لا أعرف ما هو هذا المثلث ولكننى أراك تتهجم على بطريقة تدل على انك معتوه ·

فقال تمبلار :
ـ انى أكون معتوها لو اعتقدت انك لست المثلث الدموى .
فصاح مستر زيلمان فى غضب :
ـ انصرف .. اغرب عن وجهى .
فقال تمبلار مسترسلا :
ـ ان الشيء الذى يدهشنى هو المهنة التى تزاولها .. فهل لك ان تصارحنى باغراضك لتعفينى مؤونة التخمين ؟
فصاح زيلمان فى غضب :
ـ وهل لك أنت ايضا ان تعفينى مؤونة التخمين ؟ ماذا تريد منى ؟ انى لا أفهم قصدك .
فقال تمبلار فى برود :
ـ ألم تفهم قصدى حقا اذن فستزداد فهما حينما انبئك بان مس بياتريس ايفرى قد صارت بمنجاة من بطشك .: لقد خبأتها هى والضحايا الاخرى فى مكان أمين لا تصل اليه يداك .
ـ هل أنت معتوه أيها الرجل !؟ ماهى هذه الضحايا التى تتحدث عنها !
فقال تمبلار مجيبا :
ـ انى أقصد هذه الضحايا التى تبتز منها المال بالتهديد والوعيد وعلى ذكر ذلك المال يجب أن أنذرك باننى سأجردك منه فخذ حذرك .. ! والان وقد انتهينا من هذه المقدمات أعود مرة أخرى الى حديثى الاول فأقول اننى أحب أن أتعرف بك . ولكننى أكره أن أتعرف الى رجل يضع لحية مستعارة ويخفى ملامحه وراء هذه النظارات السوداء .. فأرجوك أن ترفع هذا الفراء وان تفتح نوافذ عينيك . !
وهم تمبلار من مستر زيلمان . ولكنه فى هذه اللحظة

سمع خلفه صوتا خفيفا ٠

ولكنه بكل أسف سمعه بعد فوات الوقت ٠

فقبل أن يتمكن من الالتفات الى الوراء كان الباب قد فتح وشعر القديس بجسم صلب يلمس ظهره فيما بين الكتفين وسمع صوت مستر راندون يقول :

ـ أخرج يدك من جيبك واياك أن تتحرك ٠ !

ولم يتحرك تمبلار ولكنه لم يخرج يده من جيبه ٠

ـ أهذه حيلة جديدة ياعزيزى راندون ٠ « لقد سمعتك تخاطب المثلث الدموى تليفونيا وتنبئه بانك ستقابله فى الغد ٠ فلماذا حنثت بوعدك ٠ ! الا تعلم أيها العزيز انى لا أحب الا من يبرون بالوعود ٠ ! لقد أفسد حضورك المفاجيء خطتى ٠

وكان تمبلار يلقى هذه الكلمات فى صوت هاديء والابتسامة لا تزايل شفتيه كأنما لم يحدث شيء ذوبال ولكنه كان يتدبر الأمر بسرعة ليجد لنفسه مخرجا .

ونهض زيلمان واقفا وقال :

ـ اذا أتى أية حركة يا راندون فلا تتردد فى اطلاق النار ٠ !

واسترسل مستر زيلمان قائلا فى لهجة ساخرة :

ـ انك تعتقد يامسيو تمبلار انك اذكى الناس وأبرعهم واوسعهم حيلة ٠ ! ولكنك تتجاهل انه قد يكون هناك من هم أذكى منك ٠ !

فقال تمبلار باسما :

ـ لاسيما الدرفيل ٠ !

فقال زيلمان وهو يجز على اسنانه :

ـ نعم . . لاسيما الدرفيل . . ! انك تزعم انك تعرف كل شيء فى العالم ٠٠ ! ولكن هناك أشياء تجهلها أنت وسواك ٠٠ فمن ذلك مثلا انك تجهل انى متفاهم مع

راندون على طريقة سرية نتبادل بها الحديث تليفونيا ..
فاذا قلنا : « الغد » فمعنى ذلك « اليوم » اما « اليوم »
فمعناها الغد .. واذا قلنا « نعم » كان المراد « لا »
واذا قلنا « لا » فقد قصدنا نعم » .. وهكذا .. ! الا
تعترف يامسيو تمبلار باننا أذكياء بارعون . ؟
فقال تمبلار فى بساطة :
ـ نعم .. أم يجب أن أقول : لا » .. ؟ الحق ان
هذه الشفرة السرية مزعجة مربكة .. وبهذه المناسبة :
ألم تخطىء يوما فى التحدث بها ؛ ؟
واشتد الضغط على ظهره وقال راندون فى صوت
جاف :
ـ انك ثرثار محب للكلام .. فهيا أخرج مسدسك من
جيبك وضعه على المكتب والزم الصمت .
فقال تمبلار :
ـ وبمناسبة الكلام عن المسدسات .. من آين حصلت
على ذلك المسدس الذى تنخسنى به فى ظهرى . ؟ لقد
جردتك من مسدسك فى القبو منذ ساعة واحدة ..
والحصول على المسدسات فى لندن ليس أمرا سهلا الى
هذا الحد . ! اننى أعتقد ياراندون ان مافى يدك ليس
مسدسا وانك تريد ان تهوشنى لا اقل ولا أكثر . !
فقال راندون :
ـ لا تكن معتوها والا استقرت رصاصتى فى
جسدك .. هيا اخرج مسدسك . !
وقد نطق راندون بهذه الجملة فى لهجة تهديدية ..
ولكن تمبلار الرجل الخبير بالنفوس أدرك على الفور أن
فى صوته نبرة خفيفة تدل على القلق والانزعاج .
اذن فهو لا يحمل مسدسا وقد ازعجه ان يشير تمبلار
الى هذه الحقيقة واسترسل تمبلار قائلا :

ـ كلا .. انك لا تحمل مسدسا أيها الاخ .

وعلى حين فجأة .. ودون سابق انذار طوح تمبلار ساقه اليمنى الى الخلف فاستقرت قدمه فى بطن راندون فى رفسة عنيفة لو أنها أصابت جدار لهدمته .

تراجع راندون الى الوراء وقد أرسل صرخة تدل على الالم . وفى نفس اللحظة دار تمبلار على عقبيه وانقض على خصمه فسدد الى ذراعه ضربة قوية . ولم يكن هناك فى الواقع ما يدعو الى اتخاذ هذه الحيطة لان راندون لم يكن يحمل مسدسا وانما كان يحمل غليونا للتدخين ..

وفوهة هذا الغليون هى التى دفعها فى ظهر تمبلار زعما منه أنها فوهة مسدس .

وقال تمبلار هازئا :

ـ ان هذه الالاعيب الصبيانية لا تجوز على رجل مثل سيمون تمبلار يلوح لى انك تعلمت هذه الحيلة من الروايات البوليسية .

وفى نفس الوقت الذى وقع فيه هذا الحادث جرى حادث آخر مفاجىء لم يكن يتوقعه احد .

وذلك انه حين تراجع راندون الى الخلف على أثر الرفسة التى اصابته اصطدم بالجدار صدمة عنيفة . وشاءت الاقدار أن يضع يده على الجدار فاذا بها تستقر فوق زر الضوء الكهربائى الذى يمد المصباح الموضوع على المكتب بالنور . فلما انضغط الزر انطفأ النور على الفور وساد الغرفة ظلام يكاد يكون دامسا لان الضوء الخفيف الذى يشع من الممشى من خلال زجاج الباب لم يكن ذا أثر يذكر .

ووثب تمبلار الى الجدار محاولا أن يضىء النور . وفى نفس اللحظة سمع صوت زجاج يتهشم فى الناحية الاخرى من الغرفة فلما نظر الى الجهة التى صدر منها

الصوت رأى فجوة فى الجدار يشع منها الضوء الى المكان فأدرك على الفور حقيقة ما حدث ٠

لقد ادرك زيلمان حرج المأزق الذى وجد نفسه فيه فاغتنم فرصة انطفاء النور وهشم زجاج النافذة ووثب منها الى الخارج ناجيا بنفسه تاركا مساعده لرحمة الاقدار ٠

وقفز تمبلار الى النافذة ولكنه اصطدم بمقعد حجبه انظلام عن عينيه فسقط على وجهه ٠ ولما اعتدل ونهض واقفا كانت قد مرت فترة من الوقت ٠

حقيقة ان هذه الفترة كانت وجيزة جدا ولكنها كانت الفترة الكافية التى ينشدها الهارب لتكون له الاسبقية على مطارده .

ولكن تمبلار لم يفقد الرجاء هذا لانه كان خفيف الحركة نحيف الجسم سريع العدو على عكس خصمه زيلمان الذى كان يمتاز بكرش ضخم سيعوقه حتما عن سرعة الركض ٠٠ ولكنه حين أطل من النافذة لمح زيلمان يجرى بسرعة ورشاقة غير معهودتين فى السمان ٠

ووثب تمبلار من النافذة الى الممشى الخلفى الذى تشرف عليه والذى يتصل بالطريق العام . ولكنه حين بلغ نهاية هذا الممشى وجد أن زيلمان قد اختفى عن العيون ٠

ولم يدهش تمبلار حين رجع الى المكتب فلم يجد راندون هناك وما كان يتوقع بطبيعة الحال ان يظل فى انتظاره ليرحب به .

ولم يأسف تمبلار لما جرى فقد كان قانعا بهذا اللقاء القصير الذى جرى بينه وبين المثلث الدموى اذ فهم منه أشياء كثيرة وكانت هذه الاشياء كافية لكى يدبر على أساسها خطته المستقبلة ٠

واسترد تمبلار مديته التى كانت مرشوقة فى مسند

المقعد ثم أخذ يفتش مقر الشركة ولكنه لم يجد فيها شيئا على الاطلاق الا هذا المسدس المحشو الموضوع فى درج المكتب .

وكان واضحا أن المثلث الدموى انما اتخذ هذا المكتب ليجعل منه وسيلة الى الاتصال بأعوانه . فهو لا يشترك اشتراكا فعليا فى الحوادث وانما يرتب الخطة ويأمر أعوانه بتنفيذها ويظل هو فى مكتبه يتلقى أنباء الحوادث تليفونيا .

ولم يكن لديه أى شك فى أن المثلث الدموى سيتخذ الان لنفسه مكتبا جديدا وتليفونا جديدا . ولكنه كان واثقا على اى حال من أنه سيكتشف حتمـا سر المثلث الدموى .. لقد رآه حقيقة وهو متنكر يخفى ملامحه خلف لحيته الطويلة ونظارته السوداء ولكنه مع هذا أخذ فكرة عامة عن ملامح الرجل وقسمات وجهه . ولن ينسى ذلك وأغلب الظن أن الصدف ستجمع بينهما يوما من الايام .

الفصل السابع

لم تجد باتريشيا هولم صعوبة تذكر فى تنفيذ المهمة التى القاها تمبلار على عاتقها . فقد ذهبت الى مسكنها وطلبت الى هوبى يونياتز ان يعد السيارة الكبيرة وان يذهب بها الى مسكن مس بياتريس ايفرى وقد استقبلتها النجمة السينمائية على الفور فأخذت باترشيا تشرح لها تفاصيل الحادث الاخير الذى اتفق لها وكيف ان عصابة المثلث ظنتها هى الممثلة فاختطفتها .

ولما انتهت باتريشيا من حديثها كانت مس ايفرى قد اقتنعت تمام الاقتناع بأن اقامتها فى هذا البيت ليست فى شىء من الامن والسلام وانه يحسن بها أن تقبل الاقتراح

الذى عرضه عليها تمبلار فرضيت بان ترافق باتريشيا الى المخبأ الامين الذى اعد لها ٠

وقالت باتريشيا تخاطبها والسيارة منطلقة صوب ميدان بركلى :

ـ الواقع اننى أنا السبب فيما حدث ٠٠ لقد أردت ان أستغل شبهى بك فى الدخول الى مسكنك فلما رآنى رجال المثلث الدموى أخرج من البيت خدعهم هذا التشابه كما خدع من قبل بوليسك السرى الذى كان قائما عند الباب ٠

ـ فارتعدت مس ايفرى وقالت :

ـ ويلاه ٠٠ ؟ ليستشعرى ما الذى سيحل بى لو كنت أنا التى اختطفتها العصابة لقد كان من حسن حظك أن خف تمبلار الى نجدتك قالت باتريشيا فى صوت رقيق :

ـ ومن حسن حظك أنه سيخف الى نجدتك من الان فصاعدا فليس ثمة مايدعوك الى القلق.. ان تمبلار الان فى أثر المثلث الدموى وهذا معناه ان هذا الاخير لن يجد من الوقت ما يفكر فيه فيك ٠ وانما سيكرس كل أوقاته للتفكير فى اتقاء هجمات تمبلار .

وساد الصمت برهة ثم قالت مس ايفرى :

ـ ولكن لماذا نذهب الى سكوتلانده ؟

ـ ولكننا لسنا ذاهبين الى سكوتلاندة ٠

ـ ولكنك كنت تقولين ونحن نركب السيارة اننا سنسافر الى سكوتلاندة وانك تحبين السفر اليها ليلا بالسيارة ٠

فابتسمت باتريشيا وقالت :

ـ لقد قلت هذا عمدا لاخدع البواب حتى يعتقد أننا سنسافر حقيقة الى سكوتلاندة ٠

ووقفت السيارة أمام بيت جميل قائم فى ميدان بركلى ٠

وصعدت باتريشيا الى مسكن ايراين كروموبل الممثلة الاولى فى شركة بيرامين ٠

وقالت الخادمة التى فتحت الباب أن سيدتها غائبة عن الدار

فابتسمت باتريشيا وقالت :

ـ ان هذا الاحتياط لابد منه على أى الاحوال ولكن اخبريها ان مس هولم من قسم الابحاث السرية بادارة سكوتلانديارد تريد ان تقابلها لامر يتعلق بسلامتها الشخصية ٠

والغريب ان الخادمة التى كانت تنكر منذ لحظات وجود سيدتها فى البيت قد اقتنعت على الفور بوجودها فذهبت لتحمل اليها رسالة مندوبة ادارة البوليس السرى ٠

وبعد لحظات رجعت الخادمة فقادت باتريشيا الى قاعة استقبال فاخرة الاثاث تليق بممثلة تتقاضى خمسمائة جنيه فى الاسبوع ٠

وكانت ايلين كروموبل جالسة على أحد المقاعد وقد اشتملها روب من الحرير فبدت فيه فتانة توحى لمن يراها أنها تستحق الاجر الضخم الذى تتناوله ٠

وقالت النجمة السينمائية متسائلة :

ـ هل انت من ادارة سكوتلانديارد

فلم تحاول باتريشيا ان تجيب صراحة على هذا السؤال وانما قالت :

ـ يحسن بى ان لا اعمد الى اللف والدوران. ولذلك سأقول لك فى ايجاز اننا علمنا فى ادارة سكوتلانديارد ان المثلث الدموى يدبر مكائده الجديدة .

فامتقع وجه الفتاة امتقاعا شديدا وغمغمت تقول فى صوت مضطرب :

ـ المثلث الدموى ·
فاسترسلت باتريشيا دون أن تعبأ بما عرا الفتاة من الانزعاج :
ـ اننا نعرف كل شيء عن المثلث الدموى وقد رأينا من الحكمة ان نشير عليك بالانتقال الى مكان أمين ينقذك من بطشه ·· ان لدى سيارة تنتظر فى الخارج وفيها مس بياتريس ايفرى واظنك تعرفينها ·· وسنذهب على أثر ذلك الى مس شيليا لاند لنطلب اليها مرافقتنا .
فقالت الممثلة المذعورة متسائلة :
ـ ولكن الى أين نذهب ؟
فاجابتها باتريشيا دون ان تطرف لها عين بسبب هذه الاكذوبة التى تلقيها :
ـ سنذهب الى ايرلنده ·· ان ايرلندة بلاد جميلة وفيها ستجدين الامن والسلامة . . ان كل ماتريده يامس كروموبل هو ان نبعد ضحايا المثلث الدموى عن متناول يده حتى تتمكن ادارة سكوتلانديارد من معالجة الموقف بهدوء بالطريقة التى تراها ·
ولم تبد مس كروموبل أى اعتراض على هذه الفكرة اذ كانت تعتبر ان اقتراح ادارة البوليس انما هو بمثابة أمر واجب التنفيذ · فضلا عن انها كانت ترى ان مغادرة انجلترا قد ينقذها الى حد كبير من تهديدات المثلث الدموى ·
ولما صعدت الى السيارة ووجدت مس بباتريس ايفرى فيها سرى الاطمئنان الى قلبها . ولكنها جلست صامتة لا تتكلم .
وقد اتبعت باتريشيا هولم نفس الخطة مع شيليا لاند فبعد لحظات كانت السيارة منطلقة وفيها ثلاث من اجمل كواكب السينما · ثلاث اراد المثلث الدموى ان يبسط

عليهن نفوذه وأن يبتز منهن المال بالوعيد والتهديد .. ولكن أراد تمبلار أن ينقذهن ·· فأنقذهن ·

ولقد كذبت باتريشيا على الممثلات الثلاث فقالت لاحداهن انها ذاهبة الى سكوتلاندةوقالت للاخرى انها ذاهبة الى ايرلندة وقالت للثالثة انها مسافرة الى فرنسا ·· ولكن الواقع ان السيارة انما كانت تقصد مكانا فى حى ويبريدج لا يبعد عن قلب لندن أكثر من عشرين ميلا ·

ففى هذا الحى لا يقيم فيه الا كبار الاغنياء كان لسيمون تمبلار فيللا جميلة مؤثثة بأفخر الرياش يتخذها مكانا يلوذ به عندما ينشد الراحة والهدوء ·

وعندما وقفت السيارة أمام الباب خف هوراس الى مقابلتها فقالت له باتريشيا :

ـ هانحن قد اتينا ياهوراس ·

ـ مرحبا بك ياسيدتى ·

ـ عليك اذن بالحقائب ·

وبعد ان فرغ هوراس من نقل الحقائب الى البيت اقبل على باتريشيا يقول :

ـ سيكون العشاء معدا بعد دقيقة واحدة ·

فضحكت باتريشيا وقالت لصاحباتها :

ـ ان هوراس يعرف كيف يبر بوعده وسيعد العشاء حقيقة بعد دقيقة واحدة على الاكثر ·

وقد بر هوراس بوعده ولكن الزائرات كن منهمكات فى حديث طويل هام لم يفكرن معه فى ان يقربن المائدة · أما مستر هوبى يونياتز فقد جعل يرسل بصره الى زجاجات الخمر وهو يلعق شفتيه متحسرا · ولكنه لم يجرؤ على أن يأخذ بنصيبه منها لان باتريشيا كانت لا تنفك تحذره بأصبعها ما بين لحظة واخرى فأدرك من هذا التحذير ان

وقت الشراب لم يحن بعد .
واستهلت باتريشيا حديثها بقولها :
ـ لقد اضطررت أن الجأ الىحيلة صغيرة فزعمت انى من ادارة سكوتلانديارد ولكن مس ايفرى تعلم أنه لا صلة بينى وبين البوليس .. اننى باتريشيا هولم وهذا البيت ملك لسيمون تمبلار .
فهتفت ايرين كروموبل فى صوت يدل على الانكار :
ـ تمبلار ؟ هل تقصدين سيمون تمبلار .
فابتسمت باتريشيا وقالت :
ـ نعم انى أقصد سيمون تمبلار وسمعته الطويلة العريضة لا تدع بى حاجة الى تقديمه اليك .
ثم استرسلت باتريشيا قائلة :
ـ لقد قرر تمبلار ان يهاجم المثلث الدموى وان يحبط مشروعاته ولكنه رأى من الحكمة قبل القيام بالهجوم العام ان ينقذكن من بطشه فيأتى بكن الى هذا المكان الامين لتكن بعيدات عن الخطر .. وقد توليت انا القيام بهذه المهمة ونظرا لضيق الوقت آثرت ان أدع الايضاح الى فرصـــة أخـــرى مفضـــلة أن أزعم انى من ادارة البوليس .. على ان هناك مسألة هامة ينبغى ايضاحها وهى انكن مطلقات الحرية فى الانصراف فى أى وقت تشأن . ليس هناك من يكرهكن على البقاء فى هذا البيت على الرغم من ارادتكن . فاذا أرادت احداكن الانصراف الآن فلن امنعها والسيارة عند الباب فى انتظارها ولكننى اعتقد أن الحكمة تقضى عليكن بالبقاء لان السلامة فى بقائكن .
وانشأت باتريشيا تلقى اليهن حديثا طويلا عن المثلث الدموى وعن طرق سيمون تمبلار فى النضال فلما انتهت من حديثها قالت مس ايرين كروموبل :

ـ انى أشكر لك يامس هولم هذه الصراحة التى ظهرت بها ·· وانى على استعداد للبقاء ما دمت ترين أن فى هذا ما يساعد سيمون تمبلار على تحقيق خطته والانتصار على المثلث الدموى · ولكن ينبغى أن اتصل بالشركة لاننى مضطرة الى الذهاب غدا للاشتراك فى تمثيل بعض مشاهد فيلمى الاخير .

ـ ستتخلفين عن الذهاب وستعتذرين بمرضك ·

وانبرت شيليا تقول متسائلة :

ـ وما الذى يجعلنا هنا أكثر أمنا منا فى بيوتنا ؟

فابتسمت باتريشيا وقالت فى لهجة تدل على اليقين:

ـ ان ثلاثة مثل هوراس وهوبى يونياتز وباتريشياهولم يستطيعون ان يقاوموا عشرة من أمثال المثلث الدموى · وفضلا عن هذا فليس هناك من يعرف مكان وجودكن غيرنا وهذا البيت مزود بأجهزة كهربائية خاصة تنذرنا اذا حاول احد اقتحامه خلسة ·· فاذا فكر المثلث الدموى فى مهاجمتنا وجدنا على استعداد لاستقباله ·

ونهضت باتريشيا واقفة وهى تقول :

ـ والان وقد فرغنا من هذا الحديث يحسن بنا ان نشرب كأسا من الكوكتيل نخب المثلث الدموى ·

ففرك مستر هوبى يونيانز كفيه فى ابتهاج وقال :

ـ هذه فكرة طيبة !

ثم أردف على عجل مستدركا :

ـ ولكن كأسا واحدة لا تكفى بطبيعة الحال !

وبينما كان الحاضرون يتناولون العشاء سمعوا دوى سيارة تقف عند الباب فقالت باتريشيا :

ـ ها هو ذا سيمون تمبلار قد حضر !

فتطلعت عيون الحاضرات الى الباب متلهفات الى رؤية المغامر الجرىء الذى طبقت شهرته الافاق ·

الفصل الثامن

كان المفتش تيل غائبا عن مكتبه حين اتصل راندون تليفونيا بادارة البوليس السرى وهو فى الجاراج وابلغها ان سيمون تمبلار هو المثلث الدموى وانه موجود فى بيت مس بياتريس ايفرى وان فى نيته اختطافها . فصدرت الاوامر على الفور الى أحد الضباط بأن يذهب الى مسكن النجمة السينمائية الشهيرة ليستفسر عما حدث .

ورجع الضابط يقول ان مس بياتريس ايفرى قد سافرت الى سكوتلانده فى رفقة شقيقتها ٠

فنقر رئيسه بأصبعه على المكتب وهو يقول :

ـ اذن فهذا البلاغ كاذب ٠ لاشك انه دعابة من معتوه أراد أن يهزأ بنا فتفتق ذهنه عن هذه الاكذوبة ٠

ولما حضر مستر تيل لم يسلم بسهولة بأن البلاغ كاذب ٠

ولذلك لا حاجة بنا الى القول بأنه ذهب مسرعا الى مسكن مس بياتريس ليقوم بنفسه بالتحريات الواجبة ٠

ولم يحاول تيل ان يقوم بهذه التحريات سرا وفى طى الكتمان وانما جعلها علانية واضحة ٠ فقد استجوب البواب ٠٠ واستجوب عامل المصعد ٠٠ واستجوب الخادمة ٠ وقد ألح عليهم بالاستجواب وضيق عليهم الخناق بأسئلته الى درجة جعلتهم يعتقدون انهم قد انقلبوا الى كبار المجرمين وان رجال البوليس لا يلبثون أن يقودوهم الى غياهب السجون ٠

ولكن المفتش تيل كان معذورا فى الواقع فيما ساوره من شكوك وريب ٠ وذلك انه حين اتصل بمس ايفرى بعد ظهر ذلك اليوم أكدت له فى لهجة جازمة انها لا تنوى أن

تبرح لندن · فكيف تغادرها فجأة وبعد بضع ساعات الى سكوتلانده ؟

ـ وجعل المفتش تيل يحدق مستريبا فى وجه البواب ثم صاح به قائلا :

ـ ولماذا سافرت الى سكوتلانده ؟

فاضطرب البواب وقال مجيبا :

ـ لا أدرى . أنهـا لم تتعود أن تطلعنى عـلى اسرارها .

فصاح المفتش تيل قائلا :

ـ ولماذا لم تتعود على أن تطلعك على أسرارها ؟

فحملق البواب فى وجهه دهشا لهذا السؤال . !

فأدرك المفتش تيل على الفور أن هذا السؤال حقيقة معنى له فقال مستدركا :

ـ أقصد ان أقول : كيف انها سافرت الى سكوتلانده ؟

ـ انها لم تخبرنى بأنها مسافرة الى سكوتلانده غير انى سمعت أختها تقول انها تحب السفر الى سكوتلانده بالسيارة أثناء الليل ففهمت من ذلك أن ··

ـ وكيف عرفت ان السيدة التى فى رفقتها هى أختها ؟

ـ لقد أنبأنى بذلك البوليس السرى الخصوصى الذى كانت مس ايفرى تستخدمه ·

ـ وأين هو هذا الرجل ؟

ـ لقد انصرف عقب سفر مس ايفرى ·

واستنتج المفتش تيل من الاوصاف التى ذكرها البواب وعامل المصعد ان هذه الاخت المزعومة لابد أن تكون باتريشيا هولم ·

فضاعف هذا الاستنتاج شكوكه وصاح بالبواب قائلا :

ـ ومن الذى كان يقود السيارة ؟

ـ السـائق .

ــ وهل حسبتنى أعتقد أن الذى يقودها فيل أوقرد . . صف لى هذا السائق •

وعرف تيل من الاوصاف التى ذكرها البواب ان هذا السائق ليس الا الامريكى هوبى يونياتز صديق تمبلار •

وهز المفتش تيل رأسه وقال :

ــ باتريشيا هولم •• وهوبى يونياتز !

ورأى ان الطريقةالوحيدة التى يشفى بها غليله هى ان يصيح بالبواب قائلا :

ــ اغرب عن وجهى .! اغرب عن وجهى !

ثم انقلب الى قطعة اللبان الانجليزى التى يحشو بها فمه فأخذ يمضغها فى شدة وعنف وقد استولى عليه الغيظ •

وكان الامر فى نظره واضحا لا يحوطه شىء من الشك أو الغموض لقد أوفد تمبلار اعوانه لكى يختطفوا مس بياتريس ايفرى فى وضح النهار ولا شك انهم خدعوها ولفقوا لها حكاية ما جعلتها تنقاد اليهم وتغادر الدار فى رفقة مس هولم طائعة مختارة •

أما الرجل الذى اتصل تليفونيا بادارة البوليس ليحمل اليها البلاغ السرى فكان المفتش تيل يعتقد انه هو سيمون تمبلار •

وقال فى نفسه :

ــ نعم •• انه هو تمبلار بعينه •• لقد فعل ذلك حتى يهزأ منى ويضحك على !

وكانت هذه الخواطر تتوارد على ذهنه وهـــو يذرع ردهة البيت فى خطوات مضطربة تدل على الانفعال .

نعم ان سيمون تمبلار هو المثلث الدموى اما ذلك الدفاع الذى لفقه عندما ذهب تيل الى زيارته فى بيته وزعمه أن مس ايفرى أعطته خطأ المظروف المحشو

بالاوراق المالية ــ فكان دفاعا بارعا أعده تمبلار خصيصا لكي ينقذه من ورطته اذ لا شك أنه رأى السرجنت باروى فى مطعم دورشستر • وقد أدرك ان باروى رآه وهو يتناول المظروف من مس ايفرى فآثر ان يحتاط للامر فأعاد اليها المظروف على الفور حتى اذا حاول المفتش تيل أن يقبض عليه زعم انه برىء وانه أعاد المال الى صاحبته لانه تسلمه خطأ • كما ان من المحتمل جدا ان تمبلار لم يعد المظروف الى مس ايفرى وانه انما ارغمها تحت وطأة التهديد والوعيد على أن تتحدث تليفونيا وتزعم ان المظروف وصلها •• ولكن يظهر ان تمبلار خشى أن تعود مس ايفرى وتقر بالحقيقة ولذلك فكر فى اختطافها ليرغمها على الصمت وفى الوقت نفسه أخطر ادارة البوليس ببلاغه السرى لما هو معروف عنه من حب المزح والولع بالاستخفاف برجال البوليس •

وهكذا أخذ المفتش تيل يكدح ذهنه محاولا أن يستنتج الحقيقة وأن يربط الحوادث التى وقعت بعضها ببعض فلم يلبث أن أنتهى الى النتيجة التى ذكرناها وهى أن سيمون تمبلار هو المثلث الدموى وأنه لم يعد العشرة آلاف جنيه الى مس ايفرى وأنه أرغمها بالتهديد على أن تذكر أنه أعادها اليها ثم اختطفها ليمنعها من الافضاء بالحقيقة •

ولكن المفتش تيل كان يعلم فى الوقت ذاته أن ليس هناك دليل على صحة هذه الاتهامات .. والدليل المادى الوحيد هو أن يجد مس ايفرى فى بيت سيمون تمبلار •

والتمعت عينا المفتش تيل وقال فى نفسه :

ــ لو كانت مس ايفرى فى بيته لكان هذا دليلا حاسما ولاستطعت ان أضرب تمبلار الضربة القاضية التى لاتقوم له قائمة بعدها •

وعندما طاف هذا الخاطر بذهنه أدرك ان بقاءه فى

بيت مس ايفرى عبث لا يرجى من ورائه أى نفع فوثب مسرعا الى سيارة البوليس التى كانت فى انتظاره عند الباب وأمر السائق بأن يمضى به الى عمارة كورنول التى يقيم تمبلار فى أحد مساكنها ٠

ولم تسفر هذه الزيارة عن نتيجة ما فقد أنبأه البواب سام أوتريل ان تمبلار غائب عن مسكنه ٠ بل تبرع بأن فتح المسكن بمفتاح خاص وطلب الى المفتش تيل أن يفتشه اذا شاء ٠ ولكن تيل أبى أن يفعل ذلك حتى لا يجعل من نفسه هزأة فى عينى البواب لانه كان واثقا أن تمبلار غائب حقيقة عن الدار ٠

ورجع تيل الى سيارته وهو ينفخ غضبا وغيظا وأمر السائق بأن ينطلق به الى حى سيلشيا اذ كان يعلم أن تمبلار قد أتخذ لنفسه « استديو » فى حى الفنانين والمصورين ٠

وقال للسائق والسيارة منطلقة به الى هذا الحى :

ـ انى لا أتوقع أن أجده هناك ٠٠ ولكن من يدرى فقد يكون هناك فان تمبلار رجل لا يعلم له أحد سرا ٠

ولكن تمبلار كان غائبا أيضا عن « الاستديو » وقد ذكر جيرانه للمفتش تيل انهم لم يروه منذ بضعة أسابيع ٠٠ فرأى تيل أن خير دليل يظهر به غضبه هو أن يخرج من فمه قطعة اللبان الانجليزى ويضرب بها الباب فى عنف ٠

ورجع تيل الى سيارته وهو مغموم مهموم وأخذ يتساءل عن المكان الذى ذهب اليه تمبلار بمس ايفرى ٠

كان تيل واثقا على أى الاحوال من انه لم يذهب بها الى سكوتلانده فقد كان خبيرا بأساليب تمبلار وطرقه ٠ فأيقن أن ما ذكرته مس هولم أمام البواب عن السفر الى سكوتلاندة ٠ انما قيل عمدا على سبيل التضليل ٠

وقال سائق السيارة يخاطب المفتش تيل :

ـ انى أرى من العبث يا سيدى أن تبحث عنه ٠
فصاح المفتش تيل فى لهجة هازئة :
ـ اذن فأنت تفضل ان نلعب « النطة» بدلا من البحث عنه ٠
فقال السائق فى شيء من الارتباك :
ـ كلا يا سيدى ٠٠ بل قصدت أن أقول ان له مخابيء كثيرة يمكن أن يلجأ اليها ٠
ـ فصاح المفتش تيل فى صوت غاضب :
ـ ان كل هذه الحكايات التى تروى عن سيمون تمبلار انما هى أساطير ٠٠ خرافات لا أصل لها ولا ظل من الحقيقة ٠٠ ان الناس يبالغون فيما يروون عنه ٠٠ ان تمبلار ليس الا بشرا مثلنا ٠
فقال السائق فى بساطة :
ـ هل تريد أن تقول يا سيدى انك ستقبض عليه ؟
فقال تيل مزمجرا فى صوت مختنق :
ـ نعم سأقبض عليه ٠٠ ! نعم سأقبض عليه ٠٠ ! قلت لك انى سأقبض عليه ٠ !
فقال السائق فى دهشة وتردد :
ـ أقبض عليه ياسيدى فانى لا أمنعك !
ـ اذن فهيا بنا ٠
ـ الى أين ؟
ـ الى ويبريدج ٠٠ فاننى أعلم ان له هناك مسكنا آخر ٠٠
وصعد تيل الى السيارة وجلس فى المقعد الخلفى وهو يقرض على اسنانه غضبا وغيظا ٠٠ وكان لا ينفك يميل الى الأمام ويؤنب السائق على هذا البطء الشديد وقد خيل اليه لشدة تلهفه ان السيارة لا تكاد تتحرك مع ان عجلاتها لا تكاد تمس الارض لفرط سرعتها ٠

ولم تهدأ أعصاب المفتش تيل الا حين وقفت السيارة امام البيت ورأى الانوار منبعثة من النوافذ اذ استنتج من ذلك ان تمبلار ليس غائبا عن الدار .

وقفز تيل من السيارة فى خفة لاتتفق مع جسمه البدين وكرشه الضخم ولم يكتف بأن يدق الجرس باستمرار وانما أخذ فى الوقت نفسه يقرع الباب بقبضته بشدة !

وفتح الباب بعد لحظات وظهر على عتبته هوراس وهو ممتعض ساخط وقال فى لهجة تهكمية :

ـ أوه ٠٠ ! أهذا انت ٠٠ !

فقال المفتش تيل مزمجرا :

ـ هل تمبلار موجود ؟

فقال الخادم فى برود :

ـ انى لا أعرف شخصا يدعى تمبلار ٠٠ أما اذا كنت تسأل عن « مسيو » تمبلار ٠٠

فصاح المفتش تيل فى صوت مختنق :

ـ نعم انى أقصد مسيو تمبلار ٠٠ هل مسيو تمبلار موجود ؟

ـ ومن الذى يسأل عنه ؟

ـ أنا الذى أسأل عنه ٠٠ ! هل تريد أن تزعم انك لا تعرفنى ٠٠ هيا تنح عن طريقى فانى أريد أن أدخل

فصاح هوراس :

ـ انك لن تدخل مهما فعلت ٠٠

وفى هذه اللحظة فتح باب قاعة الاستقبال وظهر على عتبته سيمون تمبلار فقد كان يتوقع أن تشتد المناقشة بين الرجلين وأن يحمى وطيس الجدل ٠

وقال تمبلار فى صوته الرقيق الوديع :

ـ دعه يدخل يا هوراس ٠٠ مرحبا بك يا عـزيزى تيل ٠٠ انى لم أكن أتوقع قدومك ٠٠ ولكننى علـى

استعداد دائما لان أستقبل أصدقائى الاعزاء ·
فصاح المفتش تيل :
ـ انى لست من أصدقائك الاعزاء ·
ثم تقدم الى الداخل وقد التمعت عيناه.وقال فى لهجة تهديدية :
ـ لقد استطعت ان تخدعنى اليوم عند ما قابلتك بعد الظهر فى مسكنك فجازت على حيلتك وتركتك تفلت منى اما الان فلا مهرب لك ·· انى أعتقد اعتقادا جازما انك انت المثلث الدموى .. نعم أنت المثلث الدموى .
فقال تمبلار فى صوته الهادىء :
ـ فى هذه الحالة يكون فى لندن مثلثان دمويان ·· ومهما يكن من الامر فانى مسرور بقدومك على أى الاحوال فان لدى نبأ يهمك · هل يسرك أن تعلم انه جرى لى الليلة حديث مع المثلث الدموى الاصلى .
فقال تيل هازئا :
ـ هل تقصد انك نظرت فى المرآة وحادثت نفسك ··! انى لن أصغى الى هذا الهذيان الذى أراك مولعا بترديده · انى أريد أن أكون صريحا وموجزا ·· انى أعتقد اعتقادا جازما ان مس بياتريس ايفرى اختطفت فى هذا المساء من مسكنها · ولهذا لن أغادر هذا البيت الا بعد أن أفتشه تفتيشا دقيقا · ولكى أوفر عليك مؤونة سؤالى عما اذا كنت أحمل أمرا بالتفتيش أقول لك انى لم أستصدر هذا الامر ولكننى على الرغم من ذلك سأصر على تفتيش البيت ·
فابتسم تمبلار وقال :
ـ انى أعلم يا عزيزى أنك مصاب باضطرابه عصبى ولكى أخفف عنك وطأة الضغط الدموى الذى تشعر به سأسمح لك بتفتيش البيت حتى لا ينفجر فى دماغك عرق

يسبب لك الشلل أو الجنون وان كان من المؤكد انك لن تجن أكثر من جنونك الحالى ٠٠ وهاأنذا أعترف بصراحة أن مس أيفرى موجودة فى بيتى الان وأننا كنا منذ لحظات نتناول القهوة ٠

ولم يكن المفتش تيل يتوقع هذا الاعتراف الجرىء من سيمون تمبلار فغص بريقه دهشة فكانت هذه الغصة سببا فى ابتلاعه قطعة اللبان الانجليزى ٠ فأخذ يسعل بشدة وهو يقول فى صوت مختنق :

ـ لقد ابتلعتها !

فالتفت تمبلار فى هدوء الى هوراس وقال :

ـ استدع الطبيب البيطرى ليفحص صاحبنا ؟

وصاح المفتش تيل قائلا :

ـ ماذا تقول ؟

ـ اقول ان شكلك يضحكنى كثيرا عندما أرى كرشك يهتز كأنه كرة من المطاط ٠

فاسترسل تيل قائلا :

ـ هل تعترف بأنك اختطفت مس ايفرى ؟ هل تعترف بأنك المثلث الدموى ؟ اذن ٠٠

فقال تمبلار مقاطعا :

ـ انى يا عزيزى لم أعترف بشىء من هذا ٠٠ وكل ما هناك انى قلت ان مس ايفرى موجودة فى بيتى فاذا كان هذا معناه اننى المثلث الدموى فان معناه ايضا انك اغبى رجال البوليس ٠٠ ان مس ايفرى صديقة لباتريشيا وهى ليست هنا وحدها ٠ بل ان معها أيضا اثنتين من أشهر كواكب السينما وأجملهن ٠ وانى على استعداد لان أقدمك اليهن اذا وعدتنى بأن تكون طفلا مؤدبا ٠ واياك ان تلتهم كل الحلوى التى تجدها موضوعة أمامهن ٠

ورجع تمبلار الى قاعة الاستقبال يتبعه المفتش تيل ٠

وكان تيل يمشي في خطوات متخاذلة متعبة وكان يشعر بالسقم والاعياء اذ حدثه قلبه بأن ما وقع في مرات عديدة سابقة سيقع اليوم أيضا ‥ وكما تملص منه تمبلار فيما مضى فسيتملص منه في هذه المرة .. وتمنى تيل في هذه اللحظة لو أنه لم يكن من رجال البوليس اذ كان يؤثر أن يكون بائعا متجولا يعيش في سلام وهدوء بدل أن تدفعه الاقدار الى مناضلة هذا الجبار الهازىء الذى يلعب به لعب الطفل بالكرة .

ووقف تيل على عتبة القاعة وجعل يدير عينيه في وجوه الفتيات الاربع الجالسات على مقربة من المدفأة يصطلين النار في هدوء ودعة . وقد قام تمبلار بواجب التعريف فجعل يذكر اسماء الممثلات واحدة بعد الاخرى وتيل يصغي اليه وقد عقدت الدهشة لسانه ٠ ثم أشار تمبلار الى تيل وقال :

ـــ وهذا أيتها الانسات هو المفتش ويليم تيل اغبى . . معذرة ‥ لقد قصدت ان اقول اذكى رجال البوليس في العالم !

وكان المفتش تيل يتوقع وهو يتبع تمبلار الى الغرفة أنه سيجد الممثلات مقيدات بالحبال مكمومات الافواه فان هذا هو الذى تعلمه من الروايات البوليسية ومن افلام السينما عما يفعله الخاطف بمن يخطفهن ٠ ولكنه لم يكن ينتظر مطلقا أن يجدهن جالسات مطلقات السراح بهذا الشكل تلوح على وجوههن امارات الارتياح والرضاء وهن يتبادلن الحديث بطريقة ودية تدل على الهناء والسعادة

والتفت تيل الى مس بياتريس ايفرى وقال بعد أن تمالك روعه :

ـ اسمحي لي يا مس ايفرى ان اوجه اليك سؤالا واحدا ‥ هل حضرت الى هنا من تلقاء نفسك وبمحض ارادتك ؟

فابتسمت مس ايفرى وقالت فى صوت رقيق :
- ان هذا السؤال يا مستر تيل مجرد من الانصاف ٠٠ فهو لا ينصفنى لانه يعتبرنى ضعيفة الارادة ٠٠ وهو لا ينصف مسيو تمبلار ٠
- فصاح المفتش تيل مقاطعا فى لهجة شديدة :
- انى لا اريد ان انصف مسيو تمبلار ٠
ثم استرسل قائلا :
- اذا كان هناك شىء من التهديد يا مس ايفرى فاننى اعـدك بشرفى ٠٠
ولكنها قاطعته بقولها :
- ليس هناك شىء من التهديد طبعا ٠٠ صدقنى ان هذا سؤال مضحك لا معنى له ٠٠ يخيل الى أن رأيك فى مسيو تمبلار ليس عادلا ٠
ولم يحاول المفتش تيل بطبيعة الحال أن يفضى اليها برايه فى تمبلار وانما جعل يتفرس فى وجهها بنظراته الفاحصة فاقتنع بان مس ايفرى ليست كاذبة فيما تقول وانه مهما بلغ من قدرتها فلن تستطيع ان تتظاهر بهذا الاطمئنان الذى لا يمكن أن يكون كاذبا ٠
ومهما يكن من الامر فقد ايقن تيل من شىء واحد وهو ان لا فائدة ترجى من بقائه فى البيت ٠ فدار على عقبيه ومشى الى الباب دون ان يتكلم ٠
ولحق به تمبلار وربت على كتفه فى لطف وهو يقـول مواسيا :
- ابتسم يا تيل فان شكلك لا يعجبنى وأنا أراك عابسا ٠٠ الم اؤكد لك مائة مرة اننى لست المثلث الدموى فابيت ان تصدقنى ٠٠ انظر فى وجهى جيدا وقل لى هل يمكنك ان تتصور ان تمبلار يمكن ان يكون هو المثلث الدموى ؟

- يجب ان اعترف يا تمبلار انك انتصرت على ايضا هذه المرة ·· ولكنى لست حزينا ·· اننى على العكس مسرورا لانك لست المثلث الدموى .

فقال تمبلار ضاحكا :

وهل من علائم السرور عندك أن تكون عابسا مقطبا

والتمعت عينا المفتش تيل وقال :

- اصغ الى يا تمبلار ·· يظهر انى بدأت افهم حقيقة الموقف ·· مس ايفرى ومس كروमويل ومس لاند ·· من اشهر كواكب السينما .. وهن موجودات عندك .. فلماذا ؟ دعنى اخمن ·· ان هؤلاء الممثلات هن الضحايا المنتظرة للمثلث الدموى ·· وما دمت انك لست المثلث الدموى فلا شك انك انما إحضرتهن الى بيتك ليكن فى حمايتك ريثما تطارد عدوهن الرهيب .

فهز تمبلار رأسه فى حركة تدل على الاعجاب الشديد

- من اين لك يا تيل كل هذا الذكاء والقدرة على الاستنتاج ·· ؟ هل نفذت نصيحتى واكثرت من اكل السمك ؟ أرجوك ان تثابر على هذه الخطة فقد أفهمتك ان السمك يجلو ذهنك ويزيل الصدأ المتراكم عليه ·· لقد أصبت فى استنتاجك فيما عدا شيئا واحدا وذلك اننى اعلنت الحرب فعلا وقابلت المثلث الدموى وتحادثنا مليا .

وحملق المفتش تيل فى وجه تمبلار كالبلهاء وقال فى لهجة تدل على الانكار:

- قد أصدق يا تمبلار كل كلمة تنطق بها ولكننى لن اصدقك فى هذا ·

لقد قابلت المثلث الدموى وتبادلنا حديثا قصيرا ·· ومعلوماتى عنه حتى الان لا تكاد تذكر · لقد كان يدعى لغاية هذا المساء مستر اوتو زيلمان وهو بدين ذو كرش لا

يقل عن كرشك ٠٠ ولكنه يمتاز بلحية كثة طويلة ونظارات سوداء تخفي ملامحه ٠ وفي حديثه لكنة المانية ٠٠ وكان له مكتب في شارع فيكتوريا في عمارة برى ٠ ولكن لا حاجة بك الى زيارة هذا المكتب لانه هجره بطبيعة الحال وسيتخذ له مكتبا في مكان آخر مجهول ٠٠ واذا كان تأثير السمك الذى اكلته لايزال مستوليا عليك فستفهم من تلقاء نفسك ان لكنته الاجنبية مفتعلة وان لحيته مستعارة وأنه كان متنكرا حين رأيته ٠٠ ولكنني سأهتدى اليه على الرغم من ذلك ٠

وكان المفتش تيل يصغى الى حديث تمبلار وهو صامت لا ينطق بكلمة وقد استولت عليه الدهشة ٠

لقد كان رجال البوليس يجدون في اثر المثلث الدموى منذ شهور عديدة دون ان يوفقوا في عملهم. ولكن ها هو ذا سيمون تمبلار استطاع ان يكتشف مقر المثلث الدموى وان يقابله ولما تمض بضع ساعات على علمه بأن في لندن رجلا يسمى المثلث الدموى ٠

واخرج تمبلار من جيبه مسدسا ملفوفا في منديل وقدمه الى المفتش تيل قائلا :

ـــ هذا هو مسدسي. ولكنني مكنت رجلا من أعوان المثلث الدموى يدعى راندون من اختطافه من يدى حتى تنطبع على مقبضه بصمات أصابعه ٠ فابحث عن هذه البصمات فقد تجد لصاحبها سجلا عندكم .

وكانت باتريشيا واقفة على مقربة منهما فلما سمعت تمبلار يقول ذلك قالت تخاطبه :

ـ وانا التى ظننت انك كنت متهاونا في اتخاذ الحيطة ٠

فضحك تمبلار وقال :

ـ لابد ان اعاقبك ياباتريشيا على سوء رأيك فى ٠٠ !
لقد كنت وأنا أفتش راندون ممسكا بالمسدس غير المحشو بطريقة تدل على التهاون وعلى انني غير ملتفت اليه حتى أشجعه على اختطاف المسدس من يدى ٠٠ لقد نالتنى حقيقة بسبب ذلك تلك الضربة الموجعة التى أصابت بطنى ولكننى ربحت فى مقابلها بصمات أصابعه التى انطبعت على مقبض المسدس ٠

وتناول منه تيل المسدس وهو يقول فى لهجة يشوبها التردد :

ـ لست أدرى اذا كنت جادا فيما تقول أو أنك تحاول ان تهزأ بى ٠٠ لقد مضت شهور ونحن نريد ان نقف على أثر للمثلث الدموى ٠ فكيف أمكنك أنت فى خلال بضع ساعات أن ٠٠

فابتسم تمبلار وقال مقاطعا :

ـ هذا لاننى لست من رجال البوليس ٠٠ !

ـ ولكن ما الذى تبغيه من وراء هذه المغامرة ٠ انى لا يمكن أن أتصور أنك مقدم عليها لكى تسلى نفسك ٠

فضحك تمبلار وقال :

ـ من يدرى .. ! فقد اطلب من المثلث الدموى ان يتبرع لمشروعاتى الخيرية بمبلغ من المال .. ومع ذلك فهذا ليس من شأنك اذ حسبك أن أقدم اليك المثلث الدموى لقمة سائغة . فاذا كانت خزائنه عامرة بالمال وأفرغتها أنا فى جيوبى فليس فى هذا ما يعنيك ٠٠ أما اذا الححت على بالسؤال وأردت أن تتدخل فى شئونى فسأتخلى عن مساعدتك فتصبح عاجزا عن اقتناص المثلث الدموى ٠٠ فما الذى تفضله ؟

وفضل المفتش تيل بطبيعة الحال أن يدع تمبلار وشأنه يتصرف فى الامر بالطريقة التى يراها . ولهذا اختتم

الحديث بقوله :
ـ سأرجع الان الى مكتبى .. وبهذه المناسبة : هل تعرف الرجل الذى أبلغنا تليفونيا أنك أنت المثلث الدموى •
ـ نعم انه راندون صاحب البصمات المطبوعة على المسدس •
ومشى المفتش تيل الى البا ب• وقبل ان يفتحه التفت الى تمبلار وقال فى لهجة تهديدية :
ـ أسمع يا تمبلار.. انى سأصدقك. ولكن اذا ظهر انك كاذب وانها حيلة جديدة من حيلك التى لا تفرغ فالويل لك فانك لن تتمكن من الافلات منى •
فابتسم تمبلار وقال :
ـ نعم انى اعرف انى لن اتمكن من الافلات منك والدليل على ذلك انك استطعت أن تقبض على من قبل أكثر من الف مرة •• أم لعلها اكثر من الفين ! •

الفصل التاسع

على أثر انصراف مستر تيل رجع سيمون تمبلار الى قاعة الاستقبال ووقف مستندا بظهره الى المدفأة ثم أخذ يلقى على مدعواته طائفة من الاسئلة •
ولم يكن من السهل عليهن أن يجبن على اسئلته اجابة واضحة صريحة اذ الواقع ان الحديث عن المثلث الدموى ليس من الاحاديث التى يهش لها الانسان ويغتبط بتناولها • ولهذا اعتصمت الممثلات بالصمت وآثرن الكتمان وقد استولى عليهن الرعب •
ولكن تمبلار لم يقنط أمام هذا التكتم وجعل يعالج الموقف بطريقته الخاصة حتى استطاع أن يستدرجهن الى

الحديث فاطلقن السنتهن مفضيات بما يعلمنه ٠
فمنذ ثلاثة شهور كانت مارسيا لاندون الممثلة الاولى فيشركة اتلانتيك تقوم بتمثيلالمشاهد الاخيرة فى فيلمها الموسيقى حينأصيبت فجأة — وبلا سببظاهر — بصدمة عصبية عنيفة هدمت صحتها وحطمت اعصابها مما اضطرت معها الشركة الى ايقاف العمل فى الفيلم بعد أن اوشك على الفراغ .
وتناثرت الاشاعات فيالاوساط السينمية بأن مارسيا واقعة تحت تهديد أحد المحتالين .. ولكنها كانت مجرد اشاعات لا تستند الى برهان أو شبه برهان ٠
وفى ذات صباح وجدت مارسيا ميتة على فراشها بسبب تناولها كمية كبيرة من الفيرونال ٠
وبعد تحقيق طويل أصدر القاضى قراره فى الحادث فاعتبر أن الوفاة كانت بالقضاء والقدر اذ لم يثبت انها تناولت هذه الكمية الكبيرة عمدا ولكن الذين كانوا « يعرفون » كانوا موقنين من أن مارسيا قصدت أن تنتحر ٠
كانت المسكينة فى الثانية والعشرين من العمر على حظ موفور من الجمال ٠ ولكنها انتحرت لانها أيقنت أن حياتها كنجمة سينمية قد انتهت وقضى عليها . فحين عثرت عليها خادمتها ميتة فيفراشها كان وجهها الجميل مشوها اذ كان فى كل من وجنتيها وجبينها جرح كبير غائر فى بشرتها وله شكل المثلث !
وكانت هذه الجراح عميقة بحيث يستحيل علاجها ٠٠ وراس مال الممثلة جمالها . فاذا تشوه وجهها الجميل فلا أمل فى الاستمرار فى مهنتها ٠
وهذا هو ما أدركته مارسيا فآثرت الانتحار .
ولما فرغت شليا لاند من سرد هـــذه الحكاية على

سيمون تمبلار اختتمت حديثها بقولها :

ــ ولم يدر أحد اسم الشخص أو الاشخاص الذين قابلتهم مارسيا فى تلك الليلة ولا المكان الذى قصدت اليه .. وانى اعتقد انهم اختطفوها كما ارادوا الليلة ان يختطفوا مس ايفرى .. ولقد هددت العصابة مارسيا وتوعدتها ولكنها لم تعبأ بهذا التهديد وابت أن تدفع ما يطلبون اذ لم يكن هناك ما تخشاه . وكانت لاتفتأ تقول ان هذا الرجل الذى يسمى المثلث الدمـــوى ويهددها تليفونيا لابد ان يكون معتوها هاربا من المستشفى .

وارتعدت شليا واردفت تقول :

ــ ولكنه لم يكن معتوها .. انه مجرم رهيب .. وقد عرف كيف يبطش بالمسكينة .. ومنذ وقوع هذا الحادث ونحن خائفات لانتردد فى الاستسلام الى تهديداته ودفع المبالغ التى يطلبها مهما كانت باهظة .

فقال سيمون تمبلار :

ــ ان ابتزاز المال بالتهديد جريمة قديمة ولكن المثلث الدموى أدخل عليها تعديلا عصريا . فقد جرت العادة بان يهدد المحتال ضحيته بالفضيحة بان يفشى سرا يهمها أن يبقى فى طى الكتمان ، أما المثلث الدموى فيهدد ضحيته بان يشوه وجهها ويقضى على مستقبلها كنجمة سينمائية .. واذكر أنى سمعت أيضا عن ممثلة أخرى اصيبت بتهدم الاعصاب واضطرت الى التخلى عن العمل وسافرت الى ايطاليا .. لقد دفعت مرة ومرتين وثلاثا ولكن ثروتها كانت وشيكة بأن تنضب فاستقالت من عملها وسافرت هاربة بوجهها الجميل قبل أن يدركه مشرط المثلث الدموى .. ويلوح لى ان مس بياتريس ايفرى هى الضحية الثالثة .

وارتعدت مس ايفرى وقالت :

— نعم اننى الضحية الثالثة ٠٠ ففى خلال الاسابيع الثلاثة الماضية تلقيت الانذار التليفونى عدة مرات ٠٠ وكان الصوت الذى يخاطبنى خشنا ذا لكنة تدل على ان صاحبه أجنبى ٠٠ وكان يطلب منى عشرة آلاف جنيه ٠ كما نبه على بأن اتناول غدائى دائما فى مطعم دورشستر فاذا رأيت فى أحد الايام ان الشوكتين والسكين موضوعة على المائدة على شكل مثلث فما على الا أن أضع المظروف تحت الفوطة وانصرف بعد الفراغ من طعامى ٠ وانذرنى صاحب الصوت بانهم سيشوهون وجهى كما شوهوا من قبل وجه مارسيا ان انا أبيت أن ادفع أو أنبأت رجال البوليس بالامر ٠ فلما ذهبت اليوم الى المطعم ورأيت الشوكتين والسكين موضوعة على شكل مثلث ادركت ان ساعة الدفع قد حلت واستولى على خوف شديد ٠ فلما اقتربت انت منى يامسيو تمبلار ظننت انك المثلث الدموى او احد أعوانه فأخرجت المظروف ودفعته الى يدك وأنا لا أدرى ما أصنع ٠

فالتفت تمبلار الى باتريشيا هولم وقال :

— الا ترين معى يا باتريشيا ان هذا المجرم رجل ماكر خبيث ٠٠ ؟ ان كل امرأة حريصة على جمالها ستخضع لتهديده حتما وقلما فكرت فى اخطار البوليس ولكنه يحتاط مع ذلك ضد هذه الوشاية غير المنتظرة فيتصل بضحاياه بطريقة لا توقعه تحت سطوة القانون ٠٠ فهو يندس فى المطعم بين الجالسين وعينه ترقب الضحية فاذا رآها تضع المظروف تحت الفوطة مشى الى مائدتها على اثر انصرافها وتناول المظروف بكل بساطة وهدوء . فاذا فرض وكانت السيدة على اتصال بالبوليس وكان هناك من يراقبه دافع عن نفسه على الفور بأنه وجد المظروف على المائدة ولاحظ ان صاحبته قد نسيته فتناوله لكى

يقدمه الى ادارة المطعم لتعيده الى صاحبته ٠٠ وبذلك تنهار التهمة الموجهة اليه أمام هذا الدفاع ولا يجد البوليس محكمة فى العالم ترضى بأن ترسله الى السجن ٠٠ ولكن نيت شعرى من هو مندوب المثلث الدموى ٠٠ ؟ لقد كان المطعم حاشدا بانجالسين ولا أكاد اذكر منهم الا وجه السرجنت باروى ٠

ثم أردف ضاحكا ولكن من يدرى ٠٠ ؟ ان من المحتمل أن يكون السرجنت باروى نفسه هو المثلث الدموى ٠

وانبرت باتريشيا تقول :

ــ ولكن اذا كان المثلث الدموى او احد اعوانه موجودا فى المطعم فلا شك انه رآك وانت تتناول المظروف من مس ايفرى ٠

فقال تمبلار مجيبا وهو يطفىء سيجارته :

ــ ولكنه لم يكن يعرف من أنا ٠٠ وأغلب ظنى انه بادر الى الانصراف حينما رأى أن شيئا شاذا قد وقع ٠

وقال تمبلار يسأل مس ايفرى :

ــ هل انجزت الفيلم الاخير الذى تمثلين فيه ؟

ــ كلا .. لم تبق منه الا بضعة مشاهد تستغرق اسبوعين على الاكثر ولكن الاتفاق الذى بينى وبين الشركة يحرمنى من الحق فى ان أتناول اى أجر الا اذا اتممت الفيلم اتماما نهائيا ٠٠ وهذا هو السبب فى أننى قبلت ان ادفع هذا المبلغ الباهظ عن طيبة خاطر ٠

ولما أوى تمبلار الى مخدعه فى تلك الليلة كان لديه ما يفكر فيه ٠

ان الخطة التى لجأ اليها المثلث الدموى خطة رهيبة ومضمونة النجاح فان ممثلات السينما لا ينلن هذه المرتبات العالية الا لما حباهن الله به من الجمال ٠ وليست هناك واحدة ترضى بان تفرط فى جمالها وهو كل

راس مالها وانه لاهون عندها الف مرة أن تدفع الى المثلث الدموى نصف مرتبها فى كل سنة من إن تفقد كل مرتبها اذا شوه وجهها بمثلثه الدموى الرهيب وفصلت عن عملها • ولقد كان ما أصاب مارسيا لاندون عبرة لاتنسى لغيرها من الممثلات •

وعرف تمبلار السبب فى أنه لم يسمع من قبل باسم المثلث الدموى فان أمره لم يتصل الا بهؤلاء الممثلات الثلاث فيما عدا مارسيا التى انتحرت وتلك الممثلة الثانية التى فرت هاربة الى ايطاليا • فقد كن جميعا يخشين بأسه وبطشه فلزمن الصمت وأبين أن يتكلمن خشية الانتقام . أما الاشاعات التى كانت تتردد عنه فى الاوساط السينمائية فكانت تقال همسا ولا يتناقلها الا نفر معدود على الاصابع •

وظل تمبلار يقلب هذه الاراء فى ذهنه حتى أدركه النوم فى ساعة متاخرة من الليل •• ولكنه مع ذلك استيقظ مبكرا وذهب من فوره الى مقابلة المفتش تيل فى مكتبه فبادره هذا بقوله :

ــ عجبا •• ! لقد كنت أعتقد أنك لا تستيقظ الا ظهرا ••!

فابتسم تمبلار وقال :

ــ لقد كنت خاليا من العمل الليلة لانى لم أحاول ان أسطو على احد القصور وهذا هو ما جعلنى استيقظ مبكرا •• ولكن ماذا لديك من الانباء ؟

فنظر المفتش تيل فى ورقة موضوعة امامه وقال :

ــ انى لم اكتف بما سمعت منك بالامس وأمرت رجالى بالقيام ببعض التحريات فاسفرت عن أن زيلمان اسم وهمى لا وجود له فى سجلات التجار وقد افتتح مكتبه هذا منذ بضعة شهور •

فاحنى تمبلار رأسه مؤمنا وهو يقول :
- قبيل مصرع الممثلة السينمائية مارسيا لاندرون ٠٠ ولكن هل عرفت شيئا آخر ؟
- كان من عادة زيلمان ان يختلف الى مكتبه ليلا بعد سدول الظلام ولم يستطع أحد أن يمدنا عنه بشيء من المعلومات بل اجمعوا كلهم على أنهم لم يقابلوه ٠ بل ان موزع البريد نفسه قد أكد لنا أنه لا يذكر ان رسالة وردت بهذا الاسم ٠ ولم نجد فى المكتب شيئا من البصمات ٠
- وهذا ما كنت اتوقعه لانه رجل حريص ماكر ٠٠ وعلى ذكر البصمات ما الذى فعلته بالمسدس ؟
ففتح المفتش تيل درج مكتبه واخرج المسدس منه ودفعه الى تمبلار كما ناوله مجموعة من الصور الفوتوغرافية وهو يقول :
- ان صاحب البصمات هو هذا الرجل : وهو يدعى ناتان ايفريل فهل تعرفه ؟
فقال تمبلار مجيبا :
- وكيف لا اعرفه وهو صديقى العزيز مستر راندون ٠٠ اذن فله عند البوليس تاريخ قديم ٠٠ ما الذى تعرفون عنه ؟
فنظر المفتش تيل فى المفكرة الموضوعة أمامه وقال مجيبـا :
- اننا لا نعرف عنه الا الشيء القليل ٠ لقد وقع فى قبضتنا مرة واحدة وذلك فى سنة ١٩٢٣ ٠٠ فى خلال المدة من سنة ١٩٢٨ لغاية سنة ١٩٣٣ كان ناتان ايفريل يشتغل سكرتيرا لمستر هربرت ستانويل المخرج السينمائى المعروف فاغتنم هذه الفرصة واخذ يزور شيكات باسم مخدومه ٠ واخيرا فطن مستر ستانويل الى الامر فابلغ البوليس فلما شعر السكرتير الخائن بالخطر

الذى يتهدده اسرع بالفرار ولكننا تمكنا من القاء القبض عليه وسجنه ثلاث سنوات ٠

ــ وما الذى كان يفعله عقب خروجه من السجن ؟

ــ لم نسمع عنه شيئا مريبا وكنا قد عرفنا انه يزاول مهنة النسخ وقد مضت بضعة شهور لم يتصل بنا أى نبأ عنه ٠

فقال سيمون تمبلار :

ــ لانه بطبيعة الحال اصبح المساعد الاول للمثلث الدموى ٠ وهو خير رجل يصلح لهذا العمل لانه خبير بالوسط السينمائى ولكن خبرنى هل قابلت مستر ستانويل ٠

فقال المفتش تيل مجيبا :

ــ انى على موعد معه بعد ظهر اليوم فقد يستطيع ان يمدنا بمعلومات عن راندون قد تهدينى اليه .. ولكن لا احسبك مهتما براندون ان عهدى بك انك لا تهتم الا بالرؤوس الكبيرة ٠

فقال تمبلار وهو ينهض واقفا :

ــ ولكننى سأجد نفسى فى هذه المرة مضطرا الى الاهتمام بالزعانف الصغيرة لانها ستكون سبيلى للوصول الى الرأس الكبيرة ٠٠ ولذلك سأذهب الان لاقابل مستر ستانويل ٠

فصاح المفتش تيل قائلا :

ــ انتظر ٠٠ انك لا تستطيع ان تفعل ذلك ٠

فأجابه تمبلار فى غير اكتراث :

ــ ولماذا لا استطيع ٠٠ ! هل مقابلة المخرجين السينمائيين جريمة معاقب عليها ٠٠ ؟ ومن يدرى أن مستر ستانويل قد يختارنى للظهور فى فيلمه المقبل ٠

وقبل ان يتمكن المفتش تيل من الاستمرار فى اعتراضه

كان سيمون تمبلار قد غادر الغرفة مسرعا واوصد الباب خلفه ٠

ولم تكن مقابلة مستر ستانويل بالامر الهين لان كبار المخرجين يقيمون فيما يشبه القلاع المحصنـة ٠ ولكن تمبلار كتب على ظهر بطاقته هذه الكلمات :

« يطلب المقابلة بخصوص المثلث الدموى » ٠

وسرعان ما اذن له بالدخول ؟

واستقبله مستر ستانويل مرحبا وقال له :

ـ هل تريد يامسيو تمبلار ان تقول ان لهذه الاشاعات نصيبا من الصحة ؟

فكان جواب تمبلار ان قال :

ـ بل ان لها كل الصحة ٠٠ ان المثلث الدموى موجود فعلا ٠٠ انه رجل حى يرزق مثلك تماما ٠

فحملق المخرج السينمائى فى وجه تمبلار وقال :

ـ ولكن ما الذى يدعوك الى مقابلتى انا بالذات ؟

ـ لقد حضرت لمقابلتك لاتحرى منك عن سـكرتيرك السابق ناتان ايفريل فهل تستطيع أن تمدنى عنه ببعض المعلومات ٠

فقال مستر ستانويل فى لهجة تدل على الاستغراب :

ـ ياالهى ! هل تريد ان تقول ان ايفريل هو المثلث الدموى ؟ عهدى به انه شاب هادىء ضعيف الارادة ٠

ـ انى لم أقل انه هو المثلث الدموى ٠ ولكننى اعلم علم اليقين انه متصـل به أشـد الاتصال ٠ فاذا مكنتنى بمعلوماتك من الاهتداء الى ايفريل فان من المحتمل جدا ان تكون فى الوقت ذاته قد ارشدتنى الى مقر المثلث الدموى ٠

فقال مستر هربرت ستانويل فى لهجة حماسية :

ـ اذا انت استطعت يامسيو تمبلار ان تظفر بالمثلث

الدموى كنت لك من الشاكرين ·· بل ان جميع كواكب السينما سيذكرون لك هذا الفضل مدى الحياة ·

ونهض المخرج السينمائى واقفا واخذ يتمشى فى ارجاء الغرفة ثم التفت فجأة الى جليسه وقال :

ـ ولكن دعنى اوجه اليك سؤالا ·· ما الذى يدعوك الى الاهتمام بالمثلث الدموى ؟

فقال تمبلار مجيبا وهو يرسل من فمه حلقات من الدخان :

ـ يدعوني الى الاهتمام به أشياء كثيرة ·· فمن ذلك أنه جمع بلا شك مالا كثيرا فاذا أنا قبضت عليه واستوليت على هذا المال لنفسى لم يفكر أحد فى مطالبتى به اذ حسبهم انى أرحت العالم من هذا المجرم الشرير ·· فضلا عن اننى لا أحب المجرمين الذين يلجأون الى العنف ويسفكون الدماء ·· ومهمة الرجال فى هذه الدنيا ان يعبدوا المرأة الجميلة لا أن يشوهوا حسنها ·· ولهذا خطر لى ان اتخلص من المثلث الدموى وازيحه من الطريق ·

فقال المخرج السينمائى :

ـ الا اذا استطاع هو ان يزيحك من طريقه قبل ان تزيحه أنت ··

فهز تمبلار كتفيه فى غير مبالاة وقال :

ـ كل شىء جائز فى الحياة ·· ولكننى لا ابالى ·

فابتسم مستر ستانويل اعجابا وقال وهو يجلس الى مكتبه :

ـ انى ارجو لك التوفيق ·· والان ما الذى تريد ان تعلمه عن ايفريل ؟

ـ كل شىء تستطيع ان تذكره لى ·· كل شىء يمكن ان يكون أثرا استند اليه فى تحرياتى وأبحاثى ·· ما هى

ميوله ٠٠ ؟ ماهى الملاهى التى يؤثرها ؟ ماهى عاداته وطباعه ؟ ما الدافع الذى حمله على تزوير امضائك على الشيكات ؟ ما الذى ٠

فقال ستانويل مقاطعا :

ـ انى اعتقد أن ايفريل شاب متلاف محب للاسراف ٠٠ انه يحب ان يلقى فى روع من يراه أنه من كبار الاغنياء فتراه لا يختلف الا الى أفخم المطاعم والملاهى ٠٠ وهذا فى رأيى هو الذى جعله يزور الشيكات ليحصل على المال الذى يسد به مطامعه وحاجاته ٠٠ وفضلا عن ذلك فقد تعلق باحدى ممثلاتى فكان لابد له من ان يواليها بالهدايا حتى يستميلها اليه. ولكنها لم تكن لتعبأ به اذ كانت تتوقع لنفسها مستقبلا باهرا ٠

وفى تلك اللحظة خيل الى تمبلار أنه لم يعد يسمع شيئا مما يقال له ٠٠ ان للانسان خمس حواس ٠ ولكن حواس تمبلار اندمجت كلها وتركزت فى حاسة واحدة هى النظر ٠٠ فلم يعد يسمع ٠٠ ولم يعد يشعر ٠٠ وانما كان يرى ٠

كان يرى كأنما قد استحالت كل جارحة فيه عينا تنظر وتحدق ٠ كان ينظر الى هربرت ستانويل وهو جالس الى مكتبه يعبث بالقلم الرصاص فى حركة عصبية .

وذكر يدا أخرى كانت تعبث بالقلم الرصاص بنفس الطريقة ٠٠ يد المثلث الدموى !

وفتح باب الغرفة ودخلت سكرتيرة مستر ستانويل تخطره بقدوم المفتش تيل

فقال المخرج السينمائى مخاطبا تمبلار :

ـ لقد طلب الى المفتش تيل موعدا للمقابلة فهل هو مهتم أيضا بايفريل ؟

ـ نعم ٠٠ والواقع انى تعمدت ان اسبقه الى مقابلتك

فهل هناك طريق آخر اخرج منه دون ان يرانى ؟

ـ طبعا .. ان سكرتيرتى سترشدك الى طريق الخروج.. ولقد كان بودى يا مسيو تمبلار أن يطول حديثى قليلا ولكننى أقدر الأسباب التى تحملك على سرعة الانصراف .

وفكر ستانويل برهة ثم قال فجأة :

ـ هل لك فى ان تتناول العشاء معى الليلة ؟

فقال تمبلار فى ابتهاج :

ـ انى أكون سعيدا بذلك .

ـ اذن فقد اتفقنا .. وعلى المائدة يمكننى ان افضى اليك بكل ما أعلم عن ايفريل دون ان يقاطعنا أحد . فهل لك أن تحضر لمقابلتى هنا فى الساعة السادسة فنذهب الى بيتى فى سيارتى . اننى اقيم فى بوش بارك .

ـ سأحضر اذن فى هذا الموعد .

ورجع تمبلار الى داره فى كورنول وهو يفكر فيما اسفرت عنه تحرياته الاخيرة .

ثم دعا اليه باتريشيا هولم وقال لها :

ـ لقد قابلت رجلا ظريفا يدعى مستر هربرت ستانويل واظننى قد عرفت الان من هو المثلث الدموى .. وسأتعشى معه الليلة .

ومرت عشر دقائق وهو ماض فى القاء تعليماته الى باتريشيا . وكان ما سمعته منه قد اذهلها وعقد لسانها .

وعندما أرسلت الساعة دقاتها الست كان تمبلار يطلب مقابلة هربرت ستانويل .

وخف المخرج السينمائى الى مقابلته بنفسه وقاده الى سيارته الفخمة الواقفة بالباب وتولى ستانويل قيادتها بنفسه .

وعندما بلغت السيارة ضواحى لندن كان الجو باردا

والظلام مرخيا سدولة · وكانت الاشجار قائمة على الجانبين ولم يكن هناك ما ينبىء بوجود دور مسكونة فى هذه المنطقة ·

وتمهل ستانويل فى السير لينعطف بالسيارة الى اليمين فى زاوية حادة ·

وعلى حين بغتة برز من أحشاء الظلام رجلان كأنما انشقت عنهما الارض ووثبا على رفرفى السيارة فوقف احدهما الى اليمين والاخر الى اليسار !

وعلى شعاع الضوء المنبعث من مصباح السيارة استطاع تمبلار أن يرى اللحية الكثة الطويلة والنظارة السوداء !

وتكلم هذا الرجل فى لكنته الالمانية وصوته الخشن فقال :

ــ اوقف السيارة · !

فقال تمبلار مقلدا لكنته الالمانية :

ــ هذا عمل بديع !

وقبل أن يتمكن تمبلار من اخراج مسدسه كان أحد الرجلين قد شهر عليه مسدسه متوعدا بينما اضطر ستانويل الى ايقاف السيارة تحت وطأة التهديد ·

وحاول ستانويل أن ينطلق بالسيارة ولكن زيلمان عاجله بضربة على رأسه من قبضة مسدسه فمال على عجلة القيادة واغمى عليه ·

وصاح راندون بتمبلار قائلا :

ــ اهبط من السيارة :

ــ واضطر تمبلار الى الرضوخ اذ كان يعلم أن المقاومة لا تجدى نفعا ·

وبرز من الظلام شخص ثالث جرد تمبلار من مسدسه ثم أمره · بالمشى أمامهم حتى بلغوا مكانا رأى فيه

عربة من عربات النقل التى تستعمل فى المناجم فدفعوه الى داخلها بعنف واغلقوا الباب عليه ٠

وبعد لحظات شعر تمبلار بالمركبة وقد بدأت تتحرك وأخذت تنزلق على القضبان متجهة بسرعة هائلة الى المصير المجهول ٠

الفصـــل العاشر

كان عزاء تمبلار الوحيد أن الرجل الذى فتشه لم يؤد مهمته بدقة تامة فجرده من مسدسه واكتفى بذلك اعتقادا منه انه السلاح الوحيد الذى يحمله ٠ وكان عزاؤه الثانى انهم لم يحاولوا أن يقيدوا يديه اعتقادا منهم أن مركبة النقل المعلقة سجن أمين يستحيل عليه أن يهرب منه ٠

وشب تمبلار على قدميه حتى حاذت رأسه الكوة الموجودة بأعلى المركبة فرأى من خلالها ان المركبة قد سارت فى طريق تحفه الاشجار من الجانبين ثم انتقلت الى أرض فضاء وبعد ذلك انتهت الى طريق ضيق لا تشغله الا القضبان التى تنزلق عليها ٠ وبعد ذلك أخذت المركبة تهدىء من سيرها اذ بدأت ترتقى منحدرا مرتفعا ٠

وبعد ربع ساعة تقريبا كفت المركبة عن السير ثم فتح بابها ورأى تمبلار أمامه الرجال الثلاثة وهم يرسلون النور من مصابيح كهربائية يحملونها ٠

وصاح به راندون قائلا فى صوت غليظ :

ـ اخرج ٠٠ !

وما مست قدماه الارض حتى احتاط به رجلان شاهرى المسدسات ثم أمره بالمسير الى باب قريب ٠

وفتح أحد الرجال الباب وأمره بالدخول ٠

وألفى تمبلار نفسه فى قاعة ليس فيها شىء من الاثاث · واقترب منه أحد الرجال وأوثق يديه بحبل غليظ واعادوا تفتيش جيوبه للمرة الثانية ولكنهم لم يكتفوا بذلك وانما أخذوا يتحسسون كل موضع فى جسده حتى اهتدوا الى المدية التى يخبئها مشدودة الى ذراعه ·

وأمروه بالمسير فاذا هو فى غرفة أخرى فى نهايتها سلم خشبى حلزونى الشكل فأمروه بارتقائه وساروا خلفه مصوبين اليه المسدسات ·

وكان السلم عتيقا فما صعد تمبلار درجة منه الا أرسل الخشب قعقعة متوجعة كأنه يوشك أن يتهدم ·

ولم يكن للسلم سياج يقى الصاعد عليه من السقوط فلو أن قدمه زلت لهوى الى الاسفل ودقت عنقه ·

ولما بلغ تمبلار آخر درجة من هذا السلم ألفى نفسه فى غرفة أخرى متهدمة متداعية الجدران فأرسل بصره الى الخارج فوجد أنه على ارتفاع عظيم من الارض فقال فى نفسه :

ـ ليت شعرى أية ميتة يخبئونها لى ·· ! لعلهم ينوون أن يوقفونى على رأس الدرج ثم يدفعونى الى الاسفل فاسقط على الارض مهشما ··

وقاده أحد الرجال الى طرف الغرفة واوقفه تحت حلقة مثبتة فى الجدار ثم أمره بأن يرفع ذراعيه الى الاعلى فربط الحبل الذى يقيد يديه فى تلك الحلقة · فقال تمبلار باسما :

ـ ولكننى مع ذلك لا ازال استطيع أن أرفس ·

فقال المثلث الدموى :

ـ انك لن ترفس طويلا على أى الاحوال !

وجاء أحد الرجال بحجر ضخم مربوط بحبل غليظ وشده الى قدمى القديس وقال له زيلمان هازئا :

ـ الان يمكنك أن ترفس كما تشاء ٠

واراد تمبلار أن يعالج القيد الذى حول يديه ليرى اذا كان فى وسعه أن يتخلص منه فأخذ يحرك يديه بطريقة خاصة فأدرك أن العقدة التى شدت حول رسغيه من النوع المعروف باسم الانشوطة فلو انه استطاع أن يضغط يديه قليلا ويضم احديهما الى الاخرى لكان فى وسعه فى الغالب أن يطلق احدى يديه ٠

وقد عجب تمبلار لهذا الاهمال الذى أبداه رجال العصابة فى ربطه بهذه الطريقة التى يسهل التخلص منها ؛ ولكنه ما لبث أن عرف أن هذا الاهمال لم يأت عفوا وانه انما جاء عمدا لغرض مقصود ٠ فقد اقترب منه راندون وجذب الحجر المشدود الى قدمى تمبلار ودحرجه حتى تدلى فى فراغ الهوة السحيقة التى كانت لا تبعد عن المكان الذى وضع فيه تمبلار الا قدمين او ثلاث ٠

وبذلك صار تمبلار فى وضع على غاية من الخطورة : اذ كان جسمه معلقا مشدودا بين الحلقة والحجر المربوط بقدميه ٠٠ وهذا الحجر ليس موضوعا على الارض وانما متدل فى الفضاء فوق الهوة فكأن الحبل الذى يشده الى الحلقة هو الشىء الوحيد الذى يحول دون سقوطه فى الهوة ٠ فلو قطع هذا الحبل لجذبه الحجر الى الاسفل ولاصبح جثة هامدة ٠

واقترب منه المثلث الدموى وقال بلكنته الاجنبية :

ـ هل تعرف السبب الذى حملنا على احضارك الى هذا المكان ؟

فأحنى تمبلار رأسه وقال : ـ نعم ٠٠ لقد اردت أن امنعك من رسم المثلثات الدموية على وجه الممثلات ٠

ـ والرجل الذى يتدخل فى أعمالى ٠٠ هل تدرى مصيره

ـ انى أعتقد انك ستقدم اليه فراشا وثيرا فى قاع الهوة ٠

ـ وهذا هو ما سأفعله بك ٠

ـ شكرا لك ٠٠ ولكن أرجوك أن تذكر أن تضع تحت راسى حجرا ليكون بمثابة وسادة لانى أخشى اذا كانت راسى منخفضة ان تتورم عيناى !

فقال المثلث الدموى ساخرا :

ـ سيكون لك ما تريد ٠٠ سأضع تحت رأسك حجرا وفوقه حجرا ٠

واطفأ زيلمان مصباحه الكهربائى مكتفيا بمصباحى صاحبيه راندون وولمونت وأخرج من جيبه المدية التى عثر عليها فى جيب تمبلار وقال فى لهجة تهديدية :

ـ اخبرنى بما تعلم فلا اشوه وجهك الجميل بمثلثاتى الدموية ٠

فقال تمبلار متهكما :

ـ وبمجرد أن افضى اليك بمعلوماتى تقطع الحبل الذى اتعلق به الى الحلقة فاسقط الى اعماق الهاوية ٠٠ انى أعلم انك لن تطلق سراحى اذ لن يهدأ لك بال الا اذا رأيتنى جثة هامدة .. كمارسيالاندون ..

وكان تمبلار على رغم الخطر الشديد المحدق به لا يزال متزن الاعصاب رابط الجأش ٠٠ وزاده ثباتا انه كان يتوقع وصول النجدة التى أعدها من قبل ٠ فكان وهو يتكلم مرهفا اذنيه للسمع ٠ ولكنه لم يكن يتوقع أن تتطور الحوادث بمثل هذه السرعة ولكنها تتابعت على عجل فأحس ان الضربة القاضية وشيكة أن تنزل به قبل أن يخف أصحابه الى انقاذه ٠ فكانت نجاته متوقفة فى الواقع على مرور الوقت فاذا استطاع أن يستمهل القدر قليلا فقد ينجو مما يهدده ٠

ولكن ما هى الطريقة التى تمكنه من إكتساب الوقت ؟
واقترب المثلث الدموى من تمبلار بحيث صار فى متناول يده وقال له ساخرا :
ـ ليس فى وسعك الان أن تلكمنى او ترفسنى فأنا الى جانبك فى أمن وسلامة ٠٠ سأقطع الحبل المشدود الى يديك فيجذبك الحجر الى الاسفل وتسقط فى النهاوية ٠٠ فنهرع اليك مسرعين ونخفى الحبل والحجر ثم نزعم انك سقطت قضاء وقدرا فهل أدركت خطتى ؟
ولم يكن فى حاجة الى كل هذا الشرح والايضاح فقد تنبأ بهذا المصير من أول الامر ٠
ولكنه قال ساخرا :
ـ ولماذا لا تسرع بقطع الحبل فانه يؤلم رسغى :
فصاح المثلث الدموى فى حنق :
ـ تبا لك ! أتظل تتهكم وانت تعلم أن بينك وبين الموت بضع ثوان ! ؟
ـ أوه » يظهر انك فى انفعالك تنسى لكنتك الاجنبية ٠٠ لو أنك كنت ممثلا عندى لطردتك فى اليوم التالى ٠
فصاح المثلث الدموى فى غضب :
ـ الويل لك اذن !
ودنا من تمبلار وقد شهر المدية فى يده لكى يمزق الحبل الذى يربط يديه الى الحلقة ٠
ولم يكن تمبلار يلهو فى خلال هذا الحديث وانما كان يقصد الى اكتساب الوقت حتى تصل النجدة المنتظرة أو حتى يتمكن من تخليص احدى يديه من القيد ٠ وقد استطاع فعلا أن يخلص يده بأن جعل ثقل جسمه كله مركزا على ذراع واحدة فأمكنه بذلك أن يحرك ذراعه الاخرى وأن يخلص يده من الانشوطة ٠ ولكنه ظل قابضا بأصابعه على الحلقة ٠

ولما اقترب منه المثلث الدموى أسرع تمبلار فاطبق بذراعه الطلقة على عنقه وأداره بحيث صار ظهره الى ناحيته ووجهه الى ناحية الهوة العميقة ·

ولم يكن فى وسع المثلث الدموى أن يتخلص من ذراع تمبلار لانها كانت أشبه بطوق من الحديد التف حول عنقه حتى يكاد يخنقه ·

وقال تمبلار هازئا :

ـ الان يمكنك أن تغنى يا صاح ·

ولكن الرجل كان عاجزا حتى عن الكلام لان الضغط على عنقه كاد يقتله ·

وحاول راندون أن يخف الى نجدة زعيمه ولكن تمبلار تلقاه بضحكة ساخرة وهو يقول :

ـ مكانك والا القيت بزعيمك الى الهاوية !

وكان لهذا التهديد أثره الفعال فقد وقف راندون فى مكانه جامدا مصعوقا اذ ليس أسهل على تمبلار من أن يدفع المثلث الدموى دفعة صغيرة فيتردى فى أعماق الهاوية السحيقة .

وفى نفس اللحظة ارتفع من الاسفل هوبى يونياتز وهو يقول :

ـ أين انت أيها الزعيم ؟

فأجابه تمبلار بقوله :

ـ اننى فى أعلى السلم · فاصعد سريعا ولكن خذ حذرك فقد تلتقى ببعض الاصدقاء هابطين ·

ثم التفت الى راندون وولمونت وقال لهما :

ـ اذا نزلتما على السلم قابلتما فى طريقكما هوبى يونياتز · ولا أظنكما تجهلان أن هوبى بطل فى اصابة الهدف . . فاما أن تثبا الى أعماق الهاوية واما أن تطيرا الى السماء فلا نجاة لكما الا بهذا ·

ولكنهما ظلا فى مكانهما مسمرين حتى انقض عليهما هوبى يونياتز وباتريشيا هولم وجرداهما من سلاحهما .

وأسرع يونياتز فقبض على المثلث الدموى بينما قطعت باتريشيا الحبل الذى يشد الحجر الى قدمى تمبلار ثم قطعت الحبل الذى يشد يده الى الحلقة المثبتة فى الجدار .

فسال اليها تمبلار وقبلها وهو يقول :

ــ شكرا لك !

والتفت تمبلار الى هوبى يونياتز وقال له :

ــ تعال بالمثلث الدموى الى وسط الغرفة .

وجذب يونياتز مستر زيلمان الى وسط المكان فتناول منه تمبلار مديته وشهرها فى يده وهو يقول :

ــ ان لك يا عزيزى زيلمان كرشا ضخما يشغل نصف الغرفة ·· وأنا رجل لا أحب الاكراش فهل تسمح لى بأن أغمد مديتى فى كرشك حتى أتفرج على أمعائك وهى تندلق منه على الارض .

وصاحت باتريشيا هولم قائلة :

ــ تمبلار ·· لا تفعل هذا بالله عليك · ! هذا فظيع · !

فقال تمبلار فى صوته الهادىء :

ــ بل انه منظر لذيذ يا صديقتى ·· مدية تغمد فى هذا الكرش الضخم ·· والامعاء تندلق على الارض ·· حقا انه مشهد مسل وطريف جدا ·· انظرى ·

ولكن باتريشيا هولم لم تنظر وانما غطت وجها بيديها حتى لا ترى هذا المنظر البشع !

ورفع تمبلار يده وأغمد مديته بشدة فى كرش مستر زيلمان !

ولكن الشىء الغريب أن أمعاءه لم تندلق على الارض · ! ولم تقطر منه نقطة من الدماء ··

وقال تمبلار باسما :

ــ والان افتحى عينيك يا باتريشيا فان كرش المثلث الدموى عبارة عن الهواء ·· ! ليس لمستر زيلمان كرش حقيقى ولكنه يضع على بطنه كيسا من المطاط ممتلئا بالهواء متظاهرا بأن له كرشا ليخدع من يراه · !

ومد تمبلار يده الى المثلث الدموى وهو يقول :

ــ اسمحى لى يا مس شيليا لاند بأن أزيل هــذا التنكر · !

وجذب اللحية المستعارة ورفع القبعة والنظــارة السـوداء فـاذا بمسـتر زيلمـــان ·· المثلث الدمـوى الرهيب ·· ليس الا مس شليا لاند الممثلة السينمية المشهورة ·



وكانت باتريشيا تراقب ما يجرى وقد فغرت فاها دهشة ·

ولما تمالكت روعها قالت فى صوت مبحوح :

ــ ولكننى أذكر أنك قلت لى أن ستانويل هو المثلث الدموى ·! وعند قدومنا وجدناه فى السيارة مغمى عليه فتركنا هوراس عنده وعهدنا اليه بتقييده وحراسته !

فابتسم تمبلار وقال :

ــ انى لم أقل لك شيئا من هذا · وكل ما قلته هو أننى قابلت ستانويل وانى اعتقد انى عرفت المثلث الدموى واننى سأتعشى معه الليلة ·· وكنت أقصد طبعا اننى سأتعشى مع ستانويل وليس مع المثلث الدموى ولكنك فهمت خطأ · فاذا قلت أن أسلوبى النحوى ضعيف فأنا لا أنكـر ذلك ·· ولكن خطتى نجحت على أى حـــال فقـــد نبهت عليك بأن تقصى على الممثـــلات الثـلاث انى ســـأتعشى مـــع ســـتانويل حتى اذا ســـمعت

مس شـــليا ذلك أدركهـــا القلق خشـــية أن يحـــدثنى ستانويل عن علاقتها براندون وكيف أنها هى الممثلة التى أحبها راندون عندما كان سكرتيرا للمخرج السينمى ٠ فان مس شليا بطبيعة الحال لا تريد أن أعرف هذه القصة خشية أن أجد فيها ما يحملنى على البحث فى العلاقة التى كانت قائمة بينها وبين راندون ما دمت أعرف أنه من أعوان المثلث الدموى ٠ وقد يؤدى بى هذا البحث الى اكتشاف أن العلاقة لا تزال قائمة بينهما وان مس شليا هى المثلث الدموى ٠٠ ولقد وضعت هذه الخطة لان بعض الشبهات أثارت انتباهى فأردت أن أتحقق من ظنونى وأن أقطع الشك باليقين ٠

فقالت باتريشيا هولم :

ـ والواقع أننى دهشت حين أصرت مس شليا على مغادرة البيت على اثر سماعها أنك على موعد مع ستانويل للعشاء ٠٠ لقد أصرت على الخروج على الرغم من أننى ألححت عليها بالبقاء خوفا عليها من بطش المثلث الدموى ٠٠ اذ لم يخطر ببالى مطلقا ان هذه الممثلة الحسناء التى أحضرناها الى دارنا لنحميها وننقذها هى نفسها ذلك المجرم البشع الرهيب !

فقال تمبلار :

ـ أما أنا فقد عرفت الحقيقة من أول الامر ٠٠ وقد تجلت لى وأنا فى مكتب المخرج السينمى ستانويل ٠٠ كان ستانويل وهو جالس الى مكتبه يتحدث الى ، يعبث بقلمه الرصاص فذكرنى ذلك بأنى رأيت المثلث الدموى يعبث أيضا بقلمه ولكن كانت لكل من الرجلين طريقة خاصة فى تحريك القلم ٠٠ وقد تبدو الطـريقتان متشابهتين للوهلة الاولى ولكن لكل منهما خصائصهـــا التى تميزها عن الطريقة الاخرى ولفت هذا نظرى الى

اننى رأيت شخصا آخر يحرك قلما أوشيئا من هذا القبيل بطريقة مماثلة تماما لطريقة المثلث الدموى فجعلت أكدح ذهنى محاولا أن أتذكر اسم ذلك الشخص وعلى حين فجأة ذكرت أنه مس شليا ٠٠ لاند ٠٠ فقد رأيتها بالامس وهى تعبث بمبسم السيجارة بنفس الطريقة التى كان زيلمان يعبث بها بقلمه الرصاص فأدهشنى الامر وكدت أنكره ٠

والتفت تمبلار الى الفتاة التى كانت واقفة ترتعد فى اضطراب وقال لها :

ـ ان تنكرك فى زى الرجال كان خليقا بأن ينفى عنك الشبهات لا سيما وقد تنكرت فى زى رجل بدين ذى كرش ضخم ٠٠ ولكن الشىء الوحيد الذى جعلنى أستنتج أن هذا الكرش مزيف وان زيلمان امرأة متنكرة هو طريقة فرارك عندما قابلتك فى مكتبك ٠٠ لقد وثبت من النافذة وأخذت تركضين بخفة غير معهودة فى الرجال السمان ذوى الاجسام المترهلة والكروش البارزة ٠٠ كما أن للمرأة طريقة خاصة فى الجرى وفى تحريك ساقيها ، تختلف عن طريقة الرجل ٠٠ فكل هذه الحلقات جعلتنى أتساءل عما اذا كان المثلث الدموى رجلا أم امرأة ٠٠ ثم جاءت بعد ذلك حكاية عبثك بالقلم الرصاص فلفتت ذهنى اليك وجعلتنى أربط الحوادث بعضها ببعض فوصلت الى استنتاج أن المثلث الدموى ليس الا مس شليا لاند ٠٠ ولكننى لم أكن واثقا من الامر مع ذلك ، فأرسلت باتريشيا اليك لتحدثك عن مقابلتى لمستر ستانويل لكى أمهدلنفسى فرصة أتبين فيها الحقيقة ٠

وهز تمبلار رأسه ثم أردف قائلا :

ـ ما كنت أظن أن للنساء مثل هذا القلب الحجرى ٠٠ ! ولكنك كنت الغانمة فى كل الحالات ٠٠ فالمثلة التى تهددينها اما أن تضطر الى دفع الفدية

المطلوبة واما شوهت وجهها كذلك وبذلك تريحينها من طريقك حتى تمهدى لنفسك فرصة الحلول مكانها ٠٠ وليت شعرى ما هو رأيك اذا فكرنا فى أن نجعل العقاب من جنس الجريمة ورسمنا على وجهك هذه المثلثات الدموية الطريفة !

فصاحب شليا وهى ترتعد محاولة أن تتملص من قبضة هوبى :

ـ دعنى ٠٠ دعنى

فأشار اليه تمبلار بأن يتركها فما كان منها الا أن جرت الى نهاية القاعة وقذفت بنفسها الى أعماق الهاوية ٠

وجرى راندون خلفها محاولا أن يمنعها من الانتحار ولكنه وصل بعد فوات الوقت فلم يرها الا وهى تهوى الى الاعماق متأرجحة فى الفضاء !

والتفت تمبلار الى هوبى يونياتز وقال له :

ـ قيد راندون وولمونت حتى نقدمهما هدية الى المفتش تيل ٠

ثم جذب باتريشيا من ذراعها قائلا :

ـ ولنسرع نحن الى مسكن مس شليا لكى نستولى على جواهرها وأموالها ٠

فقالت باتريشيا تسأله :

ـ ألا تخشى أن يقبض عليك المفتش تيل عندما يعلم بوقوع السرقة ؟

ـ كلا سأدافع عن نفسى بأننى فى الوقت الذى وقعت فيه السرقة كنت سجينا فى هذا المكان وسيشهد ستانويل على صحة كلامى لانه لن يدرك أننى سأطير الى لندن وأعود منها فى خلال ثلث ساعة ولن يجرؤ تيل بطبيعة الحال على أن يكذب هذا المخرج السينمى الشهير ٠

وبعد أقل من نصف ساعة كان تمبلار قد رجع الى

المكان نفسه بعد أن سطا على مسكن مس شيليا وجرد خزائنها مما فيها من أموال وجواهر .

وفى صباح اليوم التالى كان المفتش تيل يطرق باب تمبلار فاستقبله هذا مرحبا بقوله :

ــ ما الذى جاء بك فى هذه الساعة المبكرة .. ؟ هل سرق قصر وندسور وتريد أن تلقى التهمة على أكتافى ؟

فقال المفتش تيل فى خشونة :

ــ لم يسرق قصر وندسور .. ولكن الذى سرق هو مسكن مس شليا لاند .. وكان ذلك فى الساعة الثامنة من مساء الامس .

فتظاهر تمبلار بالدهشة وقال :

ــ المثلث الدموى ... ! هذا غريب !

فظل تيل صامتا وهو يتفرس فى وجه تمبلار وهو يقول فى صوت بطىء :

ــ تمبلار .. ألا تعرف شيئا عن هذه السرقة ؟

فهز تمبلار راسه فى براءة وطهارة وقال :

ــ وانى لى أن أعرف وقد كنت فى ذلك الوقت أسير عصابة المثلث الدموى ؟

فلما رأى الانكار فى عينى تيل قال مستطردا :

ــ واذا كنت لا تصدقنى فسل مستر ستانويل يشهد على صحة كلامى ..

وسئل ستانويل فشهد .

واضطر تيل أن يسكت وان كان يعلم علم اليقين ان تمبلار هو السارق .

القسم الثانى

الفصل الاول

بينما كان سيمون تمبلارجالسا يطالع صحف الصباح المسكين فيقبضوا عليه وقد أقدم على فعلته بحسن نية دخل عليه خادمه وانبأه بأن هناك شخصا يطلب مقابلته ٠
فقال تمبلار يسأله :
ـ وما شكله ؟ هل تدل سحنته على أنه بوليس سرى :
ـ كلا ٠٠ ان مخايل الذكاء تلوح على وجهه ٠
وكان الزائر شابا فى مقتبل العمر متأنق الثياب تبدو عليه أمارات الانزعاج والقلق ٠٠ فلما سمع وقع خطوات تمبلار وهو يدخل قاعة الاستقبال دار على عقبيه فى اضطراب ونظر الى تمبلار وقال :
ـ مسيو تمبلار ٠٠ ؟ أليس كذلك ٠٠ ؟ لم يسبق لى أن تشرفت بمقابلتك ولكننى قرأت عنك فى الصحف الشىء الكثير وانى آسف اذا كنت قد تجاسرت وحضرت لاضيع وقتك الثمين ولكن ٠٠
ولم يكن تمبلار فى حاجة الى مثل هذا الاعتذار لانه كان معتادا على انيستقبل اناسا لايعرفهم لكى يضيعوا وقته الثمين ٠٠ فان هذا بعض الثمن الذى تقتضيه الشهرة من صاحبها ٠٠
وقدم تمبلار صندوق السجائر الى زائره وهو يقول :
ـ اجلس من فضلك ودعنى أسمع حكايتك ٠
واستهل الشاب حديثه بقوله :
ـ اننى ادعى جراهام ٠٠ جيوفرى جراهام ٠٠
واشعل الشاب سيجارته وجذب منها نفسين او ثلاثة ثم قال :
ـ لست أدرى ما الذى تبغى أن تعرفه عنى ٠٠ ولكننى

سأبدأ بأن أقول لك بأنى اشتغل رساما فى أحد المكاتب الهندسية .. أقيم فى بلومبرى أما اسرتى فتقطن يوركشير ..

فقال تمبلار مقاطعا :

ـ ولكن ما هى الهموم التى تشغلك ..؟ هل قتلت أحدا ..؟

فصاح الشاب قائلا :

ـ أوه .. كلا .. لم أقتل أحدا .

ـ هل سطوت على أحد البنوك ؟

ـ كلا ولكن ..

فابتسم تمبلار وقال :

ـ لو أنك ارتكبت جريمة قتل . أو سطوت على أحد البنوك . لما كنت أشد اضطرابا مما أنت الان .. ! فأرجو أن تهدىء من روعك وأن تدخل البيوت من أبوابها فتقص على أولا الحادث الذى حملك على زيارتى . واذا طاب لى أن أستفسر عن ماضيك سألتك عما أريد .

ـ حسنا ..

وعلى حين بغتة انبعث الشاب واقفا ، وأخرج من جيبه رزمة من أوراق مطوية تناول منها واحدة وقدمها الى تمبلار وهو يقول :

ـ انظر .. ما هذه الورقة ؟

فابتسم تمبلار وقال :

ـ هل جئت لكى تمتحننى .. ؟

ونشر الورقة بين يديه ونظر فيها وعرضها للضوء .

ولو ان هذه الورقة عرضت على رجل غير تمبلار لقرر على الفور انها أحد السندات التى أصدرتها الحكومة الامريكية فى العهد الاخير . ولكن تمبلار لم يكن ساذجا الى هذا الحد فأدرك من فوره ان هذه الورقة ما هى الا

سندا مقلدا ٠٠ وقيمتها الوحيدة انما ترجع الى انها يمكن أن تعد تحفة من الوجهة الفنية ٠ لسبب اتقان تقليدها الى درجة تخدع غير الخبراء !

وقال تمبلار فى صوت هادىء لا ينم عن انه أدرك الحقيقة :

ـ يلوح لى أن هذه الورقة سند من السندات التى أصدرتها الحكومة الامريكية حديثا ، وجعلت قيمتها ألف دولار ٠٠ انها سند لحامله ٠

فأخرج جراهام منديله من جيبه وجفف به العرق الذى كان يتصبب عرقا وقال فى صوت متهدج :

ـ وهذا هو ما خطر لى ٠٠ ولكننى لم أكن أصدق عينى ٠٠ فرأيت أن أستوثق من الامر ٠٠ انك تعلم طبعا اننى لم أر مثل هذه السندات من قبل واننى لا أعرفها الا عن طريق الكتب ٠

وأخذ الشاب ينثر على المائدة بقية الرزمة التى كانت لاتزال فى يده وهو يقول فى صوته المضطرب :

ـ انظر ٠٠ هذه أربعون سندا من هذا النوع قيمتها أربعون ألفا من الدولارات ٠ أى ثمانية آلاف جنيه ٠٠ أليس كذلك ؟

فتناول تمبلار رزمة السندات وقال باسما ؟

يظهر انك تريد أن تمتحننى هذه المرة فى الحساب . . نعم ان الاربعين ألف دولار تساوى ثمانية آلاف جنيه ٠٠ أوهذا على الاقل هو ما تعلمته فى المدرسة الان الحياة قد تعلم الانسان فى بعض الاحيان أن هذه الثمانية آلاف جنيه لا تساوى شيئا ٠٠ ولكن من أين لك هذه السندات ٠٠ ؟ هل عثرت عليها فى صندوق القمامة ؟

ـ كلا ٠٠ بل عثرت عليها فى مكتب صديق لى ٠

ــ وهل هذا الصديق من زملائك فى العمل ؟
ــ كلا .. ولكنه كان يقيم معى فى نفس البنسيون عندما كنت أقطن حى « باى » .. لقد كنت أقيم فى بيت فى ..
ــ فقال تمبلار مقاطعا :
ــ يظهر يا صديقى انك تنوى أن تنتقل بى بين جميع أحياء لندن وانى أخشى أن تفكر فى أن تحدثني أيضا عن الهند والسند . فهلا ترى من الأفضل أن تبدأ حكايتك من أولها بدل هذا الخلط الذى لا يفيد ؟
فقال جراهام :
ــ ان الحكاية بسيطة جدا .
ــ وأنا أريد أن أسمع منك هذه الحكاية البسيطة جدا . فتكلم .
ــ منذ ستة شهور أقرضت هذا الصديق خمسة جنيهات .
ــ من هو هذا الصديق ؟
ــ انه يدعى دافيد ستون .. وكانت معرفتى به بسيطة وكل ما هنالك أنه كان يقيم معى فى نفس البنسيون ولكننى لم أتردد فى اقراضه المبلغ الذى طلبه منى اذ كنت أتوسم فيه الاستقامة وكرم الخلق . وقد وعد أن يرد الى المبلغ بعد أسبوع واحد . وقد مضى الاسبوع وتبعته أسابيع أخرى انتظرت ستة شهور والمبلغ لايزال باقيا فى ذمته .. ولكنه كان لا يفتأ يستمهلنى الى موعد تال .. فاذا حل الموعد الجديد عاد يعتذر ورجانى أن أرجئه الى وقت آخر .. واضطررت أخيرا أن أنتقل الى حى جلومبرى فاذا اتصلت بستون تليفونيا أو ذهبت الى زيارته لم أجده فى مسكنه لاسيما وأن عمله يقتضى منه كثرة السفر وكثيرا ما كتبت اليه أسأله أن يوفينى حقى ،

ولكنه كان لا يعبأ بالاجابة على رسائلى .. وكانت هذه المراوغة منه تزعجنى وتضايقنى .. لان للخمسة جنيهات عندى شأنا كبيرا فانى رجل فقير وهى بالنسبة الى تعد ثروة لا يسعنى أن أفرط فيها بسهولة .

وعاد الشاب يرسل بصره الى السندات الموضوعة على المائدة ثم استتلى قائلا :

ـ وقد علمت منذ أيام ان ستون رجع الى انجلترا بعد غيبة طويلة في الخارج بسبب مقتضيات عمله كما علمت انه انتقل الى مسكن جديد فى حى شلسيا فأثار هـــذا غيظى اذ مادام فى وسعه أن ينتقل الى مسكن جديد فى هذا الحى المرتفع الايجارات فقد كان أولى به أن يسد دينى وأن يعيد الى الخمسة جنيهات الى اقترضها منى . فاتصلت به تليفونيا أكثر من مرة واستطعت فى احداها أن أتصل به فصارحته برأيى فيه ولم أقصر فى اهانته وتعنيفه . ولكنه أخذ يعتذر الى اعتذارا رقيقا وسألنى أن أزوره فى منزله فى مساء الامس لكى نتناول معا قدحا من الشراب وتعهد بأن يعيد الى جنيهاتى الخمسة أثناء هذه الزيارة .

وسكت الشاب برهة ثم أردف :

ـ وقد زرته بالامس فى منتصف الساعة التاسعة فى الموعد الذى حدده لى ولكننى وجدته غائبا عن الدار فجلست أنتظره وكلما مرت الدقائق اشـــتد غضبى .. ومرت ساعة كاملة ولكنه لم يحضر فأدركت انه هزأ بى وانه انما تخلف عن هذا الموعد متعمدا .. وكان لابد لى أن أسترد جنيهاتى وأعمانى الغضب ولم أدر ما أنـــا صانع .. ففتحت أحد أدراج مكتبه وقد خطر ببالى ان آخذ منه شيئا يعوضنى عن هذا المبلغ فلا أعيده اليه الا اذا نقدنى جنيهاتى الخمسة .

وسكت الشاب برهة ثم أردف مستدركا :
ـ أرجوك يا مسيو تمبلار أن تلتمس لى عـذرا عما فعلت فقد كنت اذ ذاك فى حالة نفسية شديدة ٠
فابتسم تمبلار وقال :
ـ اطمئن يا عزيزى فانى لم أفكر فى أن أبلغ عنك البوليس ٠٠ ولكننى أرجوك أن لا تقدم على هذه الفعلة مرة أخرى ٠
فقال الشاب فى صوت متهدج :
ـ انى لم أكن أريد هذه السندات وانما أردت فقط أن أسترد الخمسة جنيهات ٠
ـ ولعلك راض الان عن نفسك وقد أخذت من درجة ثمانية آلاف جنيه لا خمسة ٠ ! ولكن خبرنى ٠٠ ألم يتصل بك ستون تليفونيا ليسألك عما فعلت بسـنداته وكيف تجاسرت على سرقتها ؟
ـ كلا ٠٠ ولعله لم يكتشف اختفاءها بعد ٠
ـ انى أرجو ذلك فلو انه عرف باختفائها لابلغ أمرك الى البوليس ولكانوا الان يجدون فى البحث عنك لكى يستضيفوك على حساب الحكومة ٠
فبان الخوف فى وجه جراهام وقال :
ـ ولكننى لم أكن أنوى أن أسرقها .
ـ ولكنك أخذتها ٠٠ وهذا هو المهم لان البوليس لا يبحث فيما كنت تنوى أو لا تنوى ٠ ان ما فعلته يا صاح جريمة معاقب عليها قانونا
فقال الشاب فى خوف ظاهر :
ـ ولكننى لم أفكر فى المسألة بهذا الشكل لقد خطر لى فجأة أن أفعل ذلك فأقدمت دون ترو أو تدبر ٠٠ ولكننى أدرك الان خطورة ما فعلت .. فليت شعرى ما عساى أن أصنع ! ؟

فقال تمبلار ناصحا :

ــ الرأى عندى أن تعيد هذه السندات فى الحال الى مكانها قبل أن تقع فى ورطة لا تجد لك منها مخرجا ٠

ــ ولكن ٠

وكان منظر الشاب مضحكا وقد استولى عليه الخوف والنزاغ فقال له تمبلار

ــ تشجع ٠ !، انه لن يأكلك ٠٠ ! واذا أنت أرجعت اليه السندات بأسرع ما يمكن أنقذت نفسك من عاقبة غضبه ونقمته . . وانى على استعداد لأن ارافقك واعدك بشرف ان أسترد لك منه الجنيهات الخمسة ٠

فقال الشاب فى لهجة تدل على الاعتراف بالجميل :

ــ أحقا سترافقنى ٠ ! شكرا لك ٠٠ شكرا لك ٠

وتناول تمبلار رزمة السندات فطواها ودسها فى جيبه ثم نهض واقفا وهو يقول :

ــ هيا بنا ٠

وبعد لحظات كانت السيارة منطلقة بهما الى مسكن دافيد ستون

وكان تمبلار يعتقد ان هذه « المسألة » لن تستغرق منه الا نصف ساعة على الاكثر . وانها احدى المهام الصغيرة التافهة التى يشغل بها أوقات الفراغ اذ لم يكن يدرى ان هذا الحادث سيكون بدء مغامرة ٠

٠ الفصــــل الثــــانى

هتف جراهام يقول معترضا :

ــ لماذا لم تقف ؟ لقد مررت بالبيت ولكنك تجاوزته

فقال تمبلار فى اقتضاب :

ــ انى أعرف ذلك ٠

فقد مر حقيقة ببيت دافيد ستون وهذا من سرعة السيارة ليقف هناك ولكنه ما لبث أن عدل عن نيته وانطلق بها مسرعا ولم يوقفها الا فى منعطف من الطريق بعيدا عن البيت المقصود .

وقد فعل تمبلار هذا متعمدا فانه عند ما دنا من البيت لمح أحد رجال البوليس واقفا عند الباب كما لمح المفتش نيل يتحدث الى الشرطى فأدرك ان فى الجو غيوما وان هناك عاصفة تنذر بالهبوب .

وقد خشى أن يكون منشأ هذه العاصفة راجعا الى ضياع السندات التى سرقها جراهام فرأى من الحكمة أن يبتعد عن البيت حتى لا يرى رجال البوليس الشاب المسكين قبضوا عليه وقد أقدم على فعلته بحسن نية دون أن يقدر عواقبها .

ـ ونزل تمبلار من السيارة فقال له الشاب متسائلا :

ـ ماذا جرى ؟

ـ لا شىء .. هل تحسن قيادة السيارات ؟

ـ نعم .

ـ اذن خذ هذه السيارة واذهب بها الى بيتى .

ـ ولكن ..

ـ وستجد هناك فتاة تدعى باتريشيا هولم .. وسأخطرها الان بقدومك ستجدها فى انتظارك فاننى أفضل أن أذهب وحدى الى بيت صديقك ستون .

ـ ولكن ..

فصاح به تمبلار قائلا :

ـ افعل ما أقول لك وانس « ولكن » هذه

ولبث تمبلار فى مكانه يتابع بعينيه السيارة وهى تبتعد ثم مضى فوره الى أقرب حانوت اليه واستأذن صاحبه فى أن يستعمل تليفونه .

ولما أجابت باتريشيا على ندائه قال لها :
ـ لقد أرسلت اليك صديقى الشاب لكى تعتنى به ٠٠ فأرجوك أن تحافظى عليه جيدا واياك أن تدعيه يخرج الى الطريق والا اختطفه العفاريت ٠ واذا راق لك أن تغازليه فلا مانع عندى ولكن أرجوك على الاقل أن لا تكثرى من تقبيله ٠٠ واذا سأل عنه أحد فخبئيه فى « الفرن » حتى لا يهتدى اليه أحد
فقالت باتريشيا متسائلة :
ـ هل هذه نذر مغامرة جديدة ؟
فقال تمبلار مجيبا :
ـ انى يا عزيزتى وشيك أن أقابل رجلا بدينا لكى أصف له علاجا يزيل به كرشه البارز
ثم وضع سماعة التليفون فى مكانها ٠
وقد تعمد تمبلار هذا الاسلوب فى الحديث حتى لا يفهم صاحب الحانوت المعنى الحقيقى لهذه الكلمات ٠ وقد فهمت باتريشيا طبعا أن الفرن الذى أشار اليه تمبلار انما هو المخبأ السرى ٠
وأشعل تمبلار سيجارته ومشى متجها الى بيت مستر دافيد ستون ٠
وأراد تمبلار ان يدخل البيت ولكن الشرطى الواقف عند الباب اعترضه بقوله :
ـ هل تقيم هنا يا سيدى ؟
فاجابه تمبلار فى بساطة :
ـ كلا ٠٠ وهل تقيم انت هنا ؟
فقطب الشرطى جبينه اذكان رجلا رزينا لا يحب المزاح وقال فى صوت جاف :
ـ هل تريد أن تقابل أحدا ؟
ـ المفتش تيل ٠٠ اننى على موعد معه ٠٠ انه

ينتظرنى

فتفرس فيه الشرطى برهة ليتأكد مما اذا كان هذا الرجل حقيقة من الطراز الذى اعتاد رئيسه أن يقابله ٠ ويظهر ان نتيجة هذا الفحص كانت ايجابية لان لسيمون تمبلار مظهرا يجعله أليقا بأن يقابل حتى رئيس الوزراء . ولهذا قال الشرطى يخاطبه :

ـ اتبعنى من فضلك

ودخل به البيت فسلمه الى شرطى آخر وهو يقول :

ـ هذا السيد يريد أن يقابل المفتش ٠٠ انه على موعد معه

وتلقفه الشرطى الثانى فصعد به السلم ودفع باب أحد المساكن وهو يقول :

ـ تفضل بالدخول

ودخل تمبلار الردهة فوجد فى صدرها بابا مواربا دفعه ودخل فألقى نفسه فى قاعة استقبال فيها أربعة رجال أحدهم المفتش تيل

وكان اثنان من الرجال جالسين الى المكتب يفحصان الاوراق المكدسة فوقه ، أما الثالث فكان ممسكا بآلة التصوير وهو يلتقط بعض مناظر الغرفة ٠

أما المفتش تيل فكان واقفا فى وسط الغرفة وظهره الى الباب ينظر الى جثة رجل مطروحة على الارض !

ـ واستند تمبلار بظهره الى الجدار غير عابىء بالنظرات التى وجهها اليه الرجال الثلاثة ٠ فان المفتش تيل كان منهمكا فى فحص الغرفة فلم يره عند دخوله .

ولبث تمبلار فى مكانه صامتا لا يتحرك ، ثم قال أخيرا :

ـ كيف حالك يا عزيزى تيل ؟

فدار المفتش على عقبيه كأنما مسه تيار كهربائى وقطب

جبينه بشكل يدل على الغضب ثم عاد يحملق فى دهشة ممزوجة بالسخط

وبعد بضع ثوان تمالك تيل روعه واسعفته الكلمات فصاح قائلا :

ـ اى شيطان قذف بك الى هذا المكان ؟

الفصل الثالث

يقضى علينا واجب الانصاف أن نقول ان المفتش تيل ليس ممن ينفجرون غضبا أو ممن يستبد بهم الانفعال الشديد ٠ فهو رجل هادىء الطبع متزن الاعصاب لا تثيره الحوادث الجسام ٠ ولقد تعلم منذ التحق بخدمة البوليس السرى أن يزداد رزانة وهدوءا حتى ليخيل اليك وأنت تحدثه انه مستغرق فى النوم لا يكاد يسمع أو يرى شيئا مما يجرى حوله ٠

ولكن اذا رأيناه يحتد ويقابل تحية سيمون تمبلار بهذه الصرخة الداوية المزمجرة فلنلتمس له عذرا عن هياجه ٠ فقد كان تمبلار هو الشيء الوحيد فى العالم الذى يكره تيل أن يسمعه أو يراه ٠ وظهوره أمامه كان كفيلا دائما بان يجعله يفقد الوعى فلا يدرى ماهو صانع .

ان تمبلار فى نظره هو النقمة التى صبتها الاقدار على رأسه .. فلو انك سألته عن اكبر كارثة نزلت به فى حياته اجابك على الفور .

ـ سيمون تمبلار ٠

وانه لمحق فى هذا ٠ فتمبلار هو الذى يهزأ به ويجعل منه العوبة فى يده ٠٠ وتمبلار هو الذى جعل سمعته عند الجمهور مضغة فى الافواه .. والقديس هو السبب فى هذا اللوم الذى لا ينفك يسمعه من رؤسائه .

فما مر بهيوم شقى حزين الا كان القديس هو مثار هذا الشقاء ومصدره !

ولقد كان يعرف من التجارب السابقة أن تمبلار لا يظهر فى الميدان الا لكىيهزأ به ويضحك منه ·· فاذا كان قد جاء الان فجأة فما ذلك طبعا الالانه ينوى ان يجعل منه هزأة فى العيون ·

ولهذا احتد مستر تيل وعاد يصيح للمرة الثانية

ـــ اى شيطان قذف بك الى هذا المكان .

وقال تمبلار وابتسامته الرقيقة لا تزايل شفتيه :

ـ ماهذا ياتيل ·· هل هذا السلوك منك يعتبر دليلا على التهذيب ؟ هل علمتك أمك ان تحيى اصدقاءك بهذا الاسلوب ؟

فصاح تيل قائلا :

ـ دع أمى وشأنها ·

ـ انى لا استطيع ياتيل ·· حقيقة اننى لم اقابلها ولكننى احترمها واجلها لانها استطاعت ان تخرج الى العالم اغبى مخلوق رأته العيون ؟

فازدرد المفتش تيل ريقه وتحول الى الشرطى الذى جاء بتمبلار وصاح فى صوت ينطوى على الوعيد والتهديد :

ـ كيف سمحت له بالدخول :

فبان الارتباك على وجه الشرطى وقال :

ـ ان ريشارد ياسيدى هو الذى جاء به ·· وقد فهمت منه انك تنتظر قدوم هذا السيد ·

فقال تمبلار :

ـ وما الذى يخجلك يا تيل ؟ لماذا لا تعترف بأنك كنت تنتظرنى ؟

فحملق فيه المفتش تيل وقال :

ـ ولماذا كنت انتظرك ؟

فابتسم تمبلار وقال :

ـ لانك اعتقدت دائما ان تنتظرنى ·· انها عادة درجت عليها ولا يمكنك ان تتخلى عنها ·· ان من عادتك كلما وقعت جريمة ان تسرع الى ان تستشيرنى فى الخطة التى يحسن بك ان تتبعها ·· وقد رأيت فى هذه المرة ان اوفر عليك مؤونة زيارتى فحضرت بنفسى لكى أسدى اليك المشورة ·· الا ترانى استحق الشكر على هذا التلطف الذى ابديه نحوك ؟

فصاح المفتش تيل قائلا :

ـ وكيف عرفت أن هناك جريمة ارتكبت ؟

فقال تمبلار فى لهجة تدل على التهكم :

ـ انها مسألة استنتاج لا أكثر ولا أقل ·· لقد اتفق ان كنت مارا أمام البيت فرايت جمعا من الناس عند الباب ورأيتك تتحدث الى الشرطى الواقف هناك فذهبت الى أحد المشارب وافرغت فى جوفى ثلاثة أقداح من الشاى لكي تجلو ذهنى وجعلت افكر فيما رأيت .. وكانت اول فكرة خطرت لى انك استقلت من عملك فى ادارة البوليس واشتغلت مصورا وان هذا المتحف هو الذى تعرض فيه لوحاتك الفنية. وان هذا الشرطى انما وقف بالباب ليرد الجماهير المتدافعة المزدحمة حتى يدخل كل واحد حسب دوره .. غير اننى ما لبثت ان استبعدت هذا الاستنتاج وبعد ان اجهدت ذهنى اجهادا طويلا أشرق النور على عقلى وهبط على الوحى فاكتشفت الحقيقة ! .. ان هذا البيت ليس متحفا فنيا وانه انما كان مسرحا لجريمة ارتكبت ·

فصاح المفتش تيل :

ـ وما الذى جعلك تمر أمام هذا البيت ؟

ـ وهل المرور أمام هذا البيت جريمة معاقب عليها

قانونا ؟ هناك الوف من الناس يمرون فى هذا الطريق فهل تنوى ان تقبض عليهم وان تسألهم جميعا عن السبب الذى جعلهم يرتادون هذه الناحية ؟

وقرض المفتش تيل على أسنانه غيظا وأخذ يلعن الاقدار التى جعلت منه شرطيا سريا ٠٠ ! ولكن الغلطة ليست غلطته مع ذلك وانما هى غلطة هذا الشاب الهادىء المتهكم الذى يحرك الجبال الرواسى وهو جامد فى مكانه لا يكترث ولا يبالى !

لبث المفتش تيل صامتا برهة وهو يراود عقله فى ان يخرج مسدسه من جيبه فيطلقه على تمبلار ثم على نفسه حتى يستريح من هذا العذاب الى الابد ٠ هذا العذاب الذى سيظل مستمر ما دام تمبلار موجودا على قيد الحياة ومادام تيل بوليسا سريا ٠

ولما تمالك تيل روعه قال فى صوت مبحوح :

ـ والان ماذا تريد ؟

ـ لقد خطر لى أن أخف اليك لارى اذا كان مخك فى حاجة الى « التزييت » أم أنك قد تعلمت منى كيف تحسن الاستنتاج . . واذا صح لى ان استنتج امكننى ان أقول ان الجريمة التى حدثت هنا انما هى جريمة قتل ٠٠ فهل اصبت فى هذا الاستنتاج ؟ ٠٠ لان من الجائز ان هذه الجثة لرجل مستغرق فى النوم ٠

وجال تمبلار بنظره فى أرجاء الغرفة واستقرت عيناه على الطاولة الصغيرة الموضوعة الى جوار المدفأة وفوقها السيفون وزجاجة الوسكى ٠ ثم ارسل بصره الى الجثة الطريحة على الارض وكانت لشاب ربع القامة قد تلوث شعره بالدماء الغزيزة التى نزفت من جراحه على أثر تلك الضربة التى نالها على رأسه فهشمت جمجمته تهشيما تاما أحال رأسه كأنها قطعة من العجين ٠

وكانت الاداة التى ضرب بها القتيل ملقاة على الارض وهى عبارة عن هراوة صغيرة لها مقبض من الخشب يدل على انها جديدة ٠

اما باقى الغرفة فكانت مشوشة النظام وقد انتثرت الكتب على الارض وطويت أطراف السجادة كأنما أراد القاتل ان يبحث تحـــتها عن شىء معين وكذلك القيت الوسائد على الارض بل لقد مزقت بطانات المقاعد للبحث فى داخلها ٠ وكذلك كانت ادراج المكتب مفتوحة وقد رميت محتوياتها على الارض ٠

وعلى مقربة من يد القتيل اليمنى كانت هناك كأس من الخمر انقلبت محتوياتها على السجادة لانها كانت لاتزال مبللة فى الموضع الذى تحت الكأس وهز تمبلار رأســـه وقال :

ـــ انها جريمة قتل بديعة !

فحدجه المفتش تيل بنظرات فيها شىء من الشك والريبة وقال له :

ـ اتعرف شيئا عن هذه الجريمة ؟

فأجابه تمبلار فى اخلاص :

ـ كلا مطلقا ٠٠ اتعرف أنت شيئا ؟

ودس المفتش تيل يده فى جيبه وأخرج لفافة اللبان الانجليزى المعهودة فتناول قطعة منها وضعها فى فمه وأخذ يلوكها ويمضغها بشدة وهو صامت لا يتكلم ٠

ثم قال بعد فترة من الصمت :

ـــ ان الدلائل تدل على أن هذه الجريمة ارتكبت بغرض السرقة ٠٠ وانى اعتقد انك لا يمكن أن تكون الجانى اذ عهدى بك لا تسفك الدماء ٠٠

فقال تمبلار فى لهجة تدل على الكرم والسخاء :

ـ انى رهن اشارتك ٠٠ فاذا لم تكتشف الجانى فانى

متبرع بأن اعترف بأنى انا القاتل حتى انقذك من سخط رؤسائك ٠

ثم اردف تمبلار قائلا وهو يجيل عينيه فى الغرفة :

ـ اذن فأنت تعتقد ان هذه الجريمة ارتكبت بغرض السرقة ولكن صدقنى ان لصوص هذه الايام قد اصبحوا غير صالحين للمهنة أو قانعين يرضون بالقليل اذ أبوا ان يمدوا يدا الى هذه الاقداح الفضية الموضوعة على رخامة الموقد كما عفوا عن سرقة علبة السجائر الذهبية وكذلك رفضوا أن يمدوا يدا الى تلك الساعة النفيسة ٠

فغص المفتش تيل بريقه وقال :

ـ الا يجوز انهم كانوا ينشدون ماهو أثمن من هذه الادوات ؟

فهز تمبلار راسه فى حركة تدل على الاعجاب وقال :

ـ انك مدهش ياتيل ٠٠ يظهر ان دروسى قد اثمرت فعلمتك كيف تحسن الاستنتاج .. هيا اشكر استاذك ايها التلميذ العاق الناكر للجميل ولكن ألديك فكرة عن هذا الشىء الذى كان ينشده الجناة ؟

فهز المفتش تيل راسه وقال :

ـ كلا ٠٠ فهل لديك أنت فكرة ما ٠٠ ؟

ـ طبعا ٠٠ كانوا يعلمون ان القتيل يحتفظ فى داره بعشرة ملايين جنيه فارادوا ان يسرقوها .

فقال المفتش تيل وهو يقرض على اسنانه

ـ هل جئت لكى تهزأ بى ٠ ان الجناة كانوا ينشدون طبعا شيئا لا يمكن أن يبدلوه بالنقود .

فقا تمبلار متسائلا :

ـ وهل تأكدت ان هذا الحادث وقع بمعرفة أكثر من شخص واحد ؟

ـ كلا ٠٠ اذ اننى لم أعثر على دليل لاى شىء حتى الان

فقال تمبلار فى صراحة :

ـ وليس منتظرا من مثلك ان يحصل على أى دليل حتى فيما بعد .. ومع ذلك فلا لوم عليك لانك بوليس سرى المفروض ان رجال البوليس السرى انما يتقاضـــون مرتباتهم أجرا على عدم عثورهم على الادلة فى مثل هذه الجرائم الخطيرة .

فصاح المفتش تيل وقد احمر وجهه :

ـ وهل عثرت انت على أى دليل ؟ أرنى همتك اذن .

فاشار تمبلار بيده الى المنضدة وهو يقول

ـ ان على الطاولة كأسا فيها قليل من الخمر .. وهى كأس واحدة .. أما الكأس الثانية فلمقاة على الارض وقد اريق ما فيها . فهل تستطيع أن تستنتج شيئا من هذا ؟

فلبث المفتش تيل صامتا لا يتكلم فاسترسل تمبلار قائلا :

ـ انى اعلم انك لن تستطيع ان تستنتج شيئا .. اما أنا فاستنتج ان القتيل ملا الكأسين بالخمر كما هى العادة ثم سأل صاحبه عما اذا كان يريدها بالصودا فلما أجابه بالايجاب استدار لكى يملا الكأس الاولى من السيفون فضرب على رأسه وسقطت منه الكأس على الارض .

اذن فانت تستنتج ان الجانى ضربه على رأسه وهو يملا الكأس الاولى بالصودا وان هذا الرجل ..

فقاطعه تمبلار بقوله :

ـ انى لم اقل حتى الان انَ الجانى رجل اذ قد يكون امرأة مسترجلة لها من القوة ما مكنها من تهشيم رأس القتيل بضربة واحدة واستنتج ايضا ان القاتل لابد ان يكون صديقا لمستر ستون .

فحملق فيه المفتش تيل وقد امتلات عيناه شـــكا وريبة وصاح بصوت مبحوح :

ـ وكيف عرفت ذلك ؟

ـ وكيف عرفت انهما صديقان ٠ ؟ ٠٠ لانه سقاه خمرا

ـ بل أقصد كيف عرفت أن القتيل يدعى ستون ؟

ـ لقد استنتجت ذلك ٠ لقد انبأتنى بان الدافع الى الجريمة هو السرقة ٠٠ اذن فالسارق لابد أن يكون القاتل ٠ ولابد أن يكون القتيل هو صاحب هذا المسكن أى المالك لكل شىء موجود هنا فهو اذن المالك لهذه الصورة وبناء على ذلك يكون اسمه دافيد ستون ٠

والتفت المفتش تيل الى الصورة الموضوعة على رخامة المدفأة والتى أشار اليها تمبلار فوجدها تمثل شخصا بدينا يضع على عينيه نظارة وفى ركن منها الجملة الاتية مكتوبة باللغة الاسبانية :

« الى صديقى العزيز دافيد ستون تأكيدا لما بيننا من المودة والاخاء »

« لويس كنتانى »

واسترسل تمبلار قائلا :

ـ ومن هذا استنتجت أن القتيل لابد ان يكون هو دافيد ستون انك بطبيعة الحال تعتبر ان هذا الاستنتاج تافه لا يستدعى جهدا فانك رجل ذكى نابغـــة أما من كان مثلى معروفا بالغباوة ٠٠٠

فقال المفتش تيل مقاطعا :

ـ لقد دهشت حين سمعتك تذكر اسم القتيـل وظننت ٠٠٠

ـ وظننت اننى أنا القاتل ٠٠ ! ولكننـى خيبت رجاءك ٠ !

وبعد لحظة قال المفتش تيل :

ـ اذن فقد كان القاتل على علاقة مودة بالقتيل ولذلك

قدم اليه خمرا .. وفضلا عن حكاية الكاسين فقد ثبت ان النوافذ سليمة مغلقة وليس بالباب أى أثر يدل على محاولة اغتصابه .

- وكيف اكتشف الحادث .؟

- فى هذا الصباح .. عندما دخلت الخادمة المسكن بمفتاحها الخاص .

- ألم تتحر عن أصدقاء ستون .؟

- ان الوقت لم يتسع لى بعد .. وقد قررت الخادمة بأن أحد أصدقاء القتيل حضر يسأل عنه بالامس ونبث فى انتظاره أكثر من ساعة وكان الزائر بادى الغضب والانفعال ولما طال انتظاره واضطر ان ينصرف طلب الى الخادمة أن تبلغ ستون عند عودته ان لديه مايقوله وانه يعرف كيف يصفى مابينهما من حساب .. فمن المحتمل انه انتظر فى الطريق حتى اذا رأى ستون مقبلا تبعه الى البيت وفتك به .

- وهل عرفت من هو هذا الصديق .؟

فقال تيل فى لهجة تدل على الثقة :

- نعم .. اننى اعرف من هو .. ولن يمضى وقت طويل حتى نظفر به .

وكان وهو ينطق بهذه الجملة قد جعل يتفرس فى وجه تمبلار عله يشتم من ملامحه بادرة تدل على الاهتمام أو الانفعال . ولكن تمبلار لبث جامدا كأنه قطعة من الحجر الاصم على الرغم من علمه بأن هذا « الصديق » المنشود انما هو جراهام الذى آواه تحت سقف بيته منذ ساعة لكى يحميه من رجال البوليس .. ! بل ولقد بلغ من جسارته ان احنى رأسه مؤمنا وقال فى اعجاب :

- نعم .. لا شك ان هذا الصديق هو القاتل .. ! فأرجو لك التوفيق .. ولكن لا أظنك فى حاجة الى

الاستعانة بى مادمت قد وصلت الى هذه النتائج بذكائك الذى يفوق ذكاء شرلوك هولمز ٠٠ ! وانى لاتوقع ان تطالعنى صحف الصباح بنبأ القبض على هذا المجرم القاتل الاثيم ٠٠ ! وهذا درس لن ينساه المجرمون اذ يجب أن يتعلموا أن العقاب ينزل بالجانى بأسرع مما يتصور ٠٠ بل قبل أن تنقل جثة القتيل الى المقبرة ٠٠ ! والفضل فى هذا انما يعود الى نابغتنا العظيم المفتش تيل الذى احنى رأسى أمامه في اعجاب وتقديس ٠ فالى اللقاء ياشرلوك هولمز ٠٠ !

ولم يكن المفتش تيل يدرى اذا كان القديس يتهكم او يتكلم جادا أو أنه يمزج الهزل بالجد . ولذلك لبث ينظر اليه وهو صامت لا ينبس بكلمة واحدة ٠ ولكن حين رآه يهم بالانصراف انطلقت عقدة لسانه وصاح فى صوت مبحوح :

ـ أهذا كل ما اردت أن تقوله لى ٠٠ ؟

فنظر اليه تمبلار فى دهشة وقد رفع حاجبيه وقال :

ـ وهل تريد منى أن اثنى عليك أكثر مما أثنيت ٠ ! ومع ذلك فهل يضاهى ماقلت أو ما سأقول كلمة واحدة يلقيها اليك مديرك ممتدحا ذكاءك ونبوغك ٠٠ !

فصاح المفتش تيل قائلا :

ـ ولكننى لا أريد منك أن تسمعنى مدحا ٠٠ انى أريد ٠٠

ولكنه اقتضب جملته اذ لم تطاوعه كرامته على أن يقول انه يريد رأى تمبلار ومشورته ٠

وقال تمبلار :

ـ ماذا تريد منى ٠٠ ؟ هل تريد « عروسة » تلهو بها ٠٠ ! حسنا لا تبك يا غلام فسآتيك بالدمية غدا ٠٠ !

فصر تيل بأسنانه حنقا وقال :

- حسنا ‥ يمكنك أن تذهب ‥ ! ولكننى سأعرف كيف أجدك ‥ !

ووقف يتابع تمبلار بنظراته وهو يجتاز عتبة الغرفة ويعبر الردهة وقد داخلته رغبة ملحة فى أن يرتكب جريمة قتل ‥ ! ولم تكن هذه هى المرة الاولى التى طاف فيها هذا الخاطر الاثيم بذهنه اذ سبق له به عهد عقب أغلب أحاديثه مع تمبلار ‥ !

وفى مثل هذه اللحظات يتجرد تيل عن شعوره كرجل من رجال البوليس وأحد حماة القانون العتيدين فتراه يقول فى نفسه :

- حقا ‥ ! ان فى جرائم القتل مايجب أن يمر بلا عقاب . . ! فلو انى قتلته لكنت معذورا . . !

ثم يتنهد ‥ وينقلب الى الواقفين حوله فيصب عليهم جام سخطه شفاء لغليله من هذا « الملعون » الذى لا يشفى له غليلا ‥ !

وكان هذا هو مافعله فى تلك اللحظة · فحين استدار خلفه وجد أن مساعديه ينظرون اليه وقد كفوا عن عملهم فصاح بهم فى صوت داو كالرعد ·

- ماذا دهاكم ‥ ! استمروا فى العمل ‥ ! هل جئتم لتناموا هنا ‥ ! اليس فى بيوتكم أسرة تطرحون عليها أجسامكم القذرة ‥ !

ثم مشى الى التليفون وقال يخاطب خبير البصمات :

- هل فرغت من هذا ‥ ؟

فقال الرجل متلعثما :

- نعم ياسيدى ‥ ولم أجد عليه الا بصمات القتيل ‥ !

فتناول تيل السماعة واتصل بادارة سكتلانديارد وقال :

ـ اني أريد أن تراقبوا بيت سيمون تمبلار فى كورنول اعهدوا بهذه المهمة الى نفر من خيرة الرجال ·· واذا ادركهم النوم وهم يرقبون البيت عرفت كيف اجعل نومتهم أبديه لا يفيقون منها مدى الحياة انى أريد أن أعرف كل حركاته وسكناته ·· نعم سيمون تمبلار ايها الغبى أم ظننت انني أريد أن تراقبوا رئيس الوزارة ·· !

وفى هذه اللحظة لم يكن تمبلار مهتما بأن يراقبه رجال البوليس أو ان لا يراقبوه ·· وانما كان مهتما بشيء آخر ·

فحين غادر بيت القتيل استدعى احدى سيارات التاكسى · وقبل أن يصعد اليها سمع صوتا خفيفا أمامه يشبه الصوت الذى ينشأ عن اصطدام جسمين صلبين صحبه طنين النحلة · وفى الوقت ذاته شعر بألم حاد فى ذقنه انغرزت فيها ابرة ·· فلما نظر الى زجاج باب السيارة رأى فيه ثقبا صغيرا مستديرا وقد تهشم الزجاج حول الثقب وان كان قد ظل متماسكا ثابتا ·

ولم يكن تمبلار فى حاجة الى ذرة من الذكاء لكى يدرك أن رصاصة أطلقت عليه · !

الفصل الرابع

لم يكد تمبلار يدرك حقيقة الموقف حتى أرسل بصره الى أرجاء الطريق علة يهتدى الى المكان الذى أطلقت منه الرصاصة . ولكنه ما لبث أن أدرك أنها لابد أن تكون قد أطلقت من سيارة مرقت على مقربة منه · وكان مستحيلا أن يتبين هذه السيارة أو الطريق الذى سارت فيه اذ كان الشارع عامرا بالمركبات ·

على أن الشيء الوحيد الذى اغتبط به هو أن المسدس

مزود بجهاز كتم الاصوات فلو أن السائق سمع للرصاصة دويا لاستفسر عما حدث ولرأى من واجبه أن يبلغ البوليس ولكنه كان جالسا فى مكانه جامدا دون أن يدير رأسه

وتهالك تمبلار على مقعده ثم جذب باب السيارة ليوصده فى عنف مقصود فانهار الزجاج المتهشم وتناثر على الارض وهنا التفت السائق خلفه للمرة الاولى ليتبين ماجرى •

وأخرج تمبلار منديله من جيبه ليمسح الجرح الصغير الذى أصاب ذقنه عندما مسته الرصاصة •

وقال السائق يخاطبه :

ـ ايه •• ماهذا ؟

فأجابه تمبلار على الفور :

ـ يظهر أنى صفقت الباب فى عنف فتهشم الزجاج •• ولكن كن مطمئنا فانى سأنقدك ثمنه .. كم يبلغ ؟

ـ ثلاثة جنيهات •

ـ حسنا .. سأنقدك جنيهاتك الثلاثة

وامتلا قلب السائق سرورا لانه لم يكن يتوقع أن يصدق [الراكب] الابله أن ثمن لوح من البلور قد يرتفع الى ثلاثة جنيهات • ولم يكن تمبلار مغفلا فقد كان يعلم أن ثمن هذا اللوح لا يزيد على جنيه واحد ولكنه لم يعترض على هذا السعر الذى حدده السائق دون تردد لانه كان ينوى أن يعطيه ضمن الثلاثة جنيهات جنيهين زائفين !

وانطلقت به السيارة وهو يفكر فيما وقع • ويربط الحوادث بعضها ببعض •

ولما بلغ مسكنه وجد باتريشيا راقدة على الاريكة وجراهام عند رأسها وهو يتحدث اليها مظهرا معلوماته الهندسية بقوله :

ـ فالبيت لا يكون جميلا الا اذا ساده التناسق والانسجام و ٠٠

فقال تمبلار :

ـ هيه ٠٠ هيه ٠٠ عم تتحدث ٠٠ ؟

فوثب الشاب كانمامسه سلك كهربائى وقالت باتريشيا باسمة :

ـ انك لم تغب طويلا !

فضحك تمبلار وقال :

ـ هل أفسدت عليك خلوتك بهذا المغازل الجرىء ٠٠ ؟ انه لم يكد يتعرف اليك حتى انشأ يحدثك عن التناسق والانسجام ٠٠ !

فلم يدرك الشاب أن تمبلار يمزح فقال وقد احمر وجهه ارتباكا :

ـ اننى اتحدث عن التناسق والانسجام فى الاثاث !

فتظاهر تمبلار بالدهشة وقال :

ـ حقا ٠٠ ! لقد ظننتك تغازل باتريشيا وتتحدث عن الانسجام والتناسق بين العشاق ٠٠ !

فقالت باتريشيا فى صوت عذب :

ـ دع الشاب ولا تفسد خلقه بمثل هذه الكلمات ٠٠ !

وعلى رغم المرح الذى كان يتظاهر به تمبلار أدركت باتريشيا من تألق عينيه فى نفسه شيئا وأنه بهذا التظاهر الكاذب يريد أن يقيم سترا يحجب به مايجول فى صدره ٠ فقالت :

ـ ماذا جرى ٠٠ ؟

ـ لا شىء أكثر من اننى كنت مدعوا الى وليمة

فقال جراهام متسائلا :

ـ هل قابلت ستون ٠ ؟

ـ طبعا ٠٠ وانى اهنئك على مجهودك فى تغيير شكل

جمجمته ٠ !

فحملق الشاب فى مخاطبه وقال :

ـ مجهودى فى ٠٠ ماذا تقول ٠ ؟

ـ اننى لست أنا الذى أقول ذلك ٠٠ ! فاننى اعتقد أن شخصا غيرك هو الذى ارتكب هذه الفعلة ٠٠ لقد كانت جمجمته خليطا من الدماء والشعر والعظام المهشمة ٠

ـ هل تريد ٠٠ ان تقول ٠٠ انه ٠٠ انه ٠٠ انه ميت ٠٠ ؟

فقال تمبلار فى لهجة تدل على المواساة :

ـ اذا كان هذا النبل كفيلا بأن يحزنك فانى على استعداد لان اعدل من أسلوبى وأنمقه فأقول لك أن صديقك ستون قد ترك هذه الدنيا الفانية المملوءة بالقاذورات وانتقل الى الحياة الاخرى الخالدة ٠ ! على أن الشىء المؤكد انه لن يدفع اليك جنيهاتك الخمسة ٠٠٠ ! لقد رأيت عند اقترابنا من البيت كرش المفتش تيل وهو يهتز بشدة ٠٠ ولا أظنك تعلم شيئا عن هذا الكرش الشهير ، ولكن يكفى أن أقول لك أنه لا يهتز الا للحوادث الجسام فأدركت ان حدثا ماقد جرى فى البيت فتابعت السير وأبيت أن أقف عند الباب ٠

ويظهر أن هول المفاجأة جردت جراهام من القدرة على الفهم فعاد يقول :

ـ هل تريد أن تقول أن ستون قتل ٠ ؟

فهز تمبلار رأسه فى اعجاب وقال :

ـ يالك من نابغة ٠٠ هذا هو ماأردت أن أدخله فى دماغك منذ نصف ساعة ٠٠ ! نعم ٠٠ لقد قتل ستون ٠٠ وكان البيت غاصا برجال البوليس والمصورين وخبراء البصمات ٠٠ كما يحدث دائما فى القصص البوليسية الشهيرة ٠ فصعدت الى المسكن ٠ وكان لى مع تيل حديث

ظريف ..

فقالت باتريشيا :

ـ اظنني في حاجة الى كأس من الخمر .. !

وعادت بعد لحظات تحمل أقداح الشراب وقالت تسأل تمبلار :

ـ وكيف تمكنت من الخروج .. ؟ هل هربت .. ؟ أو

فنفث تمبلار دخان سيجارته بشدة وقال :

ـ ليس الامر كذلك ياعزيزتي .. لقد استقبلني تيل طبعا وهو ينفخ ويزمجر ويلعن ولكنني استطعت أن أهدىء ثورته بظرفي المعهود فلما ملك روعة خطر له أن يحتال على وأن يمكر بى .. ليتك ياباتريشيا ترين تيل وهو يحاول أن يكون ماكرا خبيثا .. ! ان هذا المشهد كان كفيلا بان يصرفك عن التردد على السيرك .. لقد تظاهر بالثقة بى وأخذ يكاشفني بما يعلم وفي خلال ذلك كان يوجه الى سيلا من الاسئلة البريئة الساذجة .. وبطبيعة الحال جاريته في خطته والقيت اليه أجوبة لا تقل سذاجة وبراءة عن أسئلته .. وكلما سمع مني كلمة تثير ريبته ضاقت عيناه وتألقتا .. ولكنه كان يبذل جهـــدا عظيما ليتظاهر بقلة الاكتراث واعياه هذا الجهد فأخذ العرق يتصبب على جبينه كالسيل على أن هذا الحديث لم يذهب سدى اذ خرجت منه بنتيجة هامة وهى انني عرفت اسم المتهم :

فقال جراهام فى انفعال :

ـ ومن هو . !

فكان الجواب :

ـ انت !! .

وحملق الشاب فى وجه تمبلار وقد فغر فاه كالبلهاء

وأخذت عيناه تتحركان فى محجريهما اضــطرابا وقال مرددا فى صوت مبحوح :

ـ انا ٠٠ ؟

ـ ومن سواك ؟ ٠ لقد كنت آخر شخص زار مسكن القتيل قبل حضوره ٠٠ وقد كنت شديد الغضب والانفعال وعند انصرافك طلبت الى الخادمة ان تبلغه انك ستعرف كيف تصفى حسابك معه ! ٠٠ وهذا اثر له اهميته القصوى فى نظررجال البوليس فألقوا التهمة على كاهلك وهم ينشدونك الان ٠٠ وهذا يذكرنى بما كدت انسى ٠٠

وتناول التليفون واتصل ببواب العمارة وكان رجلا من اعوانه وقال له :

ـ أهذا انت يا سام ٠٠ ؟ اسمع ٠٠ هل تذكر ذلك الشاب الذى حضر لزيارتى اليوم مبكرا وخرج فى رفقتى ٠٠ ؟ كلا ٠٠ كلا ٠٠ انك مخطىء ٠٠ انه لم يرجع وحده بعد ذلك ٠٠ بل الواقع انه لم يزرنى علــى الاطلاق ٠٠ انك لم تره فى حياتك ! بل قل انه لم يحضر أحد لزيارتى اليوم ٠٠ أفاهم انت ! اننى لم استقبل أحد اليوم على الاطلاق لا هذا الشاب ولا ســواه ٠٠ ! تماما ٠٠ !

ورد تمبلار سماعة التليفون الى مكانها فقال له الشاب :

ـ ولكنك تعلم ٠٠

ـ اننى اعلم انك لست القاتل ٠٠ ولكن المفتش تيل يجهل ذلك ٠٠ وهذا هو المهم ٠٠ ! لقد راب تيل قدومى المباغت الى مكان الجريمة وساورته الشكوك فظن ان هناك علاقة ما بينى وبين القاتل ولست ارتاب فى انه أطلق جواسيســه فى أثرى يرقبون حركاتى ٠٠ ومن حسن حظك أنهم لم يروك معى فان لى سمعة طيبة عندهم ٠٠

كما أن من حسن حظك انك لم تترك السندات فى مسكنك والا لصدر الامر بالقبض عليك اذ من المؤكد انهم سيفتشون مكتبك ومنزلك ٠

فقالت باتريشيا :

ـ ولكن الا ترى من الخير ان يقدم نفسه اليوم حتى لا يسوء مركزه اذا اعتقدوا انه يحاول الاختفاء ٠٠ ؟

فابتسم تمبلار وقال :

ـ لو أن الامر كان قاصرا على تيل لكان هينا ٠٠ ولكن هناك عدوا آخر أشد بطشا من تيل !

فحملق فيه جراهام وباتريشيا فاخرج تمبلار من جيبه منديله الملوث بالدماء وأشار الى ذقنه قائلا :

ـ ألم يلاحظ احد منكما هذه الكارثة التى نزلت بوجهى فشوهت جمالى الفتان ؟

فقالت باتريشيا :

ـ لقد رأيت هذا الخدش فظننت ان ٠٠

فقاطعها تمبلار بقوله :

ـ فظننت أنى جرحت ذقنى اثناء الحلاقة !

ـ كلا ٠٠ بل ظننت الخدش ناشئا عن قبلة عاشقة مدلهة !

ـ بل انه ناشىء عن شظية من الزجاج اصابتنى فى ذقنى بدلا من الرصاصة التى كانت مسددة الى ٠٠ فعندما خرجت من بيت ستون وهممت بركوب السيارة رأى أحدهم ان يتمرن على الصيد باطلاق النار على ٠٠ ولو انه كان أكثر براعة لكانت هذه آخر مرة يحتل فيها اسمى مكان الصدر من الصحف ٠٠ ! ولكن يظهر ان اصحاب الصحف قوم مساكين فابقتنى الاقدار حيا رحمة بهم حتى لا تكسد صحفهم اذا مت ولم يجدوا من انبائى ما يسودون به الورق !

وكان تمبلار يتكلم في بساطة كانما يروى حكاية مسلية ولكن صاحبيه لبثا جامدين وقد استونى عليهما الذهول ·

ولما ملك جراهام جأشه قال متسائلا :

ــ ولكن من الذى يحاول أن يعتدى عليك ؟

فأجابه تمبلار مفسرا :

ــ ان الامر جلى جدا ··· هناك شخص فتك بستون ·· وتسهيلا للحديث يمكننا ان نسمى القاتل بونجو ·· اذن كان بونجو يحوم فى الليلة الماضية حول البيت مترقبا عودة غريسه حين رآك تخرج من الدار فانطبعت صورتك على ذهنه ·· وبعد قليل اقبل ستون فلحق به بونجو وقد دلت الاثار على ان بين القاتل والقتيل مودة ومعرفة · ·وبينما كان ستون يصب الخمر فى الكأس لصاحبه اراد بونجو ان يجرب هراوته الحديدية فضرب بها ستون على جمجمته ويظهر ان الهراوة كانت من صنف جيد جدا او ان الجمجمة كانت من صنف ضعيف جدا لانها تهشمت ·· اعنى ان الجمجمة هى التى تهشمت وليست الهراوة ! · وبعد ذلك قلب بونجو الدنيا رأسا على عقب واخذ يفتش عن الشىء الذى جاء من أجله خصيصا ·· ولكنه لم يجد هذا الشىء لانه كان قد أخذ من قبل ·

ــ اتقصد السندات التى استوليت انا عليها ؟ ·

ــ تماما ·· لقد كانت هذه السندات هى ضالة بونجو المنشودة ·· فاضطر ان يغادر المسكن وهو يلعن ويسخط ولكنه لم ييأس تماما فقد رجع فى الصباح الباكر وأخذ يراقب البيت علـه يوفق الى اثر يهـديه الى هــذه السندات ·· وفى خلال ذلك الوقت رأى سيارة تقترب من البيت وتهدىء من سيرها عند الباب ايذانا بالوقوف ثم رآها بغتة تنطلق مسرعة متوازية عن الانظار فلا تقف الا

فى منعطف الطريق على بعد مائة متر من الدار ٠٠ وكان بونجو قد استطاع ان يلمح الشخصين اللذين فـى السيارة واحدهما هو انت والثانى هو أنا ٠٠ وذكر بونجو ان احد هذين الشخصين هو الشاب الذى غادر بيت القتيل قبل وقوع الجريمة ثم رآنى اهبط من السيارة واتجه الى البيت فأخذ يضرب اخماسا فى اسداسا ويفكر فى الطريقة المثلى التى يجب أن يتبعها ٠٠ هل يتبعنى أم يتبعك أنت ٠٠ وهل ليس فى الامكان ان يشطر نفسه قسمين فيتبعنا نحن الاثنين فى وقت واحد ؟ ٠ ويظهر انه آثر فى النهاية ان يهتم بى أنا دونك ٠٠ وهكذا لبث بونجو واقفا عند باب البيت فلما رآنى أخرج حيـــانى بتلك الرصاصة التى اطلقها على ٠

ــ ولكن ما الذى يدعوه الى الاعتداء عليك ؟! ٠

ــ يظهر ان وجهى لم يعجبه ٠٠ ومن المحتمل انه عرفنى ٠٠ وهناك كثيرون يكرهون ان يتدخل سيمون تمبلار فى شؤونهم ٠٠ واغلب ظنى انهم بدأوا بـى وسيثنون بك ! ٠

ــ ولكن ما سبب كل هذه الحملة ؟ ٠

ــ سببها سندات قيمتها ثمانية آلاف جنيه ٠٠ ولكن الشىء الذى يحيرنى هو : كيف تكون فى حوزة ستون هذه الثروة الجسيمة ومع ذلك يعجز عن ان يوفيك دينك وهو ليس أكثر من خمسة جنيهات ؟

ما هى المهنة التى كان يزاولها ؟ ٠

ــ انه وكيل متجول لاحدى شركات التصدير ٠

ــ وكيل متجول ! ٠

ولبث تمبلار صامتا بعض الوقت وهو يدخن سيجارته فى اهتمام ثم التفت الى جراهام وقال :

ــ لقد ذكرت لى ان ستون كان فى الخارج منذ عهد

قريب فهل تظن انه ذهب الى اسبانيا ؟ ٠

ـ انى اعتقد ذلك ٠٠ اذ طالما اوفدته شركته الى اسبانيا اذ انه يجيد اللغة الاسبانية اجادة تامة ٠

ـ وهل له أصدقاء من الاسبانيين ؟ ٠

ـ لا أدرى ٠

فقال تمبلار فى لهجة بطيئة :

ـ ان له صديقا واحدا على الاقل رأيت صورته فى مكان القتيل وبذيلها عبارة اهداء مكتوبة باللغة الاسبانية وممهورة باسم : « لويس كينتانى » فهل سمعت به من قبل ؟ ٠

ـ كلا ٠

ـ انه سكرتير السفارة الاسبانية الجديدة فى لندن ٠

ونهض تمبلار واقفا وأخذ يتمشى فى أرجاء الغرفة مفكرا ٠

ثم قال فى نفسه :

ـ وكيل متجول لشركة تصدير ٠٠ اسبانيا ٠٠ سكرتير السفارة الاسبانية ٠٠ سندات اميريكة لحاملها ٠٠ سندات مزورة ٠٠ لابد أن تكون هناك حلقة واحدة تجمع بين هذه الحوادث وتربطها بعضها ببعض ٠

وتناول تمبلار سندا من هذه السندات وأخذ يتأمله برهة طويلة ثم قال فى صوت مسموع :

ـ لا أظنك تعلم يا جراهام ان هذه السندات مزورة ٠٠ بل ان بعض الخبراء قد يخدع فيها ٠٠ انها مقلدة باتقان لا مزيد عليه ٠٠ نفس الحبر ٠٠ ونفس الورق ٠٠ ونفس النقوش ؟ قليلون جدا هم الذين يستطيعون ان يميزوا ان هذه السندات مقلدة ! ٠

وسكت برهة ثم اردف قائلا :

ـ ومع ذلك فلم يكن فى الدنيا الا رجل واحد يستطيع

ان يزور السندات بمثل هذه البراعة النادرة ؟
فقالت باتريشيا متسائلة :
ـ ومن هذا الرجل ٠٠ ؟
ـ انه رجل روسى يدعى ارفسكى ٠٠ وقد قرأت فى الصحف اخيرا انه أعدم منذ شهر فى اسبانيا أثناء الحرب الاهلية الناشبة هناك ٠٠ فهل ظهر لارفسكى خليفة ورث عنه هذه القدرة النادرة على تزوير السندات ٠٠ !

الفصل الخامس

كان تمبلار يعتقد اعتقادا جازما ان هناك صلة وثيقة بين السندات وسفر القتيل الى اسبانيا وسكرتير السفارة الاسبانية ٠٠ ولكن ما هى هذه الصلة ؟ وما فحواها ؟ وما مداها ؟

كانت هذه اسئلة لا تزال تتردد فى ذهنه دون ان يجد لها جوابا . فأمضى سحابة نهاره وهو يفكر فى الامر ويقلب الرأى على وجوهه المختلفة ٠ حتى اذا ما هبط المساء كانت الحقيقة قد تجلت له ٠

وقد يكون ما خطر له مجرد وهم وخيال لا تعززه الحوادث الدامغة ولكنه على أى الاحوال كان الفرض الوحيد الذى يستطيع ان يأخذ به ٠

ودعا اليه باتريشيا واخذ يحدثها عن سر هذا اللغز ولكنها هزت رأسها وقالت :
ـ انى لا استطيع ان افهمك ٠ انك تتكلم بما يشبه الالغاز وانما اخشى ان يكون الخيال قد شط بك ٠
فقال تمبلار :
ـ وانى أحب دائما ان يشط بى الخيال !

ولم يشأ ان يزيدها ايضاحا او يشفى غليلها اذ كانت به نزعة الى احاطة اعماله بالكتمان والابهام ·

ولكنه كان يحس احساسا عميقا بانه مصيب فيما يعتقد وان الفرض الذى ذهب اليه هو الحل الوحيد لهذه المعضلة ·· ولا حل سواه ·

ونهض تمبلار واقفا وشرع يرتدى ثيابه فقالت باتريشيا تسأله :

ــ الى اين ·· ؟

فكان جوابه :

ــ ان مستر بوند يريد ان يتريض قليلا ·· !

اما مستر بوند هذا فهو الساكن الذى يقطن المسكن الملاصق لمسكن تمبلار ·

وهو رجل طاعن فى السن ليس بينه وبين القبر الا خطوة واحدة ــ حلت به الاسقام فأقعدته عن المشى وارغمته على أن يظل طول يومه جالسا على مقعد ذى عجلات يدفعه بالضغط على زر خاص الى أى مكان من مسكنه اراد أن يذهب اليه ·

وقد اضطره داؤه المزمن الى أن يلزم مسكنه فلا يبرحه الا نادرا · ولم يكن فى هذا ما يثير عجب جيرانه واستغرابهم وهم يعلمون انه يكاد يكون مقعدا

ولكنهم كانوا احرياء بأن يستغربوا اشد الاستغراب لو انهم فطنوا الى أن مسيو تمبلار ومستر بوند لا يمكن أن يظهرا معا فى مكان واحد ·

وما ذلك الا لان سيمون تمبلار انما هو مستر بوند . ومستر بوند هو سيمون تمبلار ·· !

وذلك أن تمبلار استأجر المسكن المجاور لمسكنه منتحلا اسم مستر بوند ليتخذ منه وسيلة الى الدخول والخروج دون أن يدرى به أحد من الرقباء · فشيد بين المسكنين

بابا سريا اخفاه خلف دولاب كبير • فاذا أراد أن يخرج سرا انتقل الى المسكن المجاور من خلال الباب الخفى فلا تنقضى بضع دقائق حتى يخرج مستر بوند من مسكنه جالسا على مقعده ذى العجلات وعلى عينيه نظارته السوداء وحول عنقه وشاح كبير قد استترت فوقه لحية نامية كثة •

وهذا هو ماحدث فى ذلك المساء •

فقد فتح باب مسكن مستر بوند وبرز منه مقعد ذو عجلاتيدفعه سائق فى ثياب رسمية يعاونه سام اوتريل بواب العمارة •

وكان فى المشى ــ على مقربة من مسكن سيمون تمبلار ــ عاملان يتظاهران بانهما يصلحان الاجراس فنظرا الى العجوز المقعد ثم عادا الى عملهما دون أن يكترثا به •

ودفع السائق والبواب المقعد حتى أدخلاه المصعد وهبطا به الى الطابق الارضى •

وكان فى الردهة الارضية رجل بدين يطالع احدى الصحف فلما سمع باب المصعد يفتح نحى الصحيفة عن عينيه ونظر الى مستر بوند نظرة عاجلة ثم انقلب الى صحيفته يتم تلاوتها •

وفى الطريق •• على قيد خطوات من البيت •• كان أحد باعة الصحف واقفا ينادى على ما يحمل •• ونظر البائع بدوره الى مستر بوند ثم حول بصره عنه وشرع ينادى على صحفه دون أن يعبأ بهذا العجوز المريض .

وهكذا استطاع سيمون تمبلار أن يغادر مسكده دون أن يوقظ شكوك هؤلاء الرقباء الذين يرصدون حركاته •

وتعاون السائق والبواب على اجلاس هذا الشيخ المحطم فى سيارته •

ورفع سام اوتريل يده بالتحية الى رأسه • ثم رجع

بالمقعد الى البيت بينما انطلقت السيارة بـراكبها العجوز ٠

والتفت السائق الى مستر بوند وقال :

ـ والى أين اذهب بك ايها الرئيس ٠ ؟

فابتسم تمبلار وقال :

ـ اذهب بى الى المغامرة الجديدة ٠٠ أرايت هؤلاء الاربعة الذين اقامهم المفتش تيل عند بابى ٠٠٠ ؟ لقد نبه عليهم بأن يتعقبوا تمبلار فتركونى حرا طليقا لاننى فى اعتقادهم لست ضالتهم المنشودة ٠٠ ان مستر بوند عجوز ملتح ٠٠ وتمبلار شاب حليق اللحية ٠٠ ومستر بوند رجل مريض محطم اما تمبلار ففى عنفوان القوة ٠٠ ومستر بوند يقطن فى الشقة رقم ١٧ اما تمبلار فيقيم فى الجناح رقم ١٨ ٠٠ وهكذا تركونى أخرج تحت سمعهم وبصرهم ٠ ! ابتعد بنا يا بيتر عن هذه الشوارع المطروقة قليلا حتى اتمكن من نزع لحيتى المستعارة دون أن أثير فضول أحد الناس ٠

وبعد بضع دقائق كان تمبلار قد ارتد شابا حليقا كالعهد به واخفى معطفه الاسود وادوات تنكره فى مكان خفى بالسيارة ٠

وقال السائق يسأله :

ـ ولكن ما الذى جعل تيل يهتم بك ٠ ؟

ـ انه لا يستطيع الا أن يهتم بى ٠ ! لقد اصبحت « غيته » وهوايته أن يرانى أعبث به واسخر منه فهو دائما يقذف بنفسه الى طريقى فاذا غاب عنى اسرعت أنا اليه حتى لا أخيب أمله ٠٠ !

وانشأ تمبلار يقص على بيتر تفاصيل هذا الحادث الاخير ولكنه اكتفى بأن يروى له الحقائق المادية الثابتة دون أن يطلعه على ما بينهما من ارتباط وصلة ٠

واختتم حديثه بقوله :
ـ فالاشياء البارزة أمامنا هى ما يأتى : وكيـل متجول لشركة تصدير .. سفره المتوالى الى الخارج.. الى اسبانيا بنوع خاص سندات لحاملها مزورة .. جريمة قتل . مزور روسى مشهور يعدم رميا بالرصاص فى اسبانيا أثناء الحرب الاهلية .. سكرتير السفارة يهدى صورته الى القتيل .. فهذه كلها حلقات منفصلة. ولكن تجمع بينها سلسلة واحدة وتشدها بعضها الى بعض .. والذى انشده الان هو الاهتداء الى هذه السلسلة !

ـ واين يمكن أن تجدها ؟

ـ هذا ما لا أدريه الان على وجه التحقيق .. لقد خطرت لى فكرة وأريد أن أتبين صحتها من زيفها .. لقد أعدم المزور الروسى ارفسكى فى ميدنة اوفديو .. وقد كانت هذه المدينة متداولة بين الثوار وجيش الحكومة فتارة يستولى عليها الشيوعيون وتارة يستردها منهم الوطنيون .. فلست أدرى فى قبضة من كانت المدينة حينما أعدم ارفسكى .. كما أننى لا أعرف شيئا عن ميوله السياسية وهل هو من انصار الحكومـة أم الثوار . ؟ كما اننى لا أعرف السبب الذى جعله يندمج فى هذه الحرب فلا تناله منها الا الرصاصات التى استقرت فى جسده . وهذا يذكرنى بشىء آخر وهو اننى أجهل ميول السكرتير الجديد لانه حضر الى هذه البلاد حديثا اذ من المحتمل جدا أن يكون منحازا سرا الى الثوار .. ولكننى اقسمت على أى الاحوال أن لا يغمض لى جفن الليلة الا بعد أن أكشف هذه الاسرار كلها . ! فهيا اذهب بنا يا صاح الى ميدان بلجراف .. ان مقر السفارة الاسبانية فى ميدان بلجراف .. ومن السفارة

ستشرق الشمس وتتجلى الحقيقة !

فهز بيتر رأسه وقال : انى لا أكاد أدرك غايتك !

ـ ان الامر بسيط جدا ٠٠ لقد ذكرت لك أن ستون القتيل صديق حميم للسكرتير الاسبانى لويس كينتانى ٠٠ والدليل على ذلك اهداؤه صورته اليه وتلك العبارة المكتوبة على الصورة .. فلا ريب اذن أنه يهم السكرتير أن يعلم انباء صديقه العزيز .. ولهذا سأقابله الآن لاخبره بان ستون وجد قتيلا ٠ فاذا كان على علم بالنبأ فانه يهمنى طبعا أن أعرف كيف اتصل به الخبر لاننى اطلعت على جميع صحف المساء فلم أجد بها اية اشارة الى وقوع هذا الحادث ٠

فقال بيتر فى نوبة من نوبات الذكاء التى تعتريه فى بعض الاحيان ،

ـ من المحتمل أن يكون البوليس هو الذى اتصل به وحمل اليه النبأ ٠

ـ هذا جائزولكنهبعيد الاحتمال لاسباب عديدة أهمها ان تيل كان منهمكا في فحص الاثار الاخرى الموجودة بالغرفة فلم يعلق اهمية على الصورة .. فضلا عن أنه يعتقد أن القاتل هو جراهام فسيكرس وقته لتعقبـه ومطاردته ولن يفكر فى شىء آخر .. ومع ذلك فيمكننا أن نجرب حظنا فقد يسفر عن النجاح .

ولما اقتربت السيارة من السفارة الاسبانية قال تمبلار يخاطب صاحبه :

ـ قف بنا بعيدا عن المكان ٠

فابتسم بيتر وقال : هل أصابتك حمى التواضع أيها الرئيس ٠ !

ـ كلا . . ولكن هذهالزيارة غير رسمية فانتظرنى هنا يا صاح حتى أعود اليك ٠

وقد كان تمبلار صادقا حين قال ان زيارته هذه غير رسمية اذ لم يكن فى نيته ان يدخل السفارة من بابها وهو الرجل الذى علمته التجارب ان الدخول من النوافذ اسهل وافيد واكفل بتحقيق الاغراض التى يسعى اليها .

على انه كان لايعلم عن السفارة الاسبانية الا انها قائمة فى ميدان بلجراف رقم ٢٤ فأخذ يتمشى على الافريز المقابل متواريا عند منعطف الطريق وأرسل بصره الى البناء .

كانت السفارة مشيدة على الطراز الفيكتورى القديم ومكونة من طابقين ولها شرفات كبيرة لاسيما فى الطابق الثانى وكانت مطلة على شارعين جانبيين يتفرعان من الميدان فضلا عن اتصالها بطريق ضيق خلفى .

وأشعل القديس سيجارته وهو يفكر فى الطريقة التى تمكنه من الدخول .

واذ ذاك وقفت سيارة أمام باب السفارة واستدار الراكب لكى ينقد السائق أجره .

وسقط الضوء على وجه الراكب فاستطاع تمبلار أن يلقى عليه نظرة خاطفة قبل أن يستدير ثانية ليتوارى خلف باب السفارة .

كانت هذه اللمحة خاطفة .. ولكنها كانت كافية لكى يعرف تمبلار صاحب هذا الوجه .. واحتبست أنفاسه دهشة وخيل اليه انه يرى أمامه شبحا ولكنه كان يعلم ان زمن الاشباح قد انتهى .

فان هذا الرجل لم يكن الا المزور الروسى ارفسكى الذى ذكرت الصحف أنه اعدم منذ شهر رميا بالرصاص فى اسبانيا .

ولم يكن لدى تمبلار أى شك فى أن هذا الرجل هو ارفسكى بلحمه ودمه .

حقيقة أنه لم يقابله فى حياته الا مرة واحدة .. ولكن تمبلار كان رجلا لا ينسى الوجوه التى رآها وان لم يرها الا مرة واحدة .

نعم .. هذا هو ارفسكى بعينه .. ! ارفسكى الذى قالوا عنه انه جثة هامدة عدا عليها الدود !

ودار تمبلار حول البناء وقد صح عزمه على الدخول بأى ثمن كان .

لقد كان فى نيته من أول الامر أن يدخل . غير أن قدوم ارفسكى ضاعف من عزمه واهاج عليه رغبته .

كان يريد أن يعرف ما الذى يفعله رجل مفروض انه بيت رجل له صديق ميت فعلا .

كان يريد أن يعرف السبب الذى يحمل مزورا مشهورا على أن يزور بيت رجل وجدت عند صديق له سندات مزورة !

كان يريد أن يعرف الصلة التى تربط هؤلاء الاشخاص بعضهم ببعض !

وكان تمبلار يريد أن يعرف كل هذه الاشياء فورا .. ودون أن يشعر به أحد بتطفله .

ودار تمبلار حول السفارة للمرة الثانية لينتقى المكان الذى يسهل منه الدخول حتى اذا انتهى الى الجزء الخلفى تخطى سياج الحديقة وعبرها مسرعا وتسلق شجرة قريبة من الجدار وجثم فوقها ساكنا لا يتحرك .

لم تكن هذه المنطقة مطروقة لاسيما فى أثناء الليل ولكن تمبلار كان يخشى الرؤوس التى تطل من النوافذ . فلو أن أحدا فى دار السفارة كان يطل على الحديقة لشاهده حتما . ولكن تتابع الوقت دون أن يسمع صرخة استنجاد ودون أن يرى هرجا ومرجا جعله يطمئن الى أن

سره لم ينكشف ·

وأخذ تمبلار يزحف على غصن الشجرة الاقرب الى الجدار ثم وثب منه فى خفة الفهد الى سياج من الحديد مثبت بالجدار فتعلق به وأخذ يتسلقه بسرعة ·

ولقد جعل هذا السياج المدبب كأسنة الرماح وقد يحمى البيت من سطو اللصوص وتسلق الجدار ·

ولكن شاءت الاقدار الساخرة أن يكون ما جعل للحماية والمعاكسة هو الذى هون على تمبلار التسلق والدخول ·

وظل تمبلار فى تسلقه حتى بلغ الشرفة فرفع رأسه قليلا ونظر فى حرص وحذر فرأى الغرفة المتصلة بها مظلمة فداخله الاطمئنان وقفز الى الشرفة ومشى الى بابها فى جرأة منقطعة النظير ·

وأرسل تمبلار بصره الى الطريق فلمح سيارته واقفة فى مكانها على البعد · ورأى شبح رجل يتمشى عندها جيئة وذهابا وبين شفتيه سيجارة يلتمع بصيصها فى الظلام فعرف أن هذا هو صاحبه بيتر وانه انما يتمشى اذ ادركه القلق على رئيسه ·

وابتسم تمبلار ومشى الى باب الشرفة فعالجه بآلة خاصة لا يمكن أن يستعصى عليها فانفتح واذا بتمبلار داخل القاعة ·

واضاء تمبلار مصباحه الكهربائى الدقيق الذى لا يشع منه الا خيط رفيع من النور · وعلى ضوء هذا الخيط استطاع أن يأتى على محتويات الغرفة فى نظرة سريعة ·

كان المكان الذى وجد تمبلار نفسه فيه عبارة عن قاعة استقبال انتثرت فيها المقاعد وتدلت الستائر على النوافذ · وكانت غرفة مقبضة للنفس لا ينم أسلوب تنسيقها على سلامة الذوق ·

وكان فى صدر القاعة مقابل النافذة باب يفضى فى الغالب الى الممشى كما كان هناك باب آخر صغير الى اليمين يتصل بالغرفة المجاورة ·

ومن خلف هذا الباب تناهت الى سمعه أصوات حديث جعلته يسرع باطفاء مصباحه الكهربائى .

ودنا تمبلار من الباب وألصق عليه اذنه يسترق السمع .

وكان الحديث يدور بلغة انجليزية تشوبها لكنه تدل على أن صاحبها أجنبى ·

وسمع تمبلار صوتا يقول :

ـ لقد قابلته فى سيفلا عندما زارها موفدا من قبل شركته ·· وهناك تعرفت به للمرة الاولى ·

وابتسم تمبلار اذ لم يكن صعبا عليه ان يدرك أن المقصود بهذه العبارة انما هو دافيد ستون القتيل ·

واسترسل نفس الصوت الحاد قائلا :

ـ ولكننى آخذ عليك يا صاح تسرعك وسوء بصرك بالامور ·· أنك تقول أنك أقدمت على هذا العمل بدافع من وطنيتك ورغبة فى نصرة حزبك السياسى .. ولكن هذا كان أكفل بأن يجعلك أشد حرصا وأبعد عن الطيش ·· اننى أنا شخصيا لم أشترك معك الا لانك تنقدنى أجرا ولكننى مع هذا أكثر منك حذرا ·· ان تصرنك لا يروق لى وليس من الحكمة فى شىء ·

وتكلم صوت آخر قائلا :

ـ انك تسرف فى القول يا عزيزى ارفسكى ولو أنك كابدت الصعوبات التى كابدناها لالتمست لنا عذرا ·· لقد كنا مضطرين الى أن نجد لنا وكلاء كثيرين وفى اقصر وقت ممكن وبمنتهى ما يمكن من التستر والتكتم · فلو أن الامر ذاع أو لو ارتكبنا غلطة واحدة لكان فى ذلك

القضاء المبرم علينا ولصدر الامر باعـــدامنا جميعا ..
ولقد كان لستون أصدقاء كثيرون فى سيفلا أطروه وأحسنوا الشهادة فى حقه وأكدوا لى أن ميوله السياسية تتفق ومبادئنا ·· فاعتقدت أن هذه التحريات كافية لاسيما اننا كنا فى مسيس الحاجة الى أن يكون وكلاؤنا من الاجانب حتى ندرأ عن أنفسنا الشبهات ·· ولكن كيف كان لى أن أتنبأ أن الطمع سيستولى عليه فيغدر بنا ·

فقال أرفسكى فى صوت جاف :

ـ ان الرجل لا يصبح زعيما بمعنى الكلمة الا اذا كان فى وسعه أن يتنبأ وأن يحسب حسابا للمستقبل · ! كان يجب أن تحسن الاختيار ·· لقد عهدت اليه بسندات لحاملها لا يمكن تتبعها ومعرفة مصيرها اذا سولت له نفسه أن يتصرف فيها ·· فكان من واجبك ألا تختار لهذه المهمة الا رجلا جديرا بالثقة ·

فعاد الاخر يقول :

ـ انى أعترف بانى رجل لا خبرة له بمثل هذه المسائل ·· انى أمقت أن أندمج فى عمل غير شريف ولكن الظروف هى التى أكرهتنى على الالتجاء الى هذه الوسيلة · فان الذهب الاسبانى مودع فى بنك أسبانيا الرسمى · وهذا البنك بكل أسف فى قبضة الشيوعيين ولا سبيل لنا معشر الثوار اليه وأنت تعلم أن الحرب بلا مال نكبة لا شك فيها ·· ولو أننا قبضنا أيدينا يوما واحدا عن الاجانب المندمجين فى جيوشنا لتخلوا عنا فورا ·· فكان لابد لنا أن نحصل على المال بأية وسيلة ولو بتزوير السندات ·

فقال أرفسكى فى لهجة حانقة :

ـ ولكن اذا كان جميع وكلائك من طراز ستون فقل علينا العفاء تسلمهم السندات المزورة لبيعها فيتصرفون

فيها ولا ينقدونك الثمن .

ـ ولكنهم ليسوا جميعا من هذا الطراز . أنهم كلهم امناء أما ستون فهو الوحيد الذى شذ عنهم . لقد ماطل وسوف .. وبتفتيش غرفته ظهر أن السندات غير موجودة لديه ..

ـ ألم يغدر بك أحد من وكلائك الاخرين . ؟

ـ كلا . وعندى الان فى خزائنى أربعون آلف جنيه وصلتنى من وكلائى . لقد كان ستون هو الوحيد الذى غدر بى .

فتكلم صوت ثالث لم يسمعه تمبلار من قبل :

ـ ولكنه لن يغدر بعد الان . !

وأدرك تمبلار على الفور أن صاحب هذه الجملة لابد أن يكون الرجل الذى قتل ستون والذى لقبه تمبلار باسم بونجو .

وجلس تمبلار القرفصاء ونظر الى الغرفة المجاورة من خلال ثقب الباب فرأى ثلاثة رجال مجتمعين حول مكتب يقوم فى صدر الغرفة .

وكان أحد هؤلاء الرجال هو المزور الروسى ارفسكى وكان جالسا وظهره الى الباب . وكان الثانى سكرتير السفارة الاسبانية الجديد الذى أوفده الثوار الى انجلترا . أما الثالث فكان القاتل بونجو . وقد جلس رافعا سيجارا ضخما بين شفتيه .

وقال أرفسكى متسائلا :

ـ ولكن هل فقدتم الامل فى الاهتداء الى السندات ؟.

فأجابه كينتانى بقوله : بل سنعثر عليها حتما .

ـ ويجب العثور عليها والا كان فى ضياعها القضاء المبرم علينا . ان مصير ثوارك لا يهمنى فى شىء . ولكن حياتى هى التى تهمنى قبل كل شىء . !

فهز السكرتير رأسه وقال :

ـ أنك تبالغ .. ألم تؤكد لى أن هذه السندات متقنة حتى ليستحيل على أكثر الخبراء أن يميزوا تزويرها ؟

فقال أرفسكى مجيبا :

ـ طبعا أنها متقنة وفوق الشك .. ولكن بين الخبراء من يدرك حقيقتها .. والمعروف في دوائر البوليس أن ليس فى العالم الا شخص هو انا . أرفسكى ! فاذا وقعت هذه السندات فى أيدى البوليس اتجهت الشبهات الى فى الحال وانطلقوا فى أثرى .

فقال كينتانى : وكيف ينطلقون فى أثرك وقد أذعنا عمدا أنك أعدمت رميا بالرصاص وصدق الناس جميعا هذه الحكاية !

ـ وهل نسيت أن سيمون تمبلار من الذكاء بحيث لا تجوز عليه هذه الحكاية وان صدقتها الدنيا بأسرها !

فقال :

ـ كن مطمئنا . فسأهتم بتمبلار كما اهتممت من قبل بستون . والواقع انى ..

وقرع الباب فى هذه اللحظة ودخل أحد الخدم وقال يخاطب بونجو :

ـ انك مطلوب على التليفون يا سيدى .

فنهض الرجل واقفا وهو يقول وقد علت شفتيه ابتسامة بغيضة :

ـ أرأيت .. قد يكون هذا هو النبأ الذى أترقبه بفروغ صبر وغادر الغرفة وفى أثره الخادم .

وكان تمبلار مغتبطا بما سمع اذ ألقى هذا الحديث ضوءا على ما كان غامضا فى عينيه على انه كان اشد اغتباطا بما ذكره كينتانى من أن فى خزانته أربعين ألفا من الجنيهات اذ ضمن بذلك أنه سيخرج من هذه المعركة

بغنيمة ذات شأن ٠
ولم يكن تمبلار ليدرى الخطة التى يحسن به أن يتبعها ! هل يدخل الغرفة المجاورة ويظهر نفسه لارفسكى وصاحبه ٠٠ ؟ أم يتريث حتى يفرغ بونجو من حديثه التليفونى فينضم اليهما ٠٠ ؟ أم يدع الرجال الثلاثة الان وشأنهم ويهتم بالاربعين ألفا المودعة فى الخزانة ؟
وذكره هذا بغتة لا يعرف مكان الخزانة وموضعها فى البيت بل انه لم يكن يعرف مسالك البيت ودروبه .
غير أنه آثر فى النهاية أن يهتم بالخزانة وأن يستولى أولا على تلك الثروة التى يسيل لها اللعاب ٠
ومشى الى الباب الذى يقوم فى صدر الغرفة والذى يفضى الى المشى ٠
ولما صار على قيد خطوات منه فوجىء بما لم يكن يتوقع : اذ رأى الباب يفتح بغتة ويدخل منه بونجو ٠
ولم يسمع تمبلار وقع خطوات بونجو وهو يدنو من الباب لان السجاد السميك الذى يغطى المشى لم يجعل لقدميه صوت ٠
وسقط الضوء المنبعث من المشى على وجه تمبلار فبدا شبحه واضحا فى الظلام الذى يسود القــاعة فرآه بونجو ٠٠ وقبل أن يتمكن من التراجع كان تمبلار قد انقض عليه وحاول أن يشد على عنقه بقبضته ليمنعه من الصياح ٠ غير أن بونجو تمكن من أن يرسل صرخة داوية .
وفى الحال فتح الباب الجانبى الصغير وغمر الضوء الغرفة وارتفع صوت كينتانى يقول : اياك أن تتحرك !

الفصل السابع

دار تمبلار على عقبيه فرأى أرفسكى وكينتانى واقفين على عتبة الباب الجانبى . وفى يد الاخير مسدس مصوب اليه .

وابتسم تمبلار وقال فى صوت ظريف :

ـ طاب مساؤكن يا فتياتى العزيزات !

وحملق ارفسكى فى وجهه وهتف قائلا : سيمون تمبلار !

فانحنى تمبلار وقال فى صوت ظريف :

ـ هو بعينه ! ولكن لا داعى للخوف فانى لا آكل الناس ؟

وقال بونجو وهو يدلك عنقه فى الموضع الذى ضغطه تمبلار بقبضته :

ـ عندما فرغت من حديثى التليفونى واردت العودة اليكما أخطأت فى معرفة الغرفة لان الابواب كلها متشابهة ففتحت هذا الباب ودخلت ولمحت شبحه فى الظلام فانقض على ولا شك أنه كان يتسمع الى أحاديثنا ولست أدرى مبلغ ما سمع .

ودنا بونجو من تمبلار ففتشه وجرده من مسدسه .

وأخرج تمبلار علبه سجائره من جيبه فتناول واحدة منها دسها بين شفتيه فى رشاقة وأشعلها ببطء وأناقة كأنما لا يدرك الخطر المحدق به . وكأنما هذا المسدس المصوب اليه باقة من الزهر سيهدونها له .. !

واستند تمبلار بظهره الى الجدار ووضع يديه فى جيوبه وقد ارتسمت على شفتيه ابتسامته الساحرة التى فتنت نساء وأرعبت رجالا .. !

كان تمبلار فى مكانه متظاهرا بعدم الاكتراث ولكن

ذهنه كان يدور بأقصى سرعة ليبحث عن المخرج من هذه الورطة ٠

لقد اتخذ حسابا لكل شيء ولكن لم يكن يتوقع يرتكب يونجو هذه الغلطة التى أفسدت تدبيره فيدخل هـــذه الغرفة وقد كان يقصد الغرفة المجاورة ٠

وتكلم بونجو فقال :

ـ ترى ما الذى سمعه من أحاديث ؟ وكم مضى عليه من الوقت هنا ؟

فابتسم تمبلار وقال يخاطبه : يا عزيزى بونجوان ٠٠ فقاطعه الرجل فى خشونة قائلا :

ـ اننى لا أدعى نونجو ٠٠ اننى الكابتن فينسانت جلرمو جابريل بيريز الضابط بالفرقة الثالثة من الجيش الوطنى الاسبانى ٠

فتمتم تمبلار فى لهجة تدل على الاحترام قائلا :

ـ ولكن اعذرنى يا سيدى اذا أنا أصررت على أن أناديك باسم بونجو فانى رجل غبى وليس فى وسعى أن اتذكر اسمك الطويل العريض ٠ والان هل تسمحون لى أيها السادة أن أروى لكم قصة صغيرة ٠٠ ؟

ولبث الثلاثة صامتين فاسترسل تمبلار قائلا :

ـ أنكم لا تجهلون الان اننى أدعى سيمون تمبلار واسمى غنى عن كل تعريف ٠٠ فاحب انا ايضا بدورى أن اذكـــر لكم ما أعرفه عن كل منكم .. ولنبـــدأ بالاخ ارفسكى .. لقد ولد فى روسيا ولكنه عاش فى جميع انحاء العالم .. وله شهرة دولية فى تزوير المستندات وتقليدها باتقان . وأذكر أن آخر حادث له هو ايداعه سندات هولندية مزورة فى البنك الوطنى واستيلاؤه على خمسين ألف جنيه فى مقابلها ٠٠ ورجال اسكتلانديارد

يجدون في البحث عنه وان كنت أعتقد أنهم الان قد كفوا عن تعقبه حين سمعوا أنه أعدم رميا بالرصاص في أوفيدو .. ولكن هـا هو ذا واقف أمامنـا وهو حي يرزق .. !

وانحنى تمبلار في احترام وقال :

ــ أما هذا السيد المحترم فهو الكابتن بونجو هينسانت جارمى جابريل بيريز الضابط بالفرقة الثالثة من الجيش الوطني الاسبانى .. أما الثالث فهو طبعا حضرة السيد المحترم سكرتير السفارة الاسبانية الجديد . وأظن أنه يهم المفتش تيل أن يعرف السبب الذى يجعل سيدين محترمين مثلكما يستقبلان مجرما عتيدا معروفا في دوائر البوليس مثل أرفسكى .

وساد الصمت برهة ثم ضحك كينتانى ضحكة قصيرة وقال :

ــ هل تظن أن وقتنا يتسع لسماع هذا اللغو الدى يردده لص مثلك .. !

فابتسم تمبلار وقال في لهجة تدل على التحـدى :

ــ ان اللصوصية على أى الاحوال ليست اشنع الجرائم .

ــ ماذا تقصـد ؟

أقصد جريمة القتل !

فازدرد الكابتن بونجـو ريقه وقال : أية جـريمة قتل .. ؟

فقال تمبلار في لهجة تدل على العطف والشفقة :

ــ بونجو .. هل تحسبنى سانجا ولدت بالامس .. ! لقد سمعت الشطر الاكبر من حديثكم فضلا عن انى كنت

أتوقع هذا من قبل ٠٠ انى الان أعرف غايتكم حق المعرفة ٠

ـ أية غاية ٠٠ ؟

فاسترسل تمبلار قائلا :

ـ لم أكن أظن يا بنى ان ذكاءك محدود الى هذه الدرجة ٠٠ اصغ الى ٠٠ ان جيوش الثوار فى حاجة الى المال ٠٠ والمال فى العاصمة التى لا تزال فى أيدى أعدائكم ٠٠ فما العمل اذن ٠٠ ؟ لقد خطر لكم ان تستخدموا ارفسكى لتزوير السندات .. تودعونها البنوك وتسحبون عليها مبالغ طائلة تنفقونها فى تحقيق أغراضكم ٠

ونفث تمبلار من فمه سحابة من الدخان واسترسل قائلا : ولكن كان لابد لكم من أعوان يتولون ايداع السندات فاخترتم ستون وعهدتم اليه بكمية من هذه السندات المزورة . ولكن يظهر أن النفس الامارة بالسوء سولت له أن يستولى على هذه السندات لنفسه ، ولما رابكم من أمره تسويفه ومماطلته رايتم أنه لا بد لكم من أن تتخذوا ضده عملا حاسما .. وتكفل الاخ بونجو بهذا العمل الحاسم .. !

وكان الرجال الثلاثة يصغون الى تمبلار وقد ارتسمت على ملامحهم دلائل القلق والحقد ٠ ولكنه مضى فى حديثه غير عابىء بهم وقال :

ـ ففى الليلة الماضية وقف بونجو فى الطريق يرقب قدوم ستون الى بيته فلما رآه مقبلا اظهرنفسه له فدعاه هذا الى مسكنه وبينما كان يصب له قدحا من الشراب عاجله بونجو على راسه بضربة من هراوته قضت عليه. واخذ بونجو ينقب فى المسكن بحثا عن السندات ولكن

الحظ السيء لازمه اذ لم يجدها. وكان هذا طبيعيا لانني كنت أنا نفسي قد استوليت عليها قبل ذلك .

فقال كينتاني في صوت هادىء : قصة طريفة جدا .

فابتسم تمبلار وقال :

— بل أنها أظرف مما تظن . انظر ها هو ذا ارفسكى المزور الشهير الذى ينشده رجال البوليس لا يجد لنفسه ملاذا الا تحت سقف السفارة .. وهاهو ذا ستون يقتل فلا يجد بونجو قاتله فلجأ الى السفارة وهما يتحدثان اليك كأنهما صديقان عزيزان .. الا ترى ان كل هذا طريف لذيذ وانه يهم رجال البوليس ان يسمعوا به .. ولكنني أيها السادة لم أكن فى حياتى ضيق الذهن ولما كان ستون مروجا للسنوات المزيفة فليس يحزنني كثيرا أنه قتل . ومن هذا ترون انى على استعداد تام لان احبس لساني فلا اتكلم ولا اخطر البوليس بأمركم اذا .. اذا دفعتم الثمن .

فصاح الكابتن بونجو قائلا : اذا دفعنا الثمن .. !

ـ نعم ياصديقى .. فما دامت هذه التسلية تسركم فيجب ان تدفعوا الضريبة المقررة .

وجعل الرجال الثلاثة يرقبونه فى نظرات تنم عن الحقد والمقت ولكنه كان واقفا يدخن سيجارته فى هدوء دون ان يحفل بهم .

وأخيرا تكلم كينتاني فى لهجة تشوبها السخرية والتهكم :

ـ وما مقدار هذه الضريبة من فضلك .. ؟

فأجاب تمبلار فى هدوء قائلا :

ـ أربعون ألفا من الجنيهات .. وسأتبرع بنصف هذا المبلغ لجمعية الصليب الاحمر . أما النصف الثانى

فسأتبرع به ·· لنفسى ·· واذا كانت اذنى لم تخدعنى فقد سمعتك تقول أن هذا المبلغ موجود فى خزانتك فعلا فلست فى حاجة اذن لان تكتب به شيكا ·· فالمسألة كما ترى ممهدة سهلة فارتسمت على شفتى كينتانى ابتسامة هازئة وقال :

ـ وإظنها تكون اسهل لو أننا سلمناك الى البوليس ·

فصاح ارفسكى قائلا :

ـ وماذا تنوى ان تقول للبوليس أيها الابلة ·· ؟ هل تقول لهم اننا ·

فقال تمبلار :

ـ يلوح لى يا ارفسكى انك تحسن التفكير ·· نعم ·· ماذا تنوون ان تقولوا للبوليس ·· هل ستقولون له انكم قتلتم وزورتم ·· وهلا فكرتم فيما يمكن ان اقوله أنا أيضا ·· اننى اعرف طبعا ان البوليس سيكون عاجزا عن ان يتخذ ضدكم اجراءاته لانكم محصنون بالحماية الدبلوماسية بصفتكم من رجال السفارة ·· ولكنكم ستضطرون الى مغادرة البلاد والرجوع الى وطنكم فكيف يستقبلكم رؤساؤكم هناك وقد كنتم سببا فى فساد هذا المشروع المالى العظيم ·· انى استطيع ان اتصوركم الان وقوفا عند الجدار والجنود يطلقون عليكم النار ·· لا يااصدقائى ··· ان أربعين ألف جنيه ثمن معقول جدا

فضحك الكابتن بونجو ضحكة اشبه باصوات القرود وقال :

ـ ولنفرض انك لم تجد الفرصة لكى تستغل معلوماتك ؟

فابتسم تمبلار وقال :

ـ يظهر ياعزيزى انك لا تعرف شيئا عنى ·· ؟ هل تعتقد انى اقدم على زيارة هذا المكان دون ان اتخذ

الحيطة الواجبة ٠٠ ؟ ان فى وسعك طبعا ان تقتلنى ولكن هذا لن يفيدك شيئا لان اصدقائى على علم بما أفعل وبالمكان الذى قصدت اليه فاذا لم أعود اليهم بعد عشر دقائق اخطروا البوليس بالامر فلا تلبثون ان تروا كرش المفتش تيل وهو يبرز من هذا الباب ٠٠ فعلى الرغم من هذا التهديد لا تزال سلامتكم متوقفة على اربعين الف جنيه ٠٠ ؟ فما رأيكم ٠

الفصل الثامن

لم يسمع سيمون تمبلار الجواب على سؤاله عاجلا فقد ساد الحاضرين صمت طويل وغرق كل منهم فى خواطره وكان واضحا على وجوههم أن هذه الخواطر مزعجة مقلقة .

أما تمبلار فأطفأ سيجارته على رخامة المدفأة ولبث ينقل نظراته بينهم وظل محتفظا بثباته ورباطة جأشه على الرغم من هذا الموت الذى يترصده .

لقد عمد الى هذه الحيلة ٠٠ حيلة التهديد بالاصدقاء .. لكى ينقذ نفسه من هـــذه الورطة .. وكانت فى الواقع حيلة بارعة قلبت الأمر رأسا على عقب وجعلته هو الذى يهددهم بعد ان كانوا هم الذين يهددون ٠

وكان الكابتن بونجى هو أول من قطع حبل السكون اذ قال :

ــ انه يقصد اصدقاءه الذين فى مسكنه ٠

فقال كينتانى باللغة الاسبانية اعتقادا منه ان تمبلار لا يفهمها :

ــ وكم عددهم ؟

ـ فتاة وخادم ٠٠ وهذا طبعا بخلاف جراهام ٠٠ لقد قمت اليوم بهذه التحريات .

ونظر كينتانى الى تمبلار الذى كان متظاهر بأنه لم يفهم شيئا مما دار باللغة الاسبانية .. واستطرد كينتانى يقول بنفس اللغة :

ـ اواثق أنت من صحة هذه المعلومات ؟

ـ نعم ولست أظن ان جراهام من أعوان تمبلار . ولكننى حين رأيتهما صباح اليوم عند بيت ستون ارسلت فى أثر جراهام أحد رجالى فرآه يدخل بيت تمبلار ٠٠ وقد اقمت هناك رجلين يتظاهران باصلاح الاسلاك الكهربائية حتى اذا دخل مسكن تمبلار أحد أو خرج منه كنا على علم بالامر ٠٠ ولقد كان هذا الحديث التليفونى الذى دعيت اليه الان منهما اذ اخطرنى احدهما بأنه رأى رجلا عجوزا مريضا يخرج من المسكن المجاور لمسكن تمبلار فآثر ان يخطرنى على سبيل الحيطة ٠ وقد وضح الان ان هذا الرجل ليس الا تمبلار نفسه ٠

ـ ألم يخرج أحد من نفس المسكن ٠

ـ كلا

فعاد كينتانى ينظر الى تمبلار ثم قال بخاطبه باللغة الانجليزية ٠

ـ ارجوك ان تعذرنا يامسيو تمبلار اذا كنا قد فضلنا ان نتكلم باللغة الاسبانية وانت تدرك بطبيعة الحال ان التخاطب بلغتنا الاصلية اسهل علينا ٠٠ وفحوى الحديث الذى دار بيننا ان الكابتن بيريز يؤكد لى اننا فى قبضتك ويظهر أنه لامفر لنا من الاذعان لشروطك .

وكان تمبلار يعلم طبعا ان الكابتن بونجو لم يقل شيئا من هذا القبيل ولكنه ابتسم وقال ألم يكن هـذا هو ما اكدته لكم من قبل .

ـ اذن هيا بنا الى الغرفة المجاورة لانها أصلح لجلوسنا وهناك نتدبر الامر ٠

وانتقلوا جميعا الى القاعة المجاورة من خلال الباب الجانبى الصغير ٠

وصاح ارفسكى قائلا : هل جننت حتى تدع هذا الرجل ٠٠

ولكن كينتانى قاطعه بقوله : اسكت انت من فضلك ودع الامر لى وادار رأسه الى ناحية ارفسكى ٠٠ ولم ير تمبلار ما فعله ولكنه كان موقنا من انه غمز بعينه للروسى غمزة ذات معنى لان ارفسكى لاذ بالصمت وهدأت ثورته دفعة واحدة حين عرف أن صاحبه سيمكر بتمبلار وينصب له شركا ٠

واسترسل كينتانى قائلا :

ـ اننا لا نريد أن نقتله . ان القتل ليس من شيمنا .

فأحنى ارفسكى رأسه مؤمنا وقال :

ـ انك محق فى هذا . . ومادمت قد اهتديت الى حل لهذه المشكلة فلا داعى للعنف فقال الكابتن بونجو :

ـ الا اذا دعت اليه الظروف فقال كينتانى موافقا :

ـ طبعا ٠ طبعا ٠٠ ولكن لا احسبنا سنضطر الى الالتجاء الى العنف ٠ ولم يكن تمبلار غريرا ساذجا حتى يدخل فى روعه أنهم يقصدون حقا ما يقولون ٠

كان يعلم علم اليقين انهم يبيتون له الشر وينوون أن يفتكوا به ٠٠ وان كل هذه الاحاديث الناعمة التى يتبادلونها ليست الا تمهيدا لاستدراجه وايقاعه فى الشرك الذى ينصب له ٠

ولكنه لم يكن يدرى على وجه التحقيق أى نوع من الشراك تعد لاصطياده ٠٠ لاسيما وقد اقنعهم بان الفتك به لن يفيدهم شيئا مادام اصدقاؤه سيخطرون البوليس بالامر

اذا تأخرت عودته اليهم .

ولقد أنقذته هذه الخدعة ولو الى حد ما ٠٠ فلو أنه تركهم على غيهم لكانوا عبيدا لغرائزهم الوحشـــــية ولانقضوا عليه فاغمدوا خناجرهم فى صدره . ولكنه استطاع أن يوقفهم عند حدهم وان يرغمهم على التروى والتدبر فى أمره قبـل ان فقـــدموا على فعـــلة طائشـــــــــة قد توردهم مـــوارد التـــلف . ولم يكن تمبلار يطمع فى ان يطلقوا سراحه ولكنه كان يطمع على الاقل فى ان يكتسب وقتا ٠٠ وقد يمكنه هذا الوقت من النجاة ٠

وكانت الغرفة التى انتقلوا اليها هى تلك التى كانوا فيها من قبل يتبادلون الحديث ٠ وجلس كينتانى ومسدسه لا يزال فى يده ٠ وأخرج تمبلار علبة سجائره من جيبه تناول منها سيجارة أشعلها وأخذ يدخن فى لـذة وشـغف . . ولكنه لم يرجع العلبة الى جيبه وانما ابقاها فى يده ثم قال :

ــ والان هيا ادفعوا الى الاربعين ألف ٠

فأجاب كينتانى قائلا : هذه مسألة سنبحثها حالا

وبعد فترة وجيزة من الصمت استطرد قائلا :

ــ اصغ الى ياعزيزى تمبلار انك رجل على غاية من الجرأة . . انك تعلم أنك الان فى السفارة الاسبانية ، وان السفارة تعتبر أرضا اسبانية لا يستطيع البوليس ان يتخذ حيالها شيئا من الاجراءات ٠ فلو اننى اردتيك الان قتيلا لما لحق بى من السوء الا مالا يكاد يذكر ٠٠ وكل ما هناك أنهم سيطلبون الى الرحيل الى بلادى ٠

فتمتم تمبلار فى صوت خافت

ـــ وفى بلادك تجد الجنود فى انتظارك كما قلت لك .

ــ قد يكون هذا صحيحا ولكننى سأعرف اذ ذاك كيف

انقذ نفسى .. وانى انما أذكر لك هذه لابدى شدة اعجابى بثباتك ورباطة جأشك وجرأتك اذ اقتحمت عرين الاسد فى غير مبالاة أو اكتراث .

فنفث تمبلار الدخان من فمه وقال :

ـ لانى أعرف ان الاسد نفسه فى خطر .. ؟

فابتسم كينتانى وقال :

ـ انى اهنئك مرة أخرى بشجاعتك .. ولكن لنفرض ان الاسد أراد ان يدرأ هذا الخطر المحيق به فما الذى يفعله :؟

ـ يدفع الى الاربعين الفا فقال كينتانى فى لهجة تدل على الاخلاص ـ وهذا هو ما ننوى ان نفعله .. ولكن لا يسعنا ان ننقدك هذا المبلغ طبعا الا اذا اقتنعنا اتم اقتناع بأنك لن تشى بنا بعد ذلك

ـ وكيف يتم اقتناعكم . ؟

ـ بطريقة غاية فى السهولة . اننى لا أجهل ما يقال عنك من انك رجل شهم شريف لا تحنث مطلقا بعهد اخذته على نفسك . وكل ما ارجوه ان يكون أصدقاؤك من طرازك . فأنا أقبل وعدكم وأرضى به ولكن العاده قد جرت اذا وقع حادث من هذا القبيل فى الدوائر الدبلوماسية ان يكتب الانسان تعهدا يؤكد فيه وعده فالذى أريده منك ومن أصحابك هو هذا التعهد الكتابى .. وان يحضروا لتوقيعه آمامى .

ـ ومتى يكون ذلك ؟

ـ الليلة .. الان .

ـ والفدية متى تدفع الى . ؟

ـ بمجرد توقيع التعهد :

وحرك كينتانى مسدسه بحيث صارت فوهته مسددة الى تمبلار واسترسل قائلا :

- وانى اقترح عليك ان تتصل الان باصدقائك فتدعوهم الى الحضور فورا فلا تمضى نصف ساعة حتى يكون كل شىء قد انتهى ٠

وكان تمبلار يعرف ان الذى سينتهى انما هى حياته وحياة أصدقائه جميعا فان هؤلاء القوم من البلاهة بحيث يتوهمون انه سيصدق هذه الحكاية الساذجة ٠ ولكنه كان مضطرا الى التظاهر بتصديقها ليجد لنفسه مخرجا ٠

وقال تمبلار متسائلا :

- ولكن أنى لى ان أعرف ان الفدية موجودة لديك حقا ٠

فرماه كينتانى بنظرة تنطوى على اللؤم ثم نهض واقفا ومشى الى الخزانة القائمة فى ركن الغرفة ففتحها وأخرج منها رزمة من الاوراق المالية طرحها على المكتب وهو يقول

- هذه هى الاربعون الفا ٠٠ يمكن ان تعدها اذا شئت ٠٠ ولكنك لن تستولى عليها الا بعد انتهاء الاجراءات ٠٠ ويجب ان تعلم انى مصر على شروطى ولا يمكن ان أعدل عنها ٠ فلك ان تختار بين هذه الفدية المعلقة على شروطى وبين رصاصة تستقر فى صدرك قبل أن يتمكن أصدقاؤك من الاتصال بادارة سكتلانديارد ولا اظنك تجنى شيئا اذا قتلت حتى ولو هاجمنا البوليس ٠

ولبث تمبلار صامتا وتشاغل باطفاء سيجارته فى المنفضة ٠

ولكنه كان يفكر فى الخطة الواجبة الاتباع ٠

ان اصدقاءه لم يكونوا يعلمون شيئا عن المكان الذى قصد اليه ولا عن نواياه . حقيقة أن بيتر ينتظره بالسيارة على مقربة من السفارة ولكنه لن يجرؤ على ان يتدخل لان

تمبلار قد علم اعوانه أن لا يفسدوا مشروعاته بتدخلهم من تلقاء أنفسهم ·
فالامر فى هذه الحالة لا يخرج عن فرضين إثنين اما ان يرفض تمبلار شروط كينتانى ويأبى ان يستدعى اصدقاءه فيقتلونه شر قتلة ·· واما ان يدعوهم وقد يكون هذا مخرجا من الخطر .
وكان الرجال الثلاثة يحدجونه بانظارهم مترقبين فى لهفة هذا الجواب الذى سيخرج من شفتيه .
وقال ارفسكى يخاطب تمبلار يجب ان تحمد الظروف التى جعلت حصولك على الاربعين الفا يتم بمثل هذه السهولة ·
وانبرى الكابتن بونجو قائلا وهذا الشرط معقــول جدا ·
فأحنى تمبلار أرسه وقال نعم ·· انه معقول جدا وقد قبلت .
فتنفس الرجــال الثلاثة الصــــعداء ولاحت على وجوههم امارات الارتياح كأنما ازيح عن كاهلهم عبء ثقيــل ·
واشار كينتانى الى التليفون الموضوع على المكتب وقال :
ــ والان يمكن ان تتصل باصدقائك ·· ولكن يجب ان احذرك من التلاعب ·· فاعلم انك اذ نطقت بكلمة واحدة تشتم منها رائحة كالحقيقة او أنك تنوى الغدر بنا اطلقت عليك النار على الفور أما اذا كنت صادق النية مخلصا فان هذا التحذير لن يضرك ·
فابتسم تمبلار وقال فى لهجة بريئة ساذجة :
ــ وما الذى يدعونى الى الغدر بكم وانا فى اشــد الحاجة الى الاربعين ألفا · وتنــاول السماعة فوضعها

على اذنه .

ودون ان تخالجه ذرة من التردد أو تبدو على وجهه بادرة من الشك أدار الرقم الخاص الذى يتصل مباشرة بمكتب المفتش تيل ٠

وكان اعداؤه يرقبونه باهتمام وكينتانى يصوب اليه مسدسه وهو لا يعلم أن تمبلار فى هذه اللحظة انما كان يخاطب ادارة البوليس ؟ وكان تمبلار يتوقع ان يجد المفتش تيل فى مكتبه اذ لم يكن من عادته ان يتغيب فى مثل هذه الساعة ٠٠ ولو انه كان غائبا لاقام مكانه احد مساعديه ٠

وبعد لحظات سمع تمبلار صوت المفتش تيل وهو يقول هالو

فقال تمبلار مجيبا هالوا اننى سيمون تمبلار .

فقال المفتش تيل فى صوت يدل على الحنق ماذا تريد ؟

ــ اريد ان اتحدث الى باتريشيا

ــ باتريشيا ٠٠ انها ليست هنا ولماذا تعتقد انها هنا ؟ هل تظن أن مكتبى قد انقلب فصار مخدعا للنوم ؟

ولبث تمبلار صامتا وهو يدخن متظاهرا بأنه ينتظر قدوم باتريشيا !

ــ هالو ٠٠ أهذا أنت يا عزيزتى باتريشـــيا ؟ كيف حالك ؟

فصاح المفتش تيل غاضبا : قلتلك انها غير موجودة هنـــا ؟

ــ انى بخير يا عزيزتى ؟ انى موجود الان مـــع كينتانى ٠

فصاح تيل قائلا :

ــ من ؟ ٠

ــ لويس كينتانى ٠٠ فى السفارة الاسبانية ٠

وبلغ الغضب من تيل مبلغه فصاح قائلا :

ـــ اصغ الى .. اذا كنت تريد أن تهزأ بى فاننى ..

فقاطعه تمبلار بقوله :

ـ اصغى الى يا عزيزتى باتريشيا .. لقد تكلمت مع كينتانى فى المسألة وهو على استعداد لدفع المبلغ المطلوب .. وقدوعدته بالكتمان وعدم افشاء السر .. آه طبعا .. بخصوص ارفسكى وانه لم يقتل .. ومسألة السندات المزورة . ومقتل ستون بمعرفة بيريز . نعم . نعم . سيدفعون الى اربعين الف جنيه اذا نحن لم نبلغ البوليس هذه الحكاية

. وساد صمت قصير ثم قال المفتش تيل فى لهجة تختلف عن لهجته الاولى : هل توجه الى أنا هذا الحديث ؟ .

ـــ طبعا يا عزيزتى .. أنى موجود الآن فى مكتبه وهو على استعداد لدفع المبلغ فى الحال ولكنه يشترط شرطا واحدا . انه يعلم أنكم تعرفون السر ولهذا يشترط ان تحضروا جميعا الان وان توقعوا تعهدا بالكتمان .. واظن انه لا مانع من قبول هذا الشرط .

فقال المفتش تيل فى صوت بطىء :

ـــ وهل تريد منى ان أحضر الى السفارة الاسبانية ؟

ـ نعم يا باتريشيا .. وفى الحال .. ان كينتانى يصر على ذلك ولا سبيل الى الرفض .

وكان تيل قد بدأ يدرك الحقيقة فقال :

ـــ وهل أصحب نجدة معى ؟

ـ نعم . احضرى الاخرين معك يا باتريشيا . انه يريد ان توقعوا التعهد جميعكم ولا ضرورة لان ترسلوا بطاقاتكم لاننا سنكون فى الانتظار . فهل ستحضرون ؟ .

فاشرق ذهن المفتش تيل وقال :

ـ لا ريب انهم يهددونك بمسدس مصوب اليك .

ـ تماما ٠٠ فاسرعى يا عزيزتى فانى فى الانتظار ٠
ووضع تمبلار السماعة فى مكانها وقال وهو يبتسم :
ـ سيحضر اصدقائى بعد بضع دقائق ٠
وابرقت عيون خصومه ببريق الظفر والانتصار وعقد ارفسكى ذراعيه على صدره بينما أشعل الكابتن بونجو سيجارته ٠ أما كينتانى فوضع المسدس على حفاة المكتب على مقربة منه بحيث يكون فى متناول يده اذا وقع ما يدعو الى استعماله ٠
ولا شك انهم كانوا يفكرون فى اصدقاء تمبلار الذين لا يلبثون ان يحضروا ٠
وكان تمبلار يفكر فى هؤلاء الاصدقاء ايضا ٠٠ ولكن بطريقة اخرى ٠
كان يرى بعين الخيال والتصور المفتش تيل وهو يهرول الى مقابلة رئيسه ليستأذنه فى مهاجمة السفارة على الرغم من حصانتها الدبلوماسية ٠ثم رآه وهو يغادر ادارة البوليس مسرعا على رأس نفر من رجاله ٠
ولا شك انهم قد اقتربوا الان من مقر السفارة ولن يتأخر وصولهم دقائق أخرى ٠
وكان تمبلار يعلم ان وصول رجال البوليس كفيل بانقاذه ٠
ولكنه كان يعلم من جهة أخرى ان وصولهم كفيل بعرقلة بعض مشروعاته الخطيرة التى جاء من أجلها .
ان على المكتب رزمة من الاوراق المالية قيمتها أربعون الفا من الجنيهات ٠٠ ولا يطاوعه قلبه على ان يغادر السفارة قبل ان يظفر بها .. ولن يستطيع ان يظفر بها اذا حضر رجال البوليس فعليه اذن أن يبادر الى العمل قبل وصولهم ٠
وفضلا عن هذا فقد يسوء مركزه اذا ضبط داخل

السفارة اذ لايكون اسهل على المفتش تيل من ان يقبض عليه اذ ذاك بتهمة السطو على المكان • فما كان تيل ليدع مثل هذه الفرصة النادرة تفلت من يده •

ولكن ما هى الطريقة التى تمكنه من الاستيلاء على الاوراق المالية والفرار من السفارة قبل وصول رجال البوليس ؟ •

وارسل تمبلار بصره الى خصومه : كان كينتانى لا يزال جالسا على المقعد اللفاف .. وكان ارفسكى عاقدا ذراعيه على صدره وهو غارق فى التفكير •• اما الكابتن بونجو فكان يدخن سيجارته وقد وضع احدى يديه فى جيبه •

وكان تمبلار يعلم ان فى هذا الجيب مسدسا وان بونجو ممسك به استعدادا لأستقبال الاصدقاء القادمين •

وقرع الباب فى هذه اللحظة ودخل أحد الخدم يقول لكينتانى :

ـ يوجد من يسأل عنك يا سيدى •• وقد ابوا ان يذكروا لى اسماءهم وقالوا انك تنتظر قدومهم •

ـ وكم عددهم •• ؟

ـ اربعة •

ـ ادخلهم اذن •

وتكهرب جو الغرفة ثانية واعتدل الحاضرون فى جلستهم • ولم يبق هادئا راسخا كالصخرة الا سيمون تمبلار •

وكان تمبلار قد فطن الى آن الغرفة مضاءة بمصباح واحد يتدل من السقف •

والتفت كينتانى الى بيريز وقال : فتشهم قبل الدخول •

فأحنى بيريز راسه موافقا وغادر الغرفة فى الوقت الذى سمعت فيه وقع اقدام تقترب من المكان ·

وقال كينتانى مسترسلا مخاطبا تمبلار ،

ـ لابد من اتخاذ هذه الحيطة ·· مجرد رسميات ليس الا ··· !

وكان تمبلار قد اغتبط اذ فكر كينتانى فى اتخاذ هذه الحيطة لانها جعلت اعداءه الباقين فى الغرفة اثنين بدلا من ثلاثة وجعلت المسدسات واحدا بدلا من اثنين .. !

وكان مسدس كينانى لا يزال موضوعا على المكتب ولكنه كان ملقيا يده على مقربة منه بحيث يتمكن من اختطافه فى غمضة عين ·

واستند تمبلار بمرفقه على مسند المقعد · وكانت علبة سجائره الذهبية لاتزال فى يده فأخذ يحركها ويؤرجحها فى غير اهتمام حتى صارت يده محاذية لاذنه · ثم قال يخاطب كينتانى :

ـ الواقع انمسألة جراهام هى التيتزعجنى.. اننا جميعا نعلم انه برىء وان بيريز هو الذى ارتكب جريمة القتل ·

فقال كينتانى مقاطعا : انى لا استطيع ان أعدها جريما بمعنى الكلمة .. انها ارتكبت بدافع من الوطنية .. لقد غدر بنا ستون وتخلى عن القضية التى ندافع عنها فقتله بيريز ·· فهل تعتبر هذه جريمة ؟ ·

وكان كينتانى يلقى هذه الكلمات فى صوت حماسى لم يحاول ان يخفض منه · ولاشك انه تطرق الى خارج الغرفة فسمعه الذين كانوا فى الممشى ·

فقال تمبلار : الواقع اننى أردت ان اعرف رأيك ·

وبينما كان تمبلار يلقى بهذه الكلمة حرك يده فى سرعة البرق فطارت منها علبة السجائر الذهبية كأنها السهم

وأصابت المصباح الوحيد الذي يضيء الغرفة والذي يتدلى من السقف فحطمه وسمع له دوى كصوت الطلق النارى ·

وغمر الغرفة ظلام دامس ضلت فيه العيون برهة قبل ان تألفه · ولكن تمبلار كان يعرف ما يريد ان يفعل ·· وكان قد قاس بنظره المسافات التى يهتم بها ·

ففى الوقت الذى أصابت فيه العلبة المصباح كان تمبلار قد وثب عن مقعده كالصاعقة وانحنى فوق المكتب واستقرت يده اليسرى على رزمة الاوراق المالية فتناولها ودسها فى جيبه ·· أما يده اليمنى فاستقرت فوق انف كينتانى فى لكمة جمع فيها كل مافى وسعه من قوة ومرونة عضلات ·

وترنح كينتانى عن مقعده وانقلب به المقعد وارتفع ساقه فى الهواء ·

وفى اللحظة التالية كان تمبلار قــد وثب الى الباب الجانبى يبغى الفرار . وأراد ارفسكى ان يعترض طريقه ولكن اللكمة التى اصابته القته على الارض صريعا .

وغادر تمبلار السفارة بنفس الطريقة التى دخل بها ·

وصعد الى سيارته وهو يقول لصاحبه بيتر :

ــ طربنا سريعا الى البيت ·· وانزلنى هناك ثم انطلق من فورك الى بيت فارسون والد البواب سام اوتريل فاحضره معك واصعد به الى مسكن مستر بوند بواسطة سلم الخدم لانى اعتقد ان المفتش تيل لابد ان يقوم ببعض التحريات عن صديقنا مستر بوند ··· !

الفصل العاشر

حدج المفتش تيل غريمه تمبلار بنظرة طويلة فاحصة وأدار قطعة اللبان الانجليزى فى فمه بضع مرات ثم قال :

– هل تريد ان تقول اننى مجنون معتوه ·· !

وقد نطق تيل بهذه الجملة فى صوت متحشرج مختنق ·· ولم يكن تيل يبغى طبعا ان يجعل صوته متحشرجا ·· ولكنه يصاب دائما بهذه العوارض اذا ما وقف وجها لوجه أمام خصمه ورآه يسخر منه ويهزأ به .

وعاد تيل يقول : هل تريد ان تقول اننى مجنون .. ؟

فتظاهر تمبلار بالدهشة وقال فى صوت ساذج :

– انا ·· ؟ انا اقول عنك انك مجنون ·· ! هل سبق ان مسست شعورك أو جرحت كرامتك . . ! قد يجرى هذا الخاطر بذهنى ·· وقد أكون على يقين من انك أكبر مجنون فى هذه الدنيا ·· ولكن من المحال ان أقول لك ذلك ·· ألا تعلم أني أحبك ولا ارضى ان أمس شعورك ؟ ·

فقال المفتش تيل وهو يغالب غيظه :

– اسمع ·· لقد أمضيت ساعتين فى السفارة الاسبانية ·

– وهل تفرجت على مصارعة الثيران ؟ ·

– وقد قضيت الشطر الاكبر من هذا الوقت اتحدث الى سكرتير السفارة ·· وقد قبضت على ارفسكى وأودعته السجن .

– قبضت على من ؟ ·

– ارفسكى ·

فقال تمبلار مستفسرا : ومن هو ارفسكى هذا ؟ ·

فقرض تيل على اسنانه وقال : انك تعلم عمن اتحدث ·· !

فقرك تمبلار جبينه بيده متظاهرا بانه يكدح ذهنه وقال له أخيرا :

– هذا صحيح · ان هذا الاسم ليس غريبا عنى ·· أليس ارفسكى هو ذلك المزور الروسى الشهير ؟ ·

فقال تيل :

– هو بعينه . وانت تعلم أيضا ان رجال البوليس يجدون فى البحث عنه منذ زمن طويل الى ان سمعوا انه أعدم رميا بالرصاص فى أوفيدو . فشكرا لك على اهتدائك اليه .

فقال تمبلار فى لهجة دهشة : انا . ولكننى لم أقابله ولم أره ! .

– ولكنك مع ذلك لكمته على فكه لكمة كسرت له سنا ! .

فقال تمبلار معاتبا :

– تيل ! لا تقل هذا من فضلك ! . هل تعرفنى صخرى الشعور حتى يطاوعنى قلبى على أن ألكم شخصا فأكسر له سنا . لا ياتيل . لا تقل هذا . وأشعل تمبلار سيجارة واستتلى قائلا :

– ان عيبك الوحيد يا تيل انك شديد التواضع ! . أبعد ان تكتشف هذا المجرم الذى حير البوليس سنوات تريد ان تنسب هذا الفضل الى سواك ! . اننا الان يا تيل فى عصر الاعلان . فدع عنك هذا التواضع السخيف ولا تنكر انك انت الذى قبضت على ارفسكى .

واستطرد تيل يقول دون أن يعبأ بهذا الجدل :

– وقبضت على رجل آخر يدعى بيريز متهم بقتل ستون .

فقطب تمبلار جبينه وقال :

– ستون . ؟ لقد سمعت بهذا الاسم أيضا . ! أوه . ! انه ذلك الرجل المهشم الجمجمة الذى رأيناه فى هذا الصباح . ! اذن ، فقد قبضت أيضا على قاتله . ؟

وابتسم تمبلار فى اعجاب وقال :

– انك مدهش يا تيل . ! انك نابغة عصرك وفريد

زمانك • ! تقبض في يوم واحد على مجرمين خطيرين • !
ألا دعني يا صاح اشرب نخب هذه العبقرية • !

واسترسل تيل في لهجته الرزينة الجامدة كأنما لم يسمع كلمة من هذا التهكم اللاذع :

ـ لقد أفضى الى كينتاني بكل شيء . ! كان في وسعه طبعا أن يحتمي وراء حصانته الدبلوماسية فلا أنال منه كلمة واحدة • ولكنني دخلت عليه في وقت قد اشتد فيه غضبه وتهدمت أعصابه اثر تلك اللكمة العنيفة التي سددتها أنت الى أنفه فجعل يسب أصحابه باللغة الاسبانية وفي الوقت ذاته يجيب على أسئلتي باللغة الانجليزية • فلم يتسع له المجال لكي يتدبر أمره فيكتم عني ما يريد ويتحدث بما ليس في الافضاء به ضرر • ولقد اغتنمت فرصة اضطرابه فجعلته يمهر اعترافاته بامضائه • وستكون هذه الاعترافات دليلا ضد بيريز لاسيما انني سمعت مع رجالي صوت كينتاني وهو يقول لك ان بيريز هو القاتل وذلك قبل أن تهشم مصباح الغرفة وتفر هاربا • ولكن الشيء الذي يهمك أن تعلمه هو أن كينتاني يتهمك بالسطو على السفارة وابتزاز المال بالتهديد و • • •

فقال تمبلار في دهشة : ان الشيء الذي يحيرني كما قلت لك من أول الامر هو انك لا تفتأ تحشرني في هذه الحوادث وتقحمني فيها اقحاما مستمرا ولا علم لي بها ولا نبأ عنها عندي ؟

فأدار تيل قطعة اللبان الانجليزي في فمه وقد تضرج وجهه المكتنز احمرارا وقال في لهجة بطيئة وهو يحدج تمبلار بنظراته الفاحصة :

ـ انك تعلم السبب الذي يجعلك منحشرا في هذه الحوادث :

– ألم تقذف بنفسك فى هذا الصباح الى بيت ستون محاولا أن تعترض طريقى ·· ! ولقد كنت على علم بأنا نبحث عن جراهام ومع ذلك لم تنبس عنه بكلمة واحدة ·· !

– وهل سألتنى حتى أجيب ·· !

فقاطعه تيل فى جفاء قائلا :

– انك تحمى شخصا مشبوها ··

فصاح تمبلار فى عجب :

– مشبوها · ! وما تهمته ؟ هل بصق على الارض ؟ هل أخرج لسانه لمدير البوليس ؟ ألم تنبئنى منذ لحظات بأنك قبضت على رجل يدعى بيريز بتهمة قتل ستون ·· ؟

– لقد كان جراهام هو المتهم فى الوقت الذى لاذ فيه ببيتك . . وهو لايزال معهذا متهما بأن فىحوزته سندات أمريكية لحاملها قيمتها ثمانية آلاف جنيه ··

– سندات أمريكية ؟

– نعم سندات أمريكية ·· سندات مزورة ·· وهناك ايضا أربعون الف جنيه سرقت منالسفارة الاسبانية فى هذه الليلة ·

فصاح تمبلار قائلا :

– يا عزيزى تيل انكأصبحت لا تطاق ! ما هذا الهذيان الذى يجرى بهلسانك ! اياك أن تقول هذا الكلام لاحد والا ظنوك معتوها ·· هل من المعقول أن تكون هناك سندات تساوى أربعين ألف جنيه وهى مزورة ! أتجهل ان السندات المزورة لا تساوى شيئا ·· انها لا تكاد تساوى ثمن الورق الذى طبعت عليه ! واعلم يا عزيزى على أى الاحوال انه لا توجد لدينا لاسندات ولا أموال مسروقة !

فقال تيل فى لهجة جافة : حقا اذن فلابد من ··

فقال تمبلار مقاطعا ،

— طبعا .. طبعا .. يمكنك أن تفتش المـكان فلن اعترض طريقك .. بل لن أكلف نفسي مؤونة سؤالك عن أمر التفتيش لانك تعلم اننى احبك واحب ان ارضيك .

وارسل المفتش تيل فى أرجاء القاعة نظرات يتطاير منها الشرر وتقدم خطوة أو خطوتين كأنما ينوى ان يقلب المكان رأسا على عقب ولكن الشك ما لبث أن خالجه وبدا عليه التردد : ان تمبلار ما كان ليدعوه الى تفتيش الغرفة بمثل هذه السهولة لولا انه مطمئن الى ان ليس فيها ذلك الشىء الذى ينشده تيل ٠٠ فلماذا يقدم على التفتيش ولا نتيجة له الا أن يجعل نفسه هزأة فى عينى خصمه وهدفا للسانه اللاذع الساخر

ولهذا التفت اليه وقال :

— حسنا ٠٠ سأفتش الغرفة ولكن ليس الان ٠٠ سأفتشها بينما تكون أنت فى السجن الى جوار ارفسكى ٠

— ومن الذى سيزجنى فى السجن ؟

— أنا ٠٠ ! اتحسبنى أجهل ما الذى كنت تفعله الليلة فى السفارة الاسبانية ٠٠ !

فلوح تمبلار بيده فى يأس وقال :

— وكيف افعل هناك شيئا انا لم ادخل السفارة الاسبانية ٠٠ !

— لقد سمعت صوتك أنا ورجالى صادرا من غرفة المكتب بينما كنا نحن فى الردهة ٠

فقال تمبلار مفسرا :

— لابد اذن أن يكون ما سمعته صوتا شبيها بصوتى ٠٠ انه بلاشك صوت ذلك الدعى الذى انتحل اسمى وتنكر على صورتى ولكم سكرتير السفارة

واصحابه وسرق الاربعين الف جنيه ..! تبا له ..! لو انني عرفت اسم هذا الداعى لقتلته .. ! يرتكب جرائمه الوضيعة ويعزوها الى وأنا منها برىء براءة الاطفال .. ! انك ورجالك مغرورين طبعا اذا جازت عليكم حيلة هذا الدعى فتوهمتم ان صوته هو صوتى .. لابد ان يكون بارعا فى التمثيل .. ! ولكن ما هو يا ترى رأى رجالك الاخرين ؟

ـ أى رجال تقصد ..

ـ أقصد جواسيسك الذين وضعتهم ببابى يرقبون حركاتى .. ! لو انك سألتهم لشهدوا بأننى لم أغادر مسكنى فكيف توفق بين شهادتهم وبين ..

وكف تمبلار عن اتمام جملته وحملق فى المفتش تيل دهشا .. فقد أخذ تيل يضحك ويقهقه بملء فمه وقد وضع يديه على كرشه الذى أخذ يرتفع وينخفض كلعبة « اليويو »

وقال تمبلار يسأله :

ـ ما الذى يضحكك ؟

فأجابه تيل وقد ملك روعه :

ـ بساطتك هى التى تضحكنى ! هل تظننى لا أعرف كيف غادرت مسكنك دون أن يراك رجالى ؟ لقد حدثتنى كينتانى عن هذا ايضا .. كان رجاله يراقبون حركاتك ايضا .. وقد رأوك وأنت تغادر المسكن المجاور متنكرا فى صورة رجل عجوز ملتح يضع على عينيه نظرات سوداء ويجلس على مقعد ذى عجلات .. ان مستر بوند الذى يقيم فى المسكن المجاور لمسكنك ليس الا شخصا وهميا .. انك انت هو مستر بوند فكلما أردت أن تخرج سرا تجسدت صورة مستر بوند .. لقد خرجت وعدت بهذه الطريقة .

ـــ هل تقصد ان تقول ..

فصاح تيل قائلا :

ـــ اقصد ان اقول ان مستر بوند موجــود الان فى مسكنه · ولن يكون موجودا طبعا ما دمت أنت هنا ·· ولهذا سأذهب فورا وأطرق الباب لاثبت لك ان مستر بوند شخص وهمى ·· ها ·· ها ·· لقد وقعت يا تمبلار فى هذه المرة ولن ينقذك أحد · فانتظرنى هنا حتى أعود اليك

واندفع المفتش تيل خارجا من المسكن وهو يركض بملء سرعته فصار أشبه ببرميل ضخم يتدحرج على الارض . فلما بلغ باب « الشقة المجاورة » طــرقه بشدة ·

وفتح الباب فى الحال ·

ورأى تيل أمامه رجلا عجوزا ذا لحية طويلة مرسلة وعلى عينيه نظارات سوداء ·

وكان الرجل مرتديا ثيابه المنزلية وجالسا على مقعد ذى عجلات وعلى ركبتيه دثار يجلب له الدفء

وحملق تيل فى وجه الرجل !

لقد ترك تمبلار فى مسكنه فكيف استطاع فى هذه اللحظة الخاطفة انيتنكر فى صورة مستر بوند وأن يبلغ المسكن المجاور من الباب السرى .. !

وترامى الشرر من عينى تيل .. لم يعــد يعى بما الذى يزن حركاته وفعاله بل انقلب مجنونا لا يعى ما يفعل !

وانقض تيل على مستر بوند وأمسك بلحيته وجذبها فى عنف لينزعها ··

ولكن اللحية ظلت ثابتة ولم تخرج فى يده ·· !!

وفى اللحظة التالية كانت يد العجوز قد ارتفعت واستقرت على وجه المفتش تيل فى لطمة شديدة · !

وصاح مستر بوند قائلا : مجنون ·· ! هل أنت مجنون ·· ! كيف تجذب لحيتى ·· ! لابد ان أستدعى البوليس .. ؟ انك يجب أن تزج فى السجن .

وحرك العجوز مقعده حتى بلغ التليفون الموضوع على الطاولة واتصل ببواب العمارة سام أوتريل وصاح به :

ــ سام .. كيف تسمح لرجل مجنون بالصعود الى مسكنى لكى يجذب لحيتى ·· ! أليس فى هذه البلاد شرطة يحمون الناس المحترمين من هؤلاء المجانين الذين لا هم لهم الا جذب اللحى ·· ! ابعث الى بأحد رجال الشرطة حالا ··

أما المفتش تيل فاستدار على عقبيه وخرج من المسكن وقد وضع يده على وجنته فى مكان اللطمة التى اصابته .. !

والفى تمبلار واقفا ببابه وسيجارته فى شفتيه وفى عينيه بريق التهكم والاستخفاف

وكان تمبلار يعرف ما سيحدث فاتخذ العدة لذلك ودعا سرا الى المسكن المجاور والد البواب سام أوتريل وهو رجل عجوز ملتح ·· ولحيته حقيقية غير مستعارة · ! بل ان لقبه هو مستر بوند أيضا ·· !

وهكذا لم تنخلع اللحية فى يد المفتش تيل !

وهكذا نزلت على وجهه تلك اللطمة .. !

وأخذ تيل يهبط الدرج دون أن يلقى الى تمبلار كلمة واحدة أو نظرة واحدةويده لاتزال على خده فوق موضع اللطمة !

وانحنى سيمون تمبلار فوق سياج السلم وقال فى صوت رنان ملىء بالسخرية والتهكم :

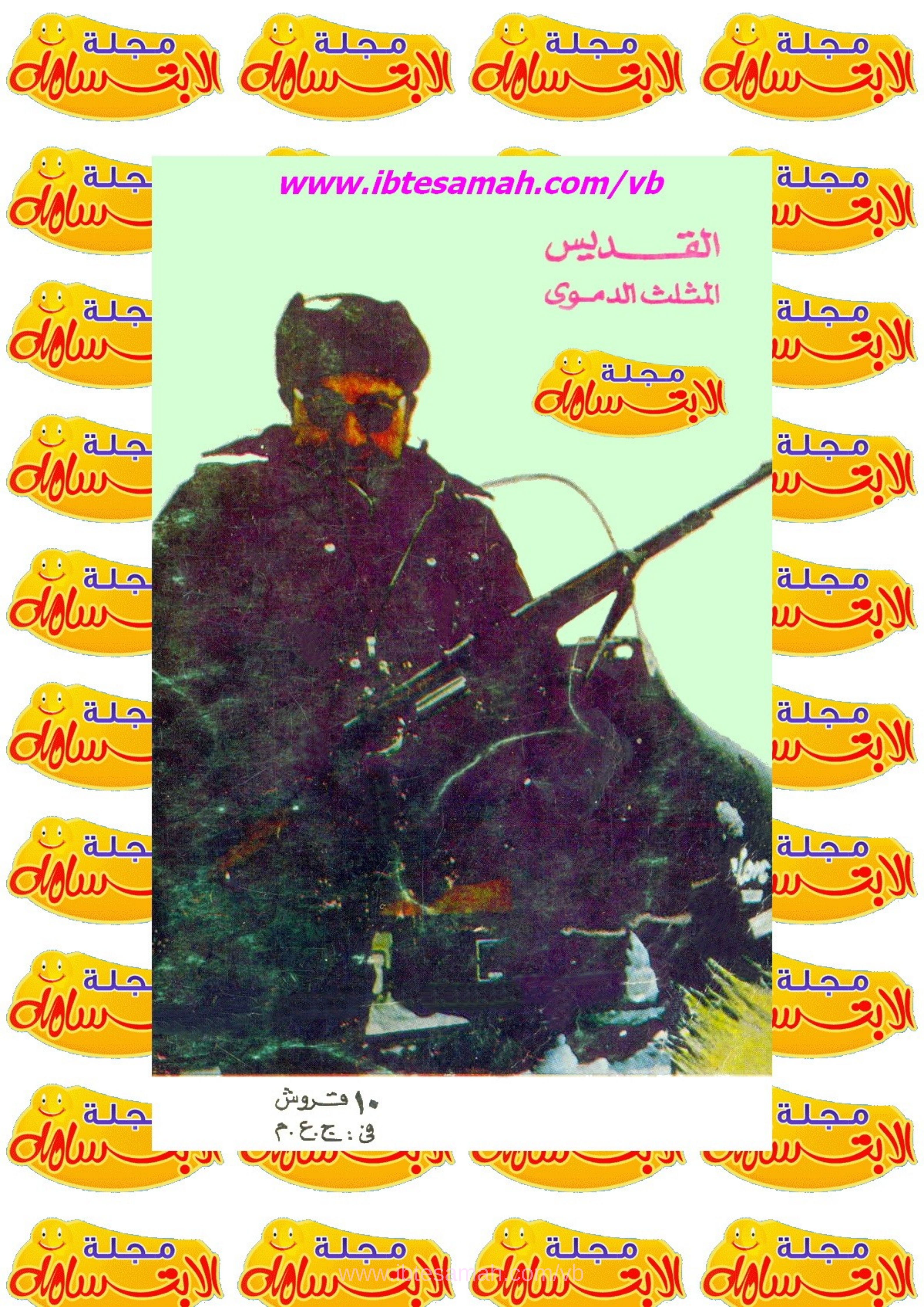
ـــ هل أبلغ تحياتك الى مستر بوند يا عزيزى تيل .؟

فكان جواب تيل على هذا المزاح أن وثب مسرعا الى الطريق وصفق الباب خلفه فى عنف .

(تمت)

رقم الايداع بدار الكتب
٢٤٩٥ / ١٩٧١

مطابع الأهرام التجارية


مجلة الابتسامة
www.ibtesamah.com/vb
القديس
المثلث الدموى
مجلة الابتسامة
١٠ قروش
فى : ج.ع.م
www.ibtesamah.com/vb